

روايات عبير الحسينية



ازو کا وود

اقوی من بالحب



عدد ممتاز

# روايات عمير الحديدة

## اقوى من الحب ازو كاوود

اقوى من الحب، هل هناك قوة اقوى من الحب؟!! نعم  
انه حب اعظم من حب الإنسان للإنسان، واقوى من عشق  
الجسد، واعنف من حب المرأة للرجل والعكس.  
نعم ان اعظم حب موجود في قلب كل انسان مؤمن  
بالله، ولكن الله لا يمنعه من الزواج بالمرأة التي احبها  
قلبه، ولكن...!! الأب كريس استطاع ان يخفى حبه  
لموني سنوات طويلة، ولكن موني فاومت ولكنها لم تستطع  
ان تنتصر على هجره. هل يستطيع الأب كريス ان يترك  
حبه العظيم ويعود الى حبه لموني، ام ماذا؟ وهل تستطيع  
موني ان تنتقم من حبه العظيم الذي اخذه منها سنين  
طويلة؟!! .

- ١ -

«هيا موني هيا يا صغيرتي احملني هذه الحقيقة يجب ان  
ننتهي من توضيب المترزل قبل الليل» قالت والدة موني  
السيدة مانيل.

«اوه يا أمي انها ثقيلة جداً وانا لا استطيع ان احملها»  
قالت الطفلة موني وهي لم تتجاوز الثانية عشرة.  
لم تشعر الا ويد قوية اقتربت من الحقيقة وحملتها

بسرعة وقال لها: «لا تقلقي يا صغيرتي سأحملها انا عنك»... انه الأب  
كريس، شاب جميل في التاسعة عشر من عمره، اختار ان  
يكون مرشدًا روحيًا للكنيسة في قرية لوتشينا في  
يوغوسلافيا.

«شكراً لك ايها الأب» قالت له موني الطفلة الجميلة.

«قلت لها عندما رأيت ان والدتها ازدادت غضباً عندما رأيتها تحدث مع الأب كريس».

«انت تضيعين الوقت ايتها الطفلة العنيفة هيا بدلاً من ان تساعديني في ترتيب المنزل انت تشردين هنا هيا... قبل ان اجعل القصيبي يعلم خطوطاً على جسدك النحيل».

«أوه يا سيدتي مساء الخير».

«مساء الخير من انت؟».

«انا الأب كريس المسؤول عن قريتنا هذه الجميلة».

«عفواً لا يبدو عليك انك اب للكنيسة اعتقاد انك صغير جداً على هذا يا ولدي هيا... هيا موني قبل ان يهبط الظلام» ثم امسكتها من شعرها الأجعد وشدته بعنف وقوة حتى احسست الفتاة الصغيرة بالألم وصرخت من كل قلبها.

«آه دعني انك تؤلميني يا أمي».

«ارجوك يا سيدتي يجب ان تتعاملي مع الأطفال بلطفهم زهرة حياتنا».

«زهرة حياتنا... اصمت ارجوك انت لا تعلم شيئاً عن الأطفال ومسؤوليتهم، انهم عالة على المجتمع، انظر لقد تعفي والدهم الشقي ومن اين سأطي بالمال لأرببيهم».

«لا تخافي ان الكنيسة ستعمل على مساعدتك لا تقلقي ارجوك وكفى عن معاملة موني بقسوة انها ملائكة لا تعرف الشر ولا الكراهية».

«سادع لك هذه المعاملة يا أبتي ارجوك استمحيك عذراً اريد ان ادخل الى المنزل فهناك اعمال تنتظرني، يبدو ان زوجي لم ينْظِف هذا المنزل منذ القرون الوسطى».

«هل انت الأب الروحي لهذه المنطقة» عادت لتسأله.  
«نعم الا يبدو علي ابني كذلك؟» سألهما الأب كريس بلطف وحب.

«بلى يبدو ولكن صغير جداً لتكون الأب كريس».  
«الجميع يقولون لي هذا ولكن انا اخترت هذا منذ طفولتي».

«لا يهمي...» ثم انحنت موني وقطفت بضعة ورود حمراء ببرقة.

«تفشل ان هذه الورود لك».

«انت لطيفة جداً يا طفلتي».

ثم حلها الأب كريس بين ذراعيه وقبل وجنتيها.

الحرس وحثا الطفلة خجلاً ونظرت من بعيد لتجد

ان والدتها تخرج من المنزل والغضب يملأ وجهها.

«صحي - اين انت السذا لم تدخل بقية الحقائب..

«هل انت متسعاً عاصي على هذا النحو؟» سأله الأب كريس.

«تصبحي زهرة الحياة».

«تصبحي زهرة العادات».

«تصبحي زهرة الاستقلال من منزل الى آخر وانت تعلم ان

تصبحي زهرة شعرين هنا وترك لنا هذا المنزل ونحن لا

تصبحي زهرة العادة ان تعيش لوحذنا فاضطررت امي

تصبحي زهرة هذا البيت ملك لوالدي».

تصبحي زهرة الكلمات وكان الخوف يكاد يخرج من

اسكت معدتها بالم لأن الجوع كاد ان يعتصرها.  
«لم اريد ان اتناول الطعام ارجوك».

فـاـنـتـهـيـ مـنـ تـنـظـيفـ هـذـهـ الـأـوـانـيـ»

لهم إنا نسألك الصلاح لمن اتناول قطعة خ

جـ ٢٠

«قلت لك ليس قلنا أن تنتهي من التنظيف».

«وَإِنَّمَا امْرُكُمْ مِنَ الْجُوعِ» قالت موني بحرقة في سرها ولم تُعْلَمْ أبداً ولذلك كانت تداعب رأس شقيقها الكبير

«هـ موني اذهبي الى البئر واملئي هذا الدلو اريد ماء  
في الحال».

«ولکنه شقیل، علی یا امی، دعی تید یساعدنی».

«لا انه يتناول طعامه هنا قيادة سقوط المطر».

حسناً لا تصح سجدة مأذنها

خرجت موني وهي حزينة تجرجر حقدها على امها  
خلفها ثم داحت تحدث نفسها.

«هل تراني لست ايتها ربما انا لقيطة حتى تعاملني هكذا معاملة».

وصلت الى البئر ورمي بالدلوق الى اسفله وراحت تسحبه  
بقوه وضعف.

ثم فجأة احست بذراعين قويتين تساعدانها لسحب الدلو  
الملئ بالمياه العذبة.

سُمْتَ بِجَسْدٍ نَحِيفٍ طَوِيلٍ

حَدَّى شَهْرِي امْرَأَةٌ

تغريب لهذه المرأة وحزن من أجل

حُبِّ مُرَاعَةِ تَرْبِيَتِهَا وَالْأَسْتَعْضَاضَ

والدتها الاهتمام بها أكثر

د. صغیر مسعودی، دکتری

بر راه ردم سوی عصر بهت جری

الأب كريس من شبكة المطبخ

لرها حتى دخل الى الكنيسة من بابها

«ات ما زلت تنظر من النافذة هيا... هيا قبل ان  
بريك هيا ساعديني في ازالة هذه الأواني من على

«حسناً... ولكن ارجوك لا تصربيتني انت

«حتى تعلمي اطاعتي ايتها اللثيمة انت لا تعرفين سوى  
اكل والنوم والاتكال علي في كل شيء».

«ولكن يا أمي أنا أعمل ليلاً نهاراً».

«انت تردين على ... اصمتني ، والا ...»

استدارات الطفلة مونى نحو الطاولة وبدأت بترتيب وفه واعادة الأواني المطبخية الى اماكنها بعد ان تم مسح

بار عنها، ثم مسحت دموعها الطفولية بحرقة والغصة في  
فقها تزلها.

«اوه الأَبْ كريس انت تساعدني دائمًا شكرًا لك».  
«انا اتساءل كيف ترسلك والدتك وحيدة وسط الظلام  
لملئه هذا الدلو الا تخاف عليك».

- ٢ -

ثم اجهشت موني بالبكاء المريض وقالت له بحرقة الطفلة  
المتألمة.

«لا يهمها امري حتى لو لم اعد فهي ستمبني ذلك».

«اوه يا صعلقي المسكينة انت مخطئة ان والدتك تحبك  
ولا استند اليها تنسى ان تموتني انت فتاة جميلة جداً ولطيفة  
كيف لها ان تكرهك».

«لا اعلم ولكنها تفضل شقيقتي تيد على وهو اكبر مني  
ولكنه يظل يتناول الطعام طيلة النهار وانا.....».

ثم عادت للبكاء مرة ثانية ولكن هذه المرة بالمرة وغضبت  
على ثفتيها وهي تمسك اسفل بطنها.

«اوه موني يا صغيرتي ما بك».

«لا شيء... لا شيء ولكن اكاد انقياً».

«ما بك هل تشعرين بألم ما».

«نعم أنا... أنا يا الهي أنا جائعة جداً».

«ولكن... هل من المعقول ان ترك والدتك بلا طعام حتى هذه الساعة».

«نعم أنا لم اتناول الطعام من مساء البارحة».

«يا الهي كيف هذا!!!!».

«هيا انتظريني هنا للحظات سوف اعود لا تذهبي مونى ارجوك».

اسرع الأب كريس ودخل الى الكنيسة وما هي الا دقائق حتى عاد وهو يحمل فطائر شهية ساخنة وبعض الخبز وبعض السنديشات مع المقانق والبندورة.

«هيا يا صغيرتي خذي هذه معك الى المنزل اعتقاد ان والدتك ستحب هذا».

«لا... لا. لا استطيع انها ستضربني فهي نكره المساعدة اتنا لا نشحذ يا ابتي».

«لا مونى انها لكم من الكنيسة وهي مساعدة وليس هبة من الناس».

«لا سوف تضربني انا اعرف امي... ولكن... ثم نظرت الى السنديشات والفطائر بشهية والخجل يكاد يغمر وجهها.

«هيا مونى تذوقيها انها لك اذا».

«لا استطيع امي ستضربني».

«اقولين انها تمنع عنك الطعام وانت لم تتناوليه من مساء البارحة...».

«نعم... يتو اها ان تعطيك منه اليوم ايضاً يحب ان تتناولى شئ من هذه الفطائر يا صغيرتي».

«شكراً لك شطارة واحدة وراحت تلهمها بجموع رهيب

الى العين يا سكينة» قال الأب كريس وهو ينظر اليها

«نعم يحب ان تعودي الى المنزل ان المطر يكاد

يحب ان اساعدك في حمل هذا الدلو انه ثقيل

شكراً لك شطارة واحدة

الى العين يا سكينة»

«لا اتحقق لا استطيع امك توجيه الشائم لي فانا ااب

الى العين يا سكينة»

«لا اتحقق لا استطيع امك انت طيب القلب».

«اقررت صوري من وجيه الندي المليء بالحب

الى العين يا سكينة الساطع بالإيمان وطبعت قبلة دافئة من طفلة

الى العين يا سكينة

حرر اباً كريس الدلو وتوجه الى منزل مونى المضاء

الى العين يا سكينة

«لا اتحقق لا تستطيعي كاذبة مونى».

«لا اتحقق لا تستطيعي كان عليه ان يدفع المال الكثير

الى العين يا سكينة وتحن لا تملك ان تسد الدين فقطعوا لنا

الى العين يا سكينة

«لا احصل على اصلاحها لكم لا تخافي».

قرع الباب ففتح لها شقيقها الكبير تيد.

«مساء الخير» قال الأبا كيسوس:

«امي : انه الاك كريست هلا ادعه يدخلنا »

«بالطبع يا بنى».

دخل الأب كريس وجل على الكرسي المقابل للمدفأة،  
مد ان وضع الدلو على باب المطبخ.

«شكراً لك يا ابتي» قالت السيدة مانيل ونظرت الى سنتها مؤنبة وكأنها تقول لها.

«سوف تَرِينَ بَعْدَ حَيْنٍ».

«ارجوك يا سيدة مانيل لا ترسلني موندي مرة ثانية الى البئر انه خطر بالنسبة لعمرها».

ولکن

«أرجوك» قال الأب متسللاً.

«نحن بحاجة للمياه ولا يستطيع تيد ان يفعل هذا».

«لماذا انه شاب قوي على ما اوري» قال الآباء

«لا انه قوي بالشكل ولكنه ضعيف جداً ولا يستطيع ان يحمل شيئاً انه دائماً مريض».

وباللأب كريس ان تيد يتمتع بصحة جيدة ولكن والدته لا تريده ان يقوم بهذه الأعمال ليس ما اوله الداع

«أردت مساعدة طفلتك مني على حما هذا النا

اعتقد انه ثقيل عليها يا سيدتي ، ومن اجل الكهرباء سوف اعمل في الصباح الباكر حتى يعود التيار يبدو ان هناك عطل ما ».

«شکرآلک ولکن یپدو ان زوجی لم یدفم فاتوره

«لا ايتها المتعجرفة الوجهة».

«ارجوك كانت معدتي تمزق وعندما علم انتي بلا طعام  
اسرع وقدمه لي ارجوك دعنيني انا لم افعل شيئاً ان الجوع  
مؤلم يا امي».

«حسناً لن تخرجني من المنزل بعد الآن».

نامت موني وهي تحلم بковais مخيفة، والدموع تنهر  
من مقلتيها طوال الليل وهي لا تدري بسبب تعها.

- ٣ -

في الصباح الباكر استيقظت على صياح الديك، نهضت  
سرعاً واعدت الحليب لوالدتها وشقيقها تيد.

ثم خرجت إلى البئر لتملا الدلو من جديد.  
«عي موني صباح الخير».

نظرت موني إليه وهو يساعدها في سحب الدلو من  
البئر، ورأقت عيناه الواسعتان بيضاء وتضاريس وجهه  
الحليل. وعندما انتهى من مليء الدلو حملته مسرعة إلى  
سراحتها دون أن تلتفت إليه.

«عي موني إلى أين؟! لماذا أنت غاضبة مني».

له تجده فقط اكتفت بأن حملت الدلو واسرعت فيه  
والسيده سأب من جانبيه بسبب ثقله وهي تحمله.  
اسرع ألب كريں ليساعدتها في حمله، ولكنها رفضت

ـ هي لا تملك فرشاً واحداً لإعالتنا وهي تتذمر  
ـ من القرف والجحارة، ارجوك يا ابتي دعني اريد العودة  
ـ الى بيلا ستربي مثل البارحة».

ـ حتى الصغيرة هل ضربتك بسببي؟».

ـ كل شيء فيي تعتقد اني اقترنت الاشياء القذرة  
ـ بغيرها».

ـ ماذا لا تعيين تحدث الي؟؟».

ـ لا بضربي؟».

ـ سمع عنون ان تنظر اليه فالالم والخوف يعميان

ـ صغيري يا صغيري لمن اسب لك الأذى بعد اليوم  
ـ تغير السخيف كي اسعدك».

ـ انتي كم انت طيب... انا احبك... انت  
ـ الذي تحظى الحب والقوه».

ـ رأست شفافه واتحنى الأب كريں وعائقها بقوة  
ـ انتي انت قال لها هاماً.

ـ عيبي الى متركك واحلمي احلاماً سعيدة يجب ان  
ـ تحيط كلقة وسأعمل على هذا انا اعدك».

ـ سنتين من استقرار آل كرافورد في منزلهما الجديد  
ـ حضر سكان القرية للتعرف عليهم. ولكن السيدة مانيل

ـ يوم اثنين وكثيراً ترفض صداقتهم.

ـ سيدة ستيل انت اقترح ان تدخل موني المدرسة» قال

ـ كريں

بشدة واستمرت في مشيها مسرعة.

ـ «ما بك هلا توقفت قليلاً ارجوك يا طفلتي».

ـ «دعني ارجوك دعني...».

ـ ولكن الأب كريں لم يدعها بل استمر في السير خلفها  
ـ بسرعة، ثم حمل عنها الدلو بقوه.

ـ التفت اليه موني والدموع في مقلتيها.

ـ «الا تريدين ان تقولي لي لماذا تبكين؟؟».

ـ «دعني ارجوك ان والدتي ستراضي».

ـ «هل عاقبتك بالأمس؟».

ـ «نعم وقد طلبت مني ان لا اتحدث الى الغرباء».

ـ «حتى انا».

ـ «نعم حتى انت فهني تعتبر نفسها غريبة عن المنطقة  
ـ وتعتقد ان الجميع هنا يكرهوننا».

ـ «لماذا لا اعتقاد ان والدك قد فعل شيئاً يسبب الكره».

ـ «لا انه لم يفعل اي شيء انه رجل طيب وانا احبه من  
ـ كل قلبي ولكن امي هي التي رفضت المجيء معه الى هنا  
ـ لا اعلم السبب ولكن على ما اعتقاد انها تكرهه وكانت  
ـ تمنى لو يتركها تعيش وحيدة كما انها كانت متزوجة من  
ـ رجل آخر قبل ابي ولديها شقيقين تيد منه».

ـ «يا الهي هذا هي تكرهك الى هذه الدرجة».

ـ «نعم اعتقاد ان والد تيد كانت تحبه بجنون ولكن ابي  
ـ تزوجته بعدما توفي زوجها الأول».

ـ «يا للطفلة المسكينة ولكنها والدك ويجب ان تكون  
ـ للعاطفة مكان في قلبها».

«ولكن... من الذي ميساعدني في اعمال المنزل؟».  
«لا أحد سوف تعتمدين على نفسك من الآن فصاعداً

ان قوانين قريتنا تنص على ان كل طفل يجب ان ينال  
قسطه من العلم وهذا امر ضروري ومفروض على كل اهل  
القرية» قال الأب كريس مؤكداً.  
«ولكن...».

«لا تستطعين الرفض سيقوم ضدك الجميع، انت  
تفضيin على مستقبل ولديك».

«انا لا استطيع ان اقوم باعباء المنزل».

«يجب ان تحاولي ان موني طفلة صغيرة هي ايضاً  
ويحتاج للرعاية وعندنا في الدير نستطيع ان نؤمن لها  
المنزل الذي يقدم لها الرعاية التامة وكذلك الامر بالنسبة  
لتي».

عاد الأب كريス ليؤكد لها.

«حسناً كما ت يريد ان كان هذا رأي الجميع فأنا موافقة مع  
ان هذا الأمر سيسبب لي التعب».

في الصباح الباكر خرجت موني وتيد متوجهتان مع الأب  
كريس الى الدير في رأس الجبل وهو يبعد عن منزلهما في  
القرية حوالي مسيرة ساعتين.

«سوف تنانن المعاملة الجيدة والحياة السعيدة انا  
اعدكما» وجه كلامه مباشرة الى موني الطفلة الصغيرة.

«عزيزي موني يجب ان تتعلمي كل شيء هنا انت  
بحاجة لذلك لأن الحياة صعبة جداً في الخارج وانا سأعمل  
على تربيتك تربية صالحة».

«ولكن... نظر اليه تيد وهو يعني انك شاب صغير  
سترى حسنة وات الحاجة لمن يربيك».

«غير انك شاب صغير كيف تستطيع ان تربينا».  
«لا في السير اخوات واخوان يستطيعون ان يقدموا لكم  
الحسنة السادية واتا المعنوية وبعض التسلية اذا امكن

«حل راتب» قال تيد بلزم وكأنه غير مقتنع بالذى يجري  
حضر العودة الى والدته».

«لا تستطيع العودة الى والدتي؟».  
«لا يجب عليك ان تبقى في الدير لمدة ثلاثة ايام  
ستستطيع زيارتها في الأسبوع مررتان».

«لا... اف» تذمر تيد بحقد.  
«شانت يا صغيرتي هل تعلمين ما هو عملك؟».

«لا... الله علي ان املأ الدلو بالمياه».

«لا... صغيرتي عليك التقاط الفراشات وقطف الورود

«لا... موني ما انتي!!».

«لا... احفلنا في الدير لا يعملون سوى ما يحبونه وانا  
لا تحبين الركض خلف الفراشات وقطف الزهور،

«لا... لا تحبين دراستك المتواصلة اليك كذلك...».

«لا... ان دخلوا الى الدير استقبلتهم الاخت فروسيت  
المعيبة».

«انظروا ماذا لدينا!!؟» وأشارت الى موني وتيد.  
«يا لهما من طفلين رائعين» قالت الاخت فروسيت للأب  
كريس.

«تعالي يا حبيبي» ثم حضرت موني بين ذراعيها وكانت  
تعلم معاملة والدتها لها وفقرهما.  
ذهب تيد مع الأب كريス الى قسم الفتىان وبقيت موني  
في قسم الفتيات.

- ٤ -

ـ حـكـيـتـهـمـ اـخـالـهـمـ رـعـمـ عـنـ وـالـدـهـمـاـ الـىـ المـدـرـسـةـ  
ـ اـلـاـبـ كـرـيسـ لـاـ يـرـكـ مـوـنـيـ اـبـداـ وـهـوـ يـطـمـئـنـ عـلـيـهـاـ  
ـ اـسـرـارـ وـتـعـدـ مـعـهـاـ فـيـ رـحـلـةـ إـلـىـ الـبـرـيـةـ لـقـطـفـ الزـهـورـ  
ـ وـالـخـصـرـ حـقـ التـرـاثـاتـ وـلـكـيـ يـسـمـعـهـاـ وـهـيـ تـغـنـيـ.  
ـ كـرـيسـ يـسـمـعـ يـكـمـ فـيـ بـطـنـهـاـ وـمـغـصـ فـظـيعـ.  
ـ يـوـمـ اـسـيـ اـلـاـ مـرـيـضـ جـداـ.  
ـ مـاـكـ سـوـنـيـ ...؟؟؟ـ سـأـلـهـاـ بـقـلـقـ وـهـوـ يـمـسـحـ عـرـفـهـاـ عـنـ

ـ هـذـىـ حـرـارـتـ سـرـقـعـ يـجـبـ انـ نـذـهـبـ إـلـىـ الطـبـيـبـ فـيـ  
ـ الطـلـبـ  
ـ بـلـ ... لاـ أـرـدـهـ.

ـ تـكـنـ قـلـلاً وـاحـسـ انـ عـلـيـهـ انـ يـخـبـرـهاـ بـاـشـيـاءـ كـثـيرـةـ.  
ـ اـسـتـ اـسـتـ الـآنـ فـتـاةـ نـاضـجـةـ مـوـنـيـ وـكـلـ فـتـاةـ تـعـرـضـ  
ـ اـيـنـ». اـنـ تـقـرـئـ قـيـ اوـتـرـ كـلـ شـهـرـ تـقـرـيـباًـ.

ـ تـعـصـيـ اـنـ لـاـ اـفـهـمـ؟ـ.  
ـ تـعـرـفـ اـلـاـ كـرـيسـ فـيـ سـرـهـ وـقـالـ:ـ «ـيـاـ الـهـيـ كـيـفـ  
ـ تـقـرـئـ قـيـ اـنـ هـذـاـ»ـ.  
ـ تـعـرـفـ كـلـ فـتـاةـ تـقـرـفـ كـلـ شـهـرـ تـقـرـيـباًـ وـهـذـاـ شـيـءـ طـبـيعـيـ  
ـ حـتـىـ تـكـلـ اـمـرـاتـ اوـهـ لـوـ كـانـتـ وـالـدـتـكـ الـآنـ هـنـاـ..ـ كـانـ  
ـ تـعـصـيـ اـنـ تـقـيـمـتـ الـحـيـاـةـ وـامـورـ النـسـاءـ وـلـيـسـ اـنـاـ»ـ.  
ـ اـنـ تـعـصـيـ اـنـ هـذـاـ يـحـدـثـ لـكـلـ فـتـاةـ نـعـمـ بـدـأـتـ اـفـهـمـ

ـ اـنـ هـذـاـ التـزـيفـ وـالـآـلـمـ هـوـ طـبـيعـيـ وـهـوـ حـالـةـ تـحـضـيرـ  
ـ حـتـىـ تـعـصـيـ اـمـاـ وـهـذـاـ الـآـلـمـ الـذـيـ يـصـاحـبـهـاـ كـلـ آـخـرـ  
ـ مـعـ عـلـاـرـةـ عـنـ تـمـرـينـ حـتـىـ تـعـودـ عـلـىـ الـآـلـمـ عـنـدـمـاـ  
ـ تـحـسـ.

ـ تـحـسـ...ـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ؟ـ!!ـ!  
ـ يـاـ الـهـيـ مـاـذـاـ سـأـقـولـ لـكـ يـاـ طـفـلـيـ،ـ  
ـ عـنـدـمـاـ تـلـدـ اـلـاـ يـصـبـيـهـاـ الـمـبـرـحـ كـيـ يـخـرـجـ  
ـ اـنـ هـذـاـ مـنـ حـيـاهـ.  
ـ تـرـأـيـتـ شـقـيقـةـ اـمـيـ تـلـدـ وـكـدـتـ اـمـوـتـ مـنـ الـخـوـفـ

ـ حـتـىـ هـذـاـ الـآـلـمـ هـوـ تـحـضـيرـ لـلـآـلـمـ الـأـكـبـرـ اـنـ طـبـيعـةـ  
ـ السـيـرـةـ تـبـعـتـ عـلـىـ هـذـاـ اـلـاسـاسـ وـهـذـاـ بـارـادـةـ اللهـ»ـ.  
ـ حـتـىـ تـقـيـمـتـ الـآنـ»ـ ثـمـ اـحـمـرـتـ خـدـاـهـ وـعـرـفـتـ الـآنـ

ـ «ـلـمـاـذاـ يـاـ صـغـيرـتـيـ»ـ.

ـ «ـاـنـاـ اـعـانـيـ مـنـ الـمـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ الطـيـبـ اـنـ يـرـىـ  
ـ اـيـنـ»ـ.

ـ «ـمـاـذاـ...ـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ؟ـ!!ـ»ـ.

ـ «ـاـنـهـ...ـ اـنـهـ هـنـاـ...ـ»ـ ثـمـ اـشـارـتـ يـدـهـاـ اـلـىـ اـسـفـلـ  
ـ بـطـنـهـاـ.

ـ «ـلـمـ هـنـاـ مـاـذـاـ تـعـنـيـ»ـ.

ـ «ـنـعـمـ لـقـدـ...ـ اـنـاـ اـنـزـفـ يـاـ اـبـتـيـ»ـ.

ـ «ـمـاـذـاـ تـنـزـفـ يـاـ الـهـيـ يـحـبـ اـنـ تـرـيـ الـأـخـتـ فـرـوـسـيـتـ فـيـ  
ـ الـحـالـ»ـ.

ـ «ـلـاـ...ـ لـاـ اـسـتـطـيـعـ»ـ.

ـ «ـوـلـكـنـ...ـ»ـ سـأـلـ اـلـاـبـ كـرـيسـ وـفـكـرـ لـلـحـظـةـ ثـمـ قـالـ لـهـاـ.  
ـ «ـمـنـذـ مـتـىـ وـاـنـتـ تـنـزـفـ؟ـ!!ـ»ـ.

ـ «ـمـنـذـ سـبـعـةـ اـيـامـ يـاـ اـبـتـيـ وـلـكـنـ مـنـ الـأـمـسـ خـفـ الـآـلـمـ  
ـ وـالـتـزـيفـ اـيـضاًـ وـلـكـتـيـ خـائـفـةـ جـداًـ مـنـ هـذـاـ»ـ.

ـ «ـيـاـ طـفـلـيـ الصـغـيرـةـ»ـ ثـمـ غـمـرـهـاـ وـقـبـلـهـاـ قـبـلـتـيـنـ عـلـىـ  
ـ وـجـتـيـهـاـ مـاـ جـعـلـهـاـ تـشـعـرـ بـالـخـجلـ»ـ.

ـ «ـاوـهـ مـوـنـيـ...ـ مـوـنـيـ يـاـ صـغـيرـتـيـ...ـ»ـ لـقـدـ اـصـبـحـتـ  
ـ شـابـةـ بـعـدـ شـهـورـ قـلـيلـةـ سـوـفـ تـزـادـدـيـنـ طـوـلـاًـ وـجـسـدـكـ سـوـفـ  
ـ يـصـبـحـ اـقـوـىـ وـاجـمـلـ...ـ يـاـ الـهـيـ سـوـفـ تـخـلـيـنـ  
ـ الـقـلـوبـ...ـ»ـ.

ـ «ـمـاـذـاـ تـعـنـيـ يـاـ اـبـتـيـ هـلـ هـذـاـ التـزـيفـ سـيـجـعـلـ مـنـيـ فـتـاةـ  
ـ جـمـيـلـةـ وـهـوـ يـؤـلـمـنـيـ»ـ.

ـ «ـلـاـ يـاـ صـغـيرـتـيـ اـنـهـ...ـ يـاـ الـهـيـ كـيـفـ سـأـخـبـرـكـ»ـ.

انه عليها ان تحتفظ باموالها لنفسها ملذ هذه اللحظة  
بالذات.

اسرعت في العودة الى الدير ورافقتها الاب كريس  
ولاحظ من بعيد ان جسدها اصبح اكثر نضوجاً عما كانت  
عليه مونى عندما جاءت الى القرية منذ تسعه اشهر.  
راح يتأملها... يتأمل شعرها المتناثر على اكتافها ولونه  
البني الرائع الذي تتخلله خطوط من الذهب، وعندما  
التفت نحوه بابتسامتها المشرقة لاحظ ايضاً تكور صدرها  
ونفوره ثم ابتسם لها هو ايضاً وقال لها:

«سوف تخليبين القلوب سوف تجعلين الشباب يركعون  
على قدميك انا اعلم هذا».

«اوه يا ابتي انت دائمآ تقول لي هذا لماذا؟».

«القد تجاوزت الرابعة عشر اليك كذلك مونى؟».

«نعم من شهر تقريباً لماذا؟!!».

«لا شيء ولكن امامك بعد سنتين كي تتمتعي بطفلتك  
وبعدها سوف تعتادين على حياة المرأة».

«ولكن.... انا لا اريد ان اصبح امراة انا افضل ان  
ابقى صغيرة بقربك».

«انا....!! بقربي انا!!».

ثم لاحظ نظراتها الملائكة بالحب والحنان، واقتربت منه  
وطبعت قبلة دافئة على خده.

«انت حبيبي الاول والأخير ولن اتركك يا ابتي».

«اوه مونى يا لطفلتي الصغيرة».

«انا لست صغيرة انظر الى جسدي لقد بدأ بالضروج

ـ تـسـمـيـ اـتـيـ كـثـيرـ لم اـعـرـفـهاـ مـنـ اـحـدـ».  
ـ يـحـ انـ تـسـمـيـ فـيـ الحـفـاظـ عـلـيـ حـيـاتـكـ  
ـ لـتـسـمـيـ اـخـرـيـ اـحـدـ بـمـاـ يـخـلـعـ فـيـ قـلـبـ مـونـيـ».  
ـ يـكـنـتـ ... يـاـ اـبـيـ لـتـ رـجـلـ غـرـبـ اـنـتـ... يـاـ  
ـ اـسـمـيـ اـكـثـيرـ شـيـ فيـ حـيـاتـيـ اـنـاـ اـحـبـ اـكـثـرـ مـنـ اـيـ شـيـ»  
ـ مـنـ الرـجـعـ اـكـثـرـ مـنـ وـالـدـيـ اـكـثـرـ مـنـ اللهـ... اـكـثـرـ مـنـ  
ـ اـنـتـ وـبـيـتـ».  
ـ تـسـمـيـ مـونـيـ لـاـ يـحـ اـنـ تـقـولـ هـذـاـ اـنـ اللهـ  
ـ اـسـمـيـ اـيـ حـبـ وـلـاـ يـحـ اـنـ تـفـضـلـ اـيـ اـنـسـانـ  
ـ لـاـ اـرـاءـ وـهـوـ لـاـ يـقـدـمـ لـيـ اـيـ شـيـ» سـوـيـ  
ـ لـقـرـبـ الصـابـ لـوـالـدـيـ».  
ـ يـقـرـئـ عـلـىـكـ اـنـهـ هـوـ الـذـيـ يـفـعـلـ هـذـاـ.. بـالـعـكـسـ اـنـ اللهـ  
ـ يـقـرـئـ جـمـيعـ وـعـظـمـ وـكـلـ شـيـ» وـهـوـ الـمـعـيـنـ وـالـمـدـبـرـ  
ـ يـقـرـئـ وـالـحـلـقـ تـحـنـ بلاـ اللهـ لـاـ نـسـاـيـ اـيـ شـيـ».  
ـ تـسـمـيـ اـنـاـ مـاـقـولـ مـونـيـ اـنـاـ... اـنـظـرـيـ اـلـيـ جـيـداـ»..  
ـ اـنـ جـيـلـ وـسـيمـ وـلـكـنـتـ فـضـلـ حـبـ اللهـ عـلـىـ كـلـ  
ـ شـيـ عـلـىـ عـلـىـ لـمـاـذاـ!!».  
ـ تـسـمـيـ عـظـيمـ وـهـوـ الـذـيـ يـدـفـعـنـيـ لـأـحـيـاـ مـنـ اـجـلـهـ مـنـ  
ـ حـرـ الحـيـ يـثـهـ فـيـ قـلـبـ لـمـاعـدـةـ النـاسـ، اـنـ قـلـبـيـ  
ـ يـحـ تـحـبـ تـحـبـ وـهـذـاـ بـفـضـلـ اللهـ».  
ـ يـقـرـئـ يـاـ اـبـيـ اـنـتـ تـكـلـمـ بـأـشـيـاءـ يـصـعـبـ فـهـمـهـاـ».

اسوف تفهمين عندما تكبرين صدقيني مونى ان الله  
موجود في قلبا جميما وهو القوة فيه».

رافقها الأب تيد الى الدير وهم لا يكفان عن الشراقة  
والتحدث عن الطبيعة والحياة والحب والقوة والجمال وكل  
ما يخص الفتيان والفتيات.

عندما وصلا الى الدير دخلت مونى الى غرفتها التي  
تشاركها مع بعض الفتيات الصغيرات.

- ٥ -

سنت يعني تحلم بالحب والحياة والسعادة التي يبئها  
الله في التلوب الصغيرة الملية بالخير والمحبة.  
الله التي كم احبك ليتك لم تكون كاهناً ليتك شاب

سنت يعني تذكر يا شاء تخطر على بال كل فناء بعمرها.  
غير صالح البكر عندما عادت الى القرية لزيارة والدتها  
وحشيشة تيه كانت الأخرى تنتظر قدومهما بفارغ الصبر.  
ويا حلحي الحيان لقد اشتقت لكم كثيراً.  
حست اليده مانيل طفليها بحب وكان الأب كريس

ويتجه بالاهتمام  
«لقد اشتقت لكم كثيراً» قالت الأم وهي ما تزال تنظر  
لتر الكاهن كريس.

«عفواً يا أبتي تفضل بالدخول لقد حضرت افتتاح شهيناً».

أشكر ألي لدى بعض الأعمال سأقوم بها.

«حسناً كما تريده» قالت الأم وامسكت بذراعي ولدي ودخلت وهي لا تكف عن الترشة مع تيد.

ابتعد الأب كريس متوجهاً إلى أعماله وكان قد اتفق مع الطفلان بأنه سيمر صباح الإثنين لإعادتهما إلى الدير.

ولكن موني اصرت ان يأتي لزيارتهم بين العين والعين  
وكان يعلم سبب طلبهما هذا، كانت خائفة من معاناة  
والدتها القاسية.

سار بين الحقول بخطاه الخفيفة وهو يفكر . . .

لماذا تعامل السيدة مانيل ابنتها موني بهذا الشكل يجب ان يكون هناك سر غير الذي اخبرتني عنه مونى .

ثم اضاف وهو يقطف بعض الازهار «لا... لا ان مخطىء لا يمكن ان تعامل ام طفلتها بهذا الشكل ربما موني لا تسمع كلمتها بالفعل يجب ان اتحقق من الأمر». ثم وصل الى الكنيسة الكبيرة ودخل متوجهاً الى المذبح.

في هذه الأثناء كانت موني تجهز طعام الغذاء فنظرت والدتها إليها بعمق وهي تتأملها.

«القد كبرت موني ... هل لاحظت ذلك»

لا انا لم الا حظ ولكن الأب كريس لفت نظري الى  
هذا.

«مَاذَا تَعْنِيهِنَّ؟!؟!

٢٣- اللہ قال ائی ساحل القلوب فی المستقبل۔  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِإِنْسَانٍ مَّا أَنْتَ مِنْ  
أَنْتَ مَنْ يَرَى إِذَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْحُكْمَ  
فَلَا يَرَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
كَوْنَكَ مَنْ يَرَى إِذَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْحُكْمَ

٣٦- أنتي أنتي حسون ولطيف وهو يقوم بنفسه على

لئے تیز اکھ سفیر کی یکون کاہن؟ ۹۰۔

— **لأم قيلا** وفكرت في سرها والقلق في محياتها

لأنه تمت موسي قلبلاً وعندما استيقظت كانت  
البيضة قد أتت على زرع بعض الخضار في الحديقة  
وتحت الشفاف، وأحياناً تراقبها بصمت.

هل هي المرة الأولى التي تراني فيها  
والدتها.

لا يذكر هل هذه الأرض صالحة لمثل هذه

الطبعة الأولى - ١٤٢٣

رسول المدرسة ناشر كبير على معلوماتك... اعتقد

لـ عـلـى حـقـ لـقـد فـاتـيـ هـذـا يـجـبـ أـنـ اـسـتـعـينـ بـاـحـدـهـمـ كـيـ

**كـلـهـ الـأـعـالـ لـوـحـديـ الـأـتـرـبـنـ اـنـهـ عـلـيـكـ مـسـاعـدـتـيـ**

فِي الْحَالِ قَالَتْ مَوْنَةُ وَدَخَلَتِ الْمَسْكِنَ لِحَوْسٍ عَلَى الشَّرْفِ هَذَا هَذَا.

الغرفة لستعد.

نظرت الى نفسها في المرأة ولاحظت انه عليها ارتد ملابس خفيفة كي تريحها، فنظرت في خزانتها لم تجد سوى بنطلون جينز لونه جارد لشققها فارتدته وكانت هذه المرة الأولى التي ترتدي فيها البنطلون ثم وضعت حزام من الجلد وعقصته على خصرها وكان البنطلون فضفاضاً قليلاً من الخصر ولكنه استطاع ان يرسم جسدها كالتمثال المنحوت وتلك المؤخرة التي أصبحت تلفت انتظار الشبان في تلك المنطقة استطاعت مونى ان يجعلها مثيرة اكثر بهذا الجينز وهي لا تعلم.

نزلت الى الحديقة وكانت عبارة عن حديقة لا تتعدي طولها عشرة امتار وعرضها حوالى العشرين . . . ولكن مونى تستطيع ان يجعلها جنة اذا ما تركتها والدتها للاعتناء بها.

«هيا حاولي مساعدتي لاقتلاع هذه الأعشاب اليابسة يا عزيزتي».

«لا يا أمي ان هذا عمل مرهق من الأفضل اولاً ان نشعلها وهي في ارضها وهكذا تحول الى رماد وهذا جيد بالنسبة للتربيه».

«اوه مونى . . . انت تزدادين ذكاء يوماً بعد يوم» قالت امها متعجبة.

«ثم انظروا . . . انظروا الى هذا الجسد الجميل . . . منذ متى وانت ترتدين البنطلون؟!!».

«منذ هذه اللحظة بالذات يا أمي لقد وجدته في الخزانة

ـ سيرجني في مساعدتك، انه لتيد هل

ـ تم لقد عرفت الان انه لتيد لقد تذكرته

ـ سأغب اذا رأك ترتديه».

ـ سيعمل فهو يحبني ولن يمنعني من ارتداء ما

ـ غيرت مونى . . . تغيرت ووضاحت ستان على

ـ صوابك هذا . . يا الهي ماذا تكتب لنا هذه

ـ الا اعلم».

ـ ما زلت على قساوتك في معاملتك للجيран في

ـ ثم نظرت الى التربة وحاولت ان

ـ تخلص من التلال».

ـ لم تردي علي يا امي كيف هي معاملة الناس لك

ـ طيبون ويعاملونني معاملة حسنة ولكن انا . . .».

ـ ما الذي يمنعك من مبادلتهم المعاملة

ـ حاتمة . . . كنت اعتقد ان والدك سبب بعض

ـ السلوكيات ولكن يبدو ان الجميع كانوا يحترمونه وانا

ـ صرحت شكل مستهتر معهم لقد استبقت الأمور والآن لم

ـ احدث حدث معى الجميع يعتقدونى لثيمة وعنيدة

ـ والكلم الصريح».

ـ سمع ان تغيري هذه الفكرة في رؤوسهم يا امي الي

کذلک۔

لَا اعْلَمُ كِيفٌ؟

«سيساعدك الاب كرييس انا متأكدة فهو يحترمك كثيراً».  
«انه طفل الا ترين انه صغير جداً كي يكون كاهن».  
«نعم وانا حزينة لأجله كان عليه ان يتمتع بالدني  
الحس».

«ماذا تقولين موني... هيا اذهبني واتني بدللو من الماء  
من البئر هيا... هيا انت تنفوهين بأشياء ليست من  
عمرك».

«لماذا يا أمي أنا أكاد أبلغ السابعة عشرة الست فتاة ناضجة بنظرك».

«قلت لك هيا والا...»

ثم رفعت يدها كي تصفعها ولكن موسي نظرت اليها نظرة مليئة بالتعجب وهرولت الى الدلو.

ـ توجهت نحو البئر في آخر الحقول الخضراء.  
ـ سرعة وشعرها الغجري ينطوي على كتفيها ويلوزتها  
ـ الحريرية ذات الورود المنطرزة كانت كافية لظهور  
ـ كلها وحملها.

ـ حيث كانت هناك عينان تلاحقها تركض خلفها وتقفر  
ـ حطوة تقفر بها ، عينان رائعتان لا تعرفان الا الصدق  
ـ اتهما عينان الأب كريس .

سته ميره باتجاهها وهو يعلم انها متوجهة الى

لـ<sup>٢</sup> **الأسفار** وسجنه

**رسالت** مني رمت بالدلو الى الاسفل وسحبت

بيطء وقوه بسبب ثقله وعندما صارت المياه بين يديها فكرت في نفسها عندما احسست انه لا يوجد احد يقربها و تستطيع ان تستحم .

ثم فكت ازداد قميصها ورمت به على الأرض وكذلك  
فعلت بالبنطلون ثم اختفت بين الحشائش وراحت تغسل  
جسدها بكل بطء وحرب للماء والنظافة.

لاحظ الأب كريس كل ما تفعل ولكنه لم يستطع أن  
يمنع نفسه من النظر إليها حتى ولو من بعيد... كان قد  
لاحظ جمال جسدها العاجي:

لم يستطع ان يمنع نفسه من الاقتراب اكثر حتى انه لم  
يستطيع ان يمنع نفسه من النظر اليها عندما اصبح بالقرب  
منها.

«اوہ یا ابتی ماذَا تفعَلْ هنَا؟».

ثم غطت جسدها بيديها وتناولت البنطلون بشكل سريع وهي ما تزال بين الحشاش ثم ارتدته.

«يا الهي انا آسفة لم اكن اقصد... يا الهي سامحني».

«لا تخافي موني... لا تخافي يا صغيرتي... لم يرك أحد سواي».

ثم لاحظت موني انه ينظر اليها بنظرات غريبة لم تعهد لها قبل ولكنها نظرات جميلة مليئة بالحب والإثارة.

ولم يستطع الأب كريس منع نفسه من الاقتراب منها وكانت موني ما تزال تخفيء جسدها خلف يديها وصدرها

الحس التي لم تدخل الى جسده يوماً ما حتى  
 صوت جرس الكنيسة يقرع من بعيد وكأنها  
 الذي يسعد عنها... نهض بقوه وابعدها عن  
 لها سعادت.  
 انتي الطري ماذا فعل... انظري الى الشيطان  
 في قلب الانسان ماذا يفعل به... يا الهي  
 في الخطية انا... يا الهي...  
 ساروه **الأسد** على جسده واقفل ازراره بسرعة  
 عيها ووقع على الحشائش وكأنه طائر مذبوح  
 في السرور وراح يتخطى بدموعه الغزيرة.  
 سمعت صوتي ان تستعيد انفاسها الصغيرة ولوهاها لم  
 تلحقة واحدة عن طلب كريس الحبيب البدى.  
 كريس... ارجوك كف عن البكاء ارجوك انك  
 رأته بين ذراعيها وراحت تمسمح دموعه  
 توقف ارجوك لا تجعلني اشعر بالخيبة والالم  
 ارجوك توقف انا اتعذب».  
 يا الهي، ثم نظر الى مقلتيها وهي تبكي  
 بصوتها وكأنهما نهران غزيران وكل واحد يتمنى لو  
 يمسك بهما في الآخر حتى يرتويها.  
 على سمعها وقال لها بعمق: «ارجوك صوتي سامحيني انا  
 كنت دنت طهارتكم البريئة ارجوك سامحيني... يا

تلفظ الكلمة «يا ابتي» فقد اكتفت مونى بكلمة كريس لكن  
 تجعله يخرج من ذلك الشوب الأسود الذي يتوج جـ  
 الطويل.

ثم عادت الشفاه لتسلاقي ببطء واثارة ولم تستطع مونى  
 ان تكتفي بذلك بل جعلته يمددها على الأرض بكل حـ  
 وجمال.

«انت جميلة جداً وانا لم ار امراة بجمالك من قبل».  
 «وانت ايضاً كريس انا احبك... احبك منذ زمن بعيد  
 انت... يا الهي انت كل شيء في حياتي».  
 «مونى... يا الهي ابتعد عن ارجوك انا... لا  
 استطيع» قال لها وهو يحاول النهوض.  
 «لا... لا تدعني هكذا ارجوك».

ثم لم يستطع مقاومة توسلاتها اقترب منها اكثر وضمهـ  
 الى صدره حاولت مونى ان تفك ازرار روبه **الأسد**  
 واستطاعت يداها ان تصل الى صدره العضلي المثير  
 وراحت تلامس بأناملها جسده دون ان تعلم انها تجعله  
 كالمحجون.

«مونى... لا... لا ارجوك دعيني».  
 «كريس... انا احبك من كل قلبي».  
 «ولكن... ان هذا خطأ انا لا استطيع».  
 «بلى تستطيع وانت تحبني انا اعلم ذلك انظر... انظر  
 الى عينيك تشتعل وجسدك يرتجف انه كالسحر... نعم  
 كالسحر».  
 ثم قبلها بوحشية وراحت شفاهه تمزق اذنيها وهو يشعر

اللهي ماذا فعلت بك؟

وعاد للبكاء والنظر الى السماء تارة والى مقلتي حـ  
قلبه اخري.

الا... كريس انت لم تخطئ، انت تحبني وقد صرت  
ما احسست به انت لم تفعل اي شيء يغضب الله  
جينا موجود وهو هبة من السماء والا لما احسستنا به

- Y -

— سقت وهي تمسح دموعه بوجهه الجميل .  
— اولادنا هذا الحب انظر الى السماء الزرقاء  
— الشرفة والهوا العليل كل هذا مكرس لنا ...  
— حضرتى ، ان الله كتب على جيبيتنا ان نحب بعض  
— ذئبك » .

كrist نفسي وجسدي وحياتي لله ولم اكن  
عن حب المرأة وانت التي فتحت عيني على  
جسده هذا ونظراتك وجمالك ومقلتيك يا  
ماذا فعلت بي . . . لقد سحرتني ॥

لنكون زوجاً وزوجة وحبنا ابدي يجب ان تزع عن جـ  
هذا الثوب الأسود ارجوك . . .

لا.... لا استطيع انه وعد اقسمته امام الله واسع  
الجميع على ان اكرس نفسي وحياتي لله وحده لا شريك  
له.... ولا انوي ان اخون هذا العهد والوعد الذي يعيشه  
في ذاتي وقلبي».

«لا كريس انا لا استطيع العيش بدونك... انا اموت  
ارجوك.... فكر جيداً».

نظر الى عينيها ولاحظ الإشارة والحب فيهما والدموع تترفق وذلك البريق الغريب يعشوش فيهما واحس ان عليه العودة الى الكنيسة في اسرع وقت والا سيقى تحت سحر هذه المرأة الخارقة الجمال.

هروء بعیداً وترکها تنخیط بدموعها وألامها وعرفت مونی  
انها خسرته کاب روحي وصديق وحبيب، لملمت جراحها  
وحملت دلو الماء وعادت الى والدتها ممزقة اشلاء صغيرة  
عندما وصلت كانت والدتها تقف لها بالمرصاد.

«لماذا تأخرت الا تعلمين ان الظلام على وشك ان يهبط الا تخافين الليل الا تخافين التعالب».

لم تكن تفكّر موني بكلامها ولم تشعر الا وهي تضع  
الدلو قرب والدتها وعيناها مليئتان بالدموع ثم ركضت الى  
داخل المنزل.

«موني . . . موني . !! ما بك يا صغيرتي» ثادت والدتها ولكن موني لم تحس

لم تكترس السيدة مانيل للامها كانت تعتقد ان هذه

كـل افتیات وهذا امر مألف و لم يكن عليها  
نـعـمـةـتـ ان نـامـتـ فـيـ السـرـيرـ الـىـ جـانـبـهاـ دونـ انـ  
ـجـعـ كـلـةـ تـحـسـينـ عـلـىـ خـيـرـ.

لهم صربي ان تسام تلك الليلة كانت تحلم بلمسات  
على عنقها وجسدتها احسست بتلك الرعشات  
كانت نمرات حتى وهي بعيدة عنه كانت تنتابها  
حدث.

ت مع حيوط الفجر الأولى وجلست على الشرفة  
للحول حيث حضنت حبها وكانت الشاهد الأول  
وكان ذلك البقعة البعيدة تلوح لها من بعيد  
ما حدث في الأمس.

تحت دعوة ساختة انسابت من مقلتيها وتلتها الأخرى  
الخرى حتى تبللت شفاهها ووجنتيها، ووضعت اناملها  
على تلك الشفة حيث اثارتها بالأمس شفاه كريس وراحت  
تحلول في تسع آثار قبليته وكأنها خائفة من ان يلاحظ احد  
ذلك الشفتين الملتهبتين.

سرعه عندما احسست بألم حول عنقها وعرفت  
شيء ما هناك، وبما نسي بعض لمساته على  
عنقها وأسكنت بالمرأة الصغيرة وراحت تتأمل وجهها  
ترى تلك الطفلة التي كانت تعهد نفسها في داخلها.  
ظرت جيداً ولكنها لم تر سوى امرأة ناضجة تتمتع بكل  
حيوية بامتلاكه من انوثة وجمال ورونق وروعة  
راحت ان شاهدتها غليظة قليلاً وعرفت ان هذا من قسوة  
الخيف ، ونظرت الى اسفل عنقها حيث الألم الخفيف

ولا حظت ايضاً احمرار بقعة صغيرة وعرفت ايضاً ان شفاف تركت آثار على جسدها كي تذكرها بالذى حدث وكنى تعرف انه ليس بحلم بل بحقيقة واقعة.

عادت الى الشرفة وراحت ترافق من جديد تلك البقع الخضراء بين الحقول الشاسعة التي حضتها معاً وعادت الدموع لتأخذ مجرها في مقلتيها ثم نهضت عن كرسها ودخلت الى الغرفة وارتدى ملابسها وتوجهت نحو الحقول لم تشعر والدتها بها.

ركضت بعيداً والهواء العليل يلفع وجهها واحست وكان هناك صوت قادم من بعيد يدعوها لتأتي، وفجأة توقفت عندما لاحظت احد ما هناك يجلس ويضع رأسه بين يديه.

«اوه كريـس... كريـس لقد عرفت انك هنا... لقد احسـستـ بـكـ» قالت في سرها وتابعت سيرها مسرعة باتجاهه.

«كريـس... كريـس» نادـتـ عـلـيـهـ منـ بـعـيدـ،ـ مما دفعـ للنهوض بسرعةـ والنـظرـ خـلفـهـ.

عـندـماـ وـصـلـتـ اليـهـ رـمـتـ جـسـدـهاـ بـيـنـ ذـرـاعـيهـ وـحاـولـتـ انـ تـجـعـلـهـ يـحـضـنـهاـ.

«اوـهـ كـريـسـ ياـ حـبـيـبيـ لـقـدـ اـحـسـسـتـ بـوـجـودـكـ هـنـاـ»ـ.  
«موـنيـ ماـذاـ تـفـعـلـينـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الصـبـاحـ الـبـاكـرـ هـنـاـ؟ـ»ـ.

«مـثـلـمـاـ تـفـعـلـ اـنـتـ،ـ هـلـ تـسـطـعـ اـنـ تـجـبـ اـنـتـ عـلـىـ  
نـفـسـ السـؤـالـ كـريـسـ؟ـ»ـ.

«اوـهـ موـنيـ لـقـدـ اـحـتـجـتـ لـلـتـفـكـيرـ الـعـمـيقـ بـالـذـىـ حدـثـ  
هـنـاـ»ـ.

ـ كـريـسـ لـمـاـ هـلـ تـحـاـولـ اـنـ تـبـعـدـ عـنـ الذـىـ  
ـ تـفـكـرـ يـهـ.

ـ هـنـكـ اـشـيـاءـ يـجـبـ اـنـ اـفـكـرـ بـهـاـ وـيـشـكـلـ

ـ هـنـيـ انـ الـوحـدةـ بـحـاجـةـ لـهـاـ الـإـنـسـانـ مـنـ وـقـتـ  
ـ الـفـرـاسـكـرـ الـعـمـيقـ هـوـ مـنـ طـبـيـعـةـ الـإـنـسـانـ الـذـىـ اوـجـدـهـ

ـ هـنـيـ هـاـ تـحـدـثـ اـحـبـ اـنـ اـسـمـعـكـ وـاعـرـفـ بـمـاـ

ـ اـنـتـ!!ـ اـفـكـرـ بـكـ اـنـتـ وـالـذـىـ حدـثـ

ـ هـنـيـ لـتـكـنـاـ انـ نـقـعـ فـيـهـاـ.

ـ هـلـ تـعـلـمـ ايـ شـيـ،ـ حتـىـ وـلـوـ حدـثـ فـإـنـ اللهـ سـيـغـفـرـ لـنـاـ

ـ هـنـيـ مـوـنيـ هـلـ تـفـهـمـيـنـ»ـ.

ـ لـمـاـ اـتـيـتـ الـآنـ اـلـىـ هـنـاـ!!ـ!!ـ!!ـ هـيـاـ

تفهمي انا احب الله بقوه تمنعني من التفكير بك كـ  
ولو لحظة واحدة».

«ولكن... اوه كريس انت تعذب نفسك».

«جئت الى هنا كي افكر بالذى حدث اشعر وانتي في  
الكنيسة اكاد اختنق وكأنني اقترف الخطيئة من حيث  
بمجرد التفكير بالذى حدث وانا في غرفتي اشعر وكأن  
الجدران تتصدع غضباً مني وكأن الله يصب جام غض  
على».

«اوہ کریں انت تعذب حبا ارجوک فکر جیداً،  
حیاتی او موتی».

۱۰) مونی یجب ان تعیشی حیاتک مع شاب آخر

«انا لا اريد احداً سواك» ثم ركعت على قدميه وامسكت بيده وراحت تقبلها بجنون.

«دعيني موفي دعيني لماذا أتيت الآن لماذا؟».

«لأنني أحسست إنك هنا، وهذا أكبر دليل على الصفة  
بيتنا نحن روح واحدة لا تصدق هذا كريس لا تشعر بها».  
نعم .. نعم ولكن ..

«هيا عودي قبل ان تستيقظ والدتك ارجوك وسوف نفك  
بعد حين».

مسحت موني دموعها وقبلت وجهه بفمها الجميل وقالت له: «حسناً سأنتظرك على الشرفة ارجوك لا تتأخر».

«اذهبِي... اذهبِي ارجوك عودي من حيث اتيت».

انتظرت ذلك النهار موني بصبر لم تعهد له من قبل . . .  
ولكن كريس لم يأت، طال انتظارها حتى المساء ولم تر

ساحر الاسن جاء الأب كرييس مع شروق الفجر  
ستي اين اتم هيا لقد حان موعد العودة الى  
من النافذة واحست ان قلبها سيطير فرحاً  
يعمر يحمل حقيبته وودع والدته وقبلها من  
نظرت اليه جيداً وقالت:  
العودة الى الديار» قالت بصوت حازم.  
انتي يجب ان تذهبين» قالت والدتها ثم  
تحربني بذلك من قبل لماذا لا تريدين  
ل يوم، لقد مضى على وجودك ستين هناك ولم  
حر هذه اللحظة لماذا موني؟»  
أب كرييس الى وجهها الجميل وقال لها بحزن.  
صحتي الأمر ليس بيدهك».  
لا تستطع ان تأخذني بالقوة انا فتاة ناضجة  
لماذا اريدك».  
غرت الأم باستغراب وهي تشاهد هذه المشاجرة العنيفة  
أب كرييس وابتها واحست انه للمرة الأولى لا  
على وفقـ.

ابتها الجميلة.

«ما بك موني لماذا تقفين هكذا كالمسمار هيا تحبس  
الم تسمعى ما طلبه منك الأب كريس».

«ولكن يا أمي . . . أنا أريد البقاء هنا لمساعدتك».

«لا انا تعودت على العمل وحيدة هيا اذهبى وستك هذه وبعدها نفك ماذا تريدين» اصرت الأم وغضب ودفعت مونى الى عربة الأب كريس التي يحرر حصانان أسودان.

صعدت موني الى جانبه وكان تيدي يجلس في المقعد الخلفي، ثم انتقلت الاختصنة الى الدير.

لـتـمـرـعـ تـرـقـرـقـ فـيـ مـقـلـتـهـاـ وـمـسـحـتـهـاـ بـمـحـرـمـهـاـ

لاب كريں لا يحيد نظره عن الطريق .  
كان الدين كالقلعة الصامدة في وجه

أصل جبل كان الدير كالقلعة الصامدة في ذلك الموضع، وكانت بقعة السوداء تبشر بعاصفة قوية، نظرت موني

سمعت بالكل، امسكها الأب كريس ووضع رأسها  
 على كتفه، سرني يا صغيرتي يجب ان تفهمي وضعني  
 في هذا الموضع، سمعت حتى لا تتعذر من اجل هذا الاشعر  
 بذكريات عنها الى الناحية الأخرى كي لا ترى دموعه  
 ارجوك لا تحبني؟!!... فقط دعني اعيش  
 الاخر ارجوك كريس... قل انك تحبني...  
 الكلمة هذه الكلمة كي اعيش».  
 سمعت كل شيء نعم احبك حتى الجنون ان حبك  
 ينتهي تنتهي كل شيء بالنسبة لي ولكن...  
 سمعت كلها والمعنى تغمر مقلتيه.  
 كريس لا تتركي ارجوك...  
 سمعت كل شفتيها بلطفة وكأنها قبلة أبدية  
 في آخر الصحراء ابتعد عنها وقال لها.  
 سمعت يجب ان اوصلك الى الديرة.  
 سمعت تنهي لغزيرتي؟!  
 سمعت كلها الى لوتشنينا».  
 سمعت كل سنة ستكون السنة الأخيرة لي هنا وسوف  
 تأتيك  
 سمعت كل شئ توليرة والدتك من حين آخر».

«انا اخاف من العاصفة» ونظرت الى الأب كريス ذكره  
 مرة منذ ان خرجا من المنزل.  
 «لا تخافي ان الأخوات سيكن بجانبك».  
 «ولكن...» فكرت موني وفضلت ان تصمت عن  
 لاحظت جفاف كلماته.  
 وصل تيد الى قسم الشبان وانطلقت العربية الى الناحية  
 الثانية من الديرة كي تدخل موني الى قسم النساء  
 ولكن...  
 توقفت العربية قبل وصولها على الطريق وتوجهت نحو  
 الأشجار.  
 «لماذا توقفت هنا؟» سالت موني.  
 «اريد ان اتحدث اليك قليلاً».  
 «لماذا لم تأت؟؟؟ كريس لماذا تريدينني ان اعود الى...»  
 وانت تعلم اني هنا لا اراك الا قليلاً».  
 «نعم اردت كل هذا كي... كي... كي...».  
 «كى تبعدي عنك اليك كذلك؟».  
 «نعم موني وهذه المرة الأخيرة التي سترى فيها بعض».  
 «ماذا يا الهي انت تقتلني كريس لماذا؟؟؟ لماذا؟».  
 «لقد قررت موني... انا لا استطيع ان اتخلى عن  
 عبادتي وحبي للله في ذاتي».  
 «ولكن انا... الم تفكري بي؟».  
 «لقد قلت لك فيما مضى اني اقسمت ولا استطيع  
 التراجع».  
 «اوه كريس... كريس من هذه اللحظة سيبدأ الموت

نعم وسأتي لرؤيتك أنا ايضاً.

«لا... لا اريدك ان تأتي الي».

«لماذا كريس لماذا».

«ارجوك لقد وصلنا هيا انزلي ولا تنسى ان تناذنني كريس».

«اوه....» ثم حملت فستانها الطويل بين يديها وتنبأ بحقيقة الصغيرة وتوجهت الى البوابة السوداء الكبيرة لا يرى دموعها. فهي لا تحب النظرات الأخيرة التي تعبر عن الألم الكبير في القلب الصغير.

مرت الأيام بسرعة وكانت موني تعيش حالة من الفراغ الداخلي في الدير كان همها إنهاء دراستها وكانت كل ذهبت لترى والدتها كانت تنتظر قدوم كريس بين الحين والأخر ولكنه كان يتبع عن القرية كلما احس بوجودها. ملت موني واحست بالضجر وكاد الألم عده مرات يقضى عليها ولكنها قوية بكلمة «احبك موني» التي قالتها كريس قبل وداعها.

«سوف اراه نعم ولو لثوان سوف اذهب الى لوتشنينا قبل موعد العطلة سأهرب من هنا ولن يرااني احد عنده اخرج، وسوف اعمل المستحيل لرؤيتها».

هذا ما قررته موني في سرها عندما ضاق صدرها وبعد قلبها الصغير يتحمل الفراق الطويل... لقد مضت تسعة شهور وهي بعيدة عنه ولم تره عيناهما ولو لثوان قليلة كانت تفكك بعمق هذه المرة ولم تعد تحتمل الألم، قررت بعناد شديد ان تهرب من الدير وسوف تفعل هذا.

السلام وقت موني تنتظر آخر عين تنام من وقتها لاحظت ان الأصوات جميعها قد راحتها الطويل وحملت حقيقتها الصغيرة لحظة خفيفة واثقة دون ان يراها احد.

انت الى البوابة الكبيرة كان الباب يغط في الكلاب كانت تعرف موني فلم تنجع عندما عرضت سراج ومزقت ثوبها وفجأة احست

بالي يحرق كتفها حتى الصميم.

وكتفها ولكنها لم تهتم للوحجع كانت الآلام في

الكريں يفروي يوماً بعد يوم فطغى على

حر السوت وهي ما تزال ترکض بجنون على

البروجة بين الاشجار والدماء تسيل من كتفها.

سررت سارات ساعات طويلة وسط الهواء البارد والمطر

الظاهرة الحائكة.

تحت اللحظات اتها لن تصل ابداً... وعرفت ان

فيها، فهي كلما نظرت الى الاشجار والحقول

الظاهرة الحائكة كلما فقدت الأمل بالوصول الى

الصغيرة.

«البي ان اموت».

تحت سارات المرات وكاد ان يغمى عليها ولكن المطر

على استعداد دائم لإيقاظها ب Miyahde الباردة المنعشة.

سررت سارات حتى وصلت الى مدخل قريتها وعندما

انت لفحة الشجرة الكبيرة التي تخيم على منزلها عرفت

انها وصلت واحست ب نفسها يكاد ينقطع نظرت من بعدها ولكتتها لم تدخل الى بيتها استمرت بالمسير حتى وصلت باب الكنيسة حيث كريس.

طرقت على الباب عدة طرقات وكان الاب كريس في الكنيسة ولم يشعر بقدومها الى مكتبه.

توجهت موني الى باب الكنيسة الكبير وعرفت انه عندما سمعت ترانيم دينية خارجة من ذلك الباب.

وصلت وفتحته على مصراعيه مما دفع بالاب كريس للالتفات الى الوراء.

«اوه يا الهي من هذه؟!». وقعت مونى على الأرض وهي تتخطب بدمائهما. «هيا... هيا لترى من هي هذه المسكينة»، قال الأب بيتر الواقف الى جانبه واسرعا باتجاهها. انحنى الأب كريس فوقها ووضع رأسها بين ذراعيه وابعد عنها الغطاء الصوفي عن رأسها وشهق عندما رأى وجهها. «يا الهي انها مونى...؟!!!». «هيا لتدخلها الى غرفة المعاينة» قال الأب بيتر.

حملها كريس بين ذراعيه وهو يتحسس جسدها بيديه  
واحس ببرودته وضعفه.  
«يجب ان تحضر الطبيب يا بيتز هيا اسرع يبدوا انه  
مصابه باصابة بليغة».  
«في الحال».

خرج الأب بيتر ليحضر الطبيب وفي نفس الوقت ادخل  
كريس موني إلى غرفة المعاينة ووضعها على السرير وراح

«ما بك يا حبيبي».

«انا مصابة وبحاجة اليك».

«لماذا فعلت في نفسك هكذا».

«انا لم اعد اصبر على بعادرك ففضلت الهرب كي  
الى هنا وأراك ولم استطع ان اقاوم».

«في مثل هذا الوقت وهذا الطقس هل انت مجنونة؟  
كدت تقتلين نفسك».

«ان هذا الالم اهون من عذاب فراقك كريس...».  
اعذب لم اعد احتمل تسعة شهور من الجنون ان ابقى في  
بعيدة عنك ارجوك ساعدني».

«موني يا صغيرتي» ثم حضنها بلطف وقبل وجنتيها مر  
جديد وقال لها.

«سوف يحضر الطيب في الحال لا تخافي».

«لا اريد احد سواك كريس ارجوك لا تتركني».

«لا تخافي».

«انت تقول هذا دائمًا... اين هو الان  
من لا يهدى من حبك لماذا يعلقني بك اكثراً لماذا

«لا يهتم بي لارتفاع؟!!».

«او سأوي ان تغرهين بأشياء من الخطأ ان تقوليهما».  
تحمّل سعاده توقف العربية في الخارج وصوت اقدام.

«حضر طيب موني لا تخافي».

«لا اريد ان اموت بين يديك، لا اريد ان اعيش  
معك».

«ارجوك اصمتي الان».

حضر الطيب وفحص موني واستطاع تقطيب الجرح بعد

ـ عرقها المتصبب بغزاره .  
ـ في العربية وانطلق بيتر وكان كريس يجلس بقربها  
ـ نورة كي تشعر بالإطمئنان وكانت شفاهها لا تكف  
ـ عن التكلم .  
ـ تحفي با صغيرتي سوف تكونين بخير ». .  
ـ سر ساعتين وصلت العربية الى المستشفى ،  
ـ سري اليها وبقي الأب كريس والأب بيتر الى  
ـ الأداء بمعالجتها فوراً .  
ـ سف الليل استطاعت الحرارة ان تهبط قليلاً  
ـ الى ٣٨ درجة عندها اطمئن الاطباء قليلاً  
ـ كريس ثم ادخلت الى غرفة خاصة بالمرضى  
ـ لأب كريس الى جانبها .  
ـ في المساء كانت والدتها قد علمت بالخبر من الأب  
ـ سرت اليها وهي حانقة غاضبة .  
ـ الى جانبها في السرير وهي تريد ايقاظها .  
ـ على سيدتي تمهدلي انها لا تستطيع ان تتكلم  
ـ ولكن اريد ان اعلم لماذا هربت من الديار الم يكن  
ـ ابيها ستها اولاً اريد ان اعلم ما هو السبب كي  
ـ تسرع .  
ـ نظر اليها كريس بغضب وحقد واحس انها كالثعلب  
ـ بهذه الكلمات وعرف انه هو سبب كل ما  
ـ في السكينة .  
ـ سيدتي يجب ان نعرف الحقيقة اولاً وبعدها

لها بعض المسكن .  
«يجب ان لا تتحرك لمدة يومين حتى يشفى الحرج  
ستمزق القطب وهذا صعب جداً» قال الطيب و  
خارج .  
«حسناً... حسناً» اكمله كريں .  
انطلقت العربية عائدة بالطبيب وكان يرافقه بيتر و  
كريں الى حيث مونی الفتاة النائمة في آلامها .  
جلس الى جانبها طوال الليل وقام على رعايتها وهو ينظر  
إلى وجهها تارة والى السماء تارة .  
وكانه يتلو الصلاة لتجاتها ويطلب السماح لها من الصلاة  
استيقظ على انين ضعيف في الصباح الباكر وكانت  
مصابة بالحمى القوية وحرارتها تكاد تصل الى ما فوق  
الأربعين .  
«يا الهي ماذا افعل يا بيتر بالله عليك الم يقل الطبيب  
شيئاً عن الحمى؟!!».  
«لا حتى لم يكن يعرف انها ستصاب بها؟!!».  
«اذا ما العمل؟!!».  
«يجب نقلها الى مستشفى المدينة هيا... هذا هو  
الحل الوحيد».  
«انها الحمى... نعم يجب ان نفعل هذا» قال كريں  
ثم طلب من بيتر احضار العربية .  
توجه الآب كريں الى حيث مونی ولف عليها الغطاء  
الصوفي جيداً وحملها بين ذراعيه ولم يسمع سوى انبثاق

نحكم على السبب».

«ثم نظرت اليه بغضب وقالت له: «يا طفلي الصغير انت هو السبب... نعم ان موني تحبك كنت قد لاحظت هذا منذ صغرهما انها متعلقة بك... نعم انت السبب..... لقد جاءت اليك ولم تأت الي هذا يعني انها تحبك انت اكثر من كل شيء... انت... يا الحبيبي انت يا ايها الكاهن الشريف».

ارجوک کفی یا سیدتی انا لا شان لی۔

«بلى انت السبب لا تستطيع نكران هذا انت ايه المهووس الذي تتخفي في شخصية كاهن.. هيا ازرع هذا الثوب عنك والتفت لشهواتك فأنت تدنس هذا اللباس». «لا انت تهيني انت.... مخطأة».

«بلى انت السبب وانا متأكدة من ذلك».

«لا يا سيدتي لست انا السبب... انت هو السبب».  
«ماذا تعني؟!!».

نعم عندما كانت موني بأمس الحاجة إليك لم تكوني إلى جانبها... عندما أصبحت فتاة ناضجة كانت بحاجة لأم حنون ترشدها وترسم لها مستقبلها ولكنك كنت بعيدة عنها لقد احتاجت لشخص يقف إلى جانبها.

نعم و كنت انت ذلك الشخص لقد ضحكت عليها وهي الفتاة الفقيرة المسكينة صغيرة لا تعرف شيئاً عن الحياة و جئت انت و علمتها كل شيء اليك كذلك؟؟؟ كل شيء .

«لا... انا وقفت الى جانبها فقط لفترة معينة ولكنني لم

— قسم بائني لم امس شعرة منها انها طاهرة كالملائكة  
— سمعتني يا سيدتي».

سوف تدفعين ثمن هذه الكلمات ايتها السيدة».

«ات من الذي سيدفع الثمن غالباً لقد حطم طفلي

ات من فعل هذا ولست انا لقدر كانت بحاجة لشخص  
حاصل على وعندما بحث عنك لم تجده كنت  
كالخادمة وليس كطفلة».

سُرْتَ لِتُعْطِيهَا الْحُبَّ وَالدُّفَءَ وَالْجُنَانَ وَعَلِمْتَهَا  
سُرْرَ الْحَيَاةِ إِلَيْسَ كَذَلِكَ؟  
لَمْ تَمْخُضْتِ؟

سجين يا حسيبي لم اكن اعلم بكل الذي حصل  
لأنني كاشر بعد الآذان

Digitized by srujanika@gmail.com

- حب على هذا السؤال لأن حب كريس حطم قلبها

عندما شفيت موني عادت الى منزلها ولم

تعد تردد الذهاب الى الدير ولكن الأب كريس ابعد  
ولم يعد يراها حتى ولو من بعيد بعد تلك المشاكل  
حدثت مع والدتها.

خاف من ان تصبح سيرته على كل لسان و خاف ع  
طهارة مونى وبراءتها كي لا تدنىها الألسن في القـ  
فضل الرحيل الى الأبد.

عندما علمت موني بذلك من بعض فتيات القرية احـ بالغضب الشديد.

- 1 -

كنت تحف من التوجه الى الكنيسة كي لا يعرف الناس  
وجهة الى الأب كريس وكى لا يكشف سرهم  
كنت تنظر اليه وتراقبه من بعيد من خلف الأشجار  
لأحد عندما يتبعي القداس وكان الأب كريس ينتظر  
كل آخر جماعة وينظر بين الجميع في الكنيسة  
بحثاً وعرف انها لن تأتي لأنها خالفة على هذا

هذه المرة لن تدعه يرحل سوف تفعل المستحيل

— أتيت قداس الأحد وخرج الجميع عائدين إلى  
شطر سريري بين الأشجار خروج الآب كريستوس  
الختل ثم تبعته بخطها الحقيقة.

التفت فجأة وبسرعة وقال لها من بعيد وبصوت مرتفع  
كي تسمعه عندما لاحظ خيالها بين الأعشاب.

«انا اعلم انك هنا لا تختبئ هيا اظهري موني». وفجأة وقفت بطولها وجسدها التحيف وابتسمت له اقتربت منه اكثر وقالت: «نحن دائماً نرى بعض اليس كذلك؟».

«حسناً هل اكفيت الآن هيا عودي الى القرية». «لا اريد ان اراك اكثراً وعن كثب» ثم بقفزة واحدة حبسه في الماء.

«لَا شيء اريد ان اعود طفلاً كما كنت فيما مضى  
وأتحدث اليك ونركض سوياً ونغنی الا تستطيع ان تتعلّم  
هذا الأجلبي». «ماذا تريدين الآن؟».

«ولكنك لست طفلاً» . . .  
«بلى أنا طفلاً وانت تقول هذا لي دائماً هيا . . . هـ  
اريد ان اركض معك وانت تمسك بيدي وتداعبني كما في  
الماضي» .

«هل انت مجنونة لقد اصبحت فتاة ناضجة».

سوى بالك من طفلاه». ١٣  
يركض خلفها ويلعبان كالأطفال وهي تغنى  
لنعم وتنطفل الأزهار وكان الأب كريں يراقبها عن

ـ شعر وكأني لم افقد اي شيء في حياتي حتى

**حَتَّىٰ هَكُذَا أَفْضَلُ أَنِ الْعَذَابَ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ**،  
**سُوْنِي لَيْتَنَا مَا كَبَرْنَا... لَيْتَنَا مَا زَلَنَا أَطْفَالًا».**

بِحَلْتُ عَلَى رَكْبَتِهِ<sup>۱۰</sup>

«أني لا أثيرك الآن».

سوري انت تفعلين هذا وهذا شيء غير مرص  
وأنت ملهمة.

علم ذكر الله عندما تكون معه<sup>٤</sup>.

الآن».

بعض اللهو والسلوة و... .

من جدید!!

طلب منك شيئاً».

لـ **الحادي عشر** الركض هيا تقدمي قبلني \* .  
لـ **الحادي عشر** ميرفي وهرولت بعيدا عنه وتبعها الأب كرييس

ولكن فجأة وقعت على الأرض وراحت تدور وتدور حتى  
نفسها على الحشائش الطيرية الندية.  
ووقع الأب كريس إلى جانبها عندما توقفت وجلس تحت  
أشعة الشمس المشترقة وهما ينظران إلى السماء.  
«أين هو الله الآن هل يراني... هل يرى سعادتنا هـ  
هو غاضب مني الآن».

«لا انه يحبك وهو في كل مكان ويرانا».

«اذا قل له انتي احبك ولن يمعنى احد عن حبك»

«انه يعلم فهو يعيش في قلوبنا».

«لا أنا لا يعيش أحد في قلبي سواك كريس».

«ارجوك موني لا تبدأي الان».

ثم لم تشعر الا وجسدها يقفز الى جانبها وحضته يديها  
وراحت تقبل وجهه وشفاهاه بجنون ويداها تعثت بـ  
الجميل .

«هيا قل إنك لا تريدينني الآن هيا قل»

«مونی... کفی کفی... مونی کفی ارجوک... لق  
وعدتنی... بان».

ثم لم تدعه يكمل كلامه لأنها كانت قد اطبقت على شفتيه بقوه.

ولكن كريس دفعها بعد عدة ثوان عنه ونهض وقال لها  
وهو يمسك بذراعها بقوه.

«هيا لنعود قبل الظلام».

عادت وهي تمسك بيده ورأسها نحو الأسفل وتسير حتى  
الأطفال.

الى القرية تركته موني وعادت الى منزلها  
للتذكر في اللحظات الأخيرة ما كانت تتفوه به  
حول رحيل الأب كريس الى روما.  
عرفت انها ثرثرة لأن الأب كريス لم يخبرها عن  
الحظ ولسر كان يريد ان يفعل لأخبرها في الحال  
لما تزامن اطيفه ودخلت الى منزلها.  
كانت ايتها السيدة الجميلة لقد بحثت عنك في  
القرية قالت والدتها مؤنبة:  
انت انت انت بزهه حول الحقول يا أمي». .  
سيدة انت تغرين بزهه.... يا الهي انت فتاة طائشة  
تحجي النساء...  
ـ هذا يا أمي؟

ـ دفعتها بالقوة الى الغرفة كي تحضر  
ـ المؤلمة كان الشاب قد توجه مع والدته قبل ان  
ـ يطلبوا من الأب كريں  
ـ الكيسة كي تكون الفتاة مطمئنة اكثـ لعریسها.

«ماذا تقول يا جوناثان هل فكرت جيداً قبل ان

على مثل هذه الخطوة» سأله الأب كريس وهو غير قادر

ما تسمع اذناه.

«نعم انا احبها وقد رأيتها عدة مرات في القرية وقد

اعجبتني وهكذا».

«هي هي موافقة» سأله من جديد.

«لا اعلم لم اتحدث اليها ولا مرة».

«ولكن.... كما تري سوف نرى، امهلني دقيقتين حتى

احضر نفسي».

- ١١ -

دخل الأب كريス الى غرفته وهو كالطائر المذبوح  
في قسم بين يديه واحس بالدموع الحارقة في  
عيونه. «موني ستتزوج نعم هذا الشاب جيد لها  
اما حبها ولكنني لا استطيع ان افعل لها شيئاً  
اوسعها ان تنساني نعم... بزواجهها من جوناثان  
اعتقد ان تنساني... ولكن انا هل استطيع ان انساها يا  
الله اعتقد ان هذا هو الحل الوحيد للخلاص من

حيث حيث جوناثان ووالدته وتوجهها الى منزل موني.  
في هذه الاثناء كانت والدة موني تحضر ابنتها الجميلة  
شابة العريس الشاب.

شاركت ان ترتدي هذا الثوب الزهري انه يليق بممثل

هذه المناسبة».

«ولكن يا أمي أنا أفضل هذا السروب الأسود لـ  
نصربين».

«أنت مجنونة هل تريدينه ان يرحل».

«نعم أنا لا أريد ان اتزوج».

ولكن ضربات على الباب اوقفت مشاجرتهما فخرجت  
السيدة مانيل لفتح .

«اهلاً وسهلاً تفضلوا... اوه الأب كريس لقد مضى  
وقت طويلاً ولم نرك».

عندما انتهت موني من ارتداء فستانها خرجت الى غرف  
الجلوس وكانت المفاجأة مؤلمة مفجعة عندما رأت الأب  
كريس يجلس بجانب جوناثان.

«يا الهي ماذا تفعل بي يا كريس» ذكرت موني في  
سرها.

جلست الى جانب والدتها وراحت ترافق الجميع.

«هيا ابتي تفضل وتحدد بالموضوع» قال جوناثان.

«انا... نعم سوف اتحدث».

نظرت موني الى مقلتيه وكأنها تقول له سوف ترى يا  
كريس ماذا تفعل بي.

«ان جوناثان يطلبك للزواج يا موني هل توافقين عليه؟».

نظرت اليه مجدداً وبكاد الدم ينفر من وجهها والحمد  
يملاً قلبها... ثم اجابت.

«ان كنت انت موافق... !!!! عليه انا موافق».

«ان جوناثان شاب لطيف وهو جميل وعامل نشيط

.  
لـ «كـ يا سـيدـةـ مـانـيـلـ؟».

«كـ تـريـدـ بـاـ اـبـيـ».

«ـ الحـيـعـ موـاقـعـ الـبـسـ كـذـلـكـ بـاـ جـوـنـاثـانـ».

ـ مـلـعـ ...ـ بـالـطـبعـ اـنـهـ يـوـمـ عـظـيمـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ».

ـ يـهـارـ الـأـحـدـ سـوـفـ نـعـلـنـكـمـ زـوـجـاـ وـزـوـجـةـ مـوـنيـ ماـ

ـ خـرـتـ إـلـىـ وـجـهـ كـرـيسـ وـاحـسـتـ وـكـانـ الدـمـوعـ وـالـحـقـدـ  
ـ يـخـرـجـ مـنـ قـلـبـهـ فـلـمـ تـجـيـهـ وـلـكـنـهاـ وـضـعـتـ بـدـهـاـ عـلـىـ  
ـ وـكـانـهـ تـخـفـيـ دـمـوعـهـ وـدـخـلـتـ إـلـىـ غـرـفـهـاـ.

ـ يـسـوـانـ العـرـوـسـ غـيرـ موـافـقـةـ بـاـ اـبـيـ»ـ فـالـتـ وـالـدـةـ  
ـ يـسـتـرـيـتـ فـدـ لـاحـظـتـ نـفـورـهـاـ وـلـكـنـ الـأـبـ كـرـيسـ حـاـوـلـ  
ـ الـأـمـ وـذـلـكـ بـمـسـاعـدـةـ وـالـدـتـهـاـ حـيـنـ قـالـتـ.

ـ حـلـ حـلـ الـفـتـيـاتـ بـاـ جـوـنـاثـانـ لـاـ تـقـلـنـ سـوـفـ تـكـونـ  
ـ حـلـ تـشـاءـ اللهـ».

ـ خـرـجـ جـوـنـاثـانـ وـوـالـدـتـهـ وـعـادـ الـأـبـ كـرـيسـ إـلـىـ الـكـبـيـسـةـ  
ـ خـرـجـ خـلـفـهـ الـمـهـ وـفـلـقـهـ عـلـىـ مـوـنيـ .  
ـ حـاـكـتـ اـنـ تـفـعـلـ بـنـفـسـهـ ايـ شـيـءـ بـاـ الهـيـ ماـذاـ فـعـلـتـ

ـ مـكـرـ آخرـ كـانـتـ مـوـنيـ تـخـبـطـ بـدـمـوعـهـ وـهـيـ غـيـرـ  
ـ مـكـرـ اـنـعـدـهـ الـأـبـ كـرـيسـ.

ـ هـذـاـ هـذـاـ فـلـيـكـ سـوـفـ اـجـعـلـهـ يـنـدـمـ عـلـىـ الـذـيـ فـعـلـهـ  
ـ عـكـرـتـ فـيـ سـرـهـاـ وـعـرـفـ اـنـهـاـ لـوـ تـزـوـجـتـ مـنـ جـوـنـاثـانـ  
ـ يـعـصـ كـرـيسـ اـكـثـرـ فـأـكـثـرـ وـهـكـذـاـ سـتـكـونـ قـدـ قـضـتـ  
ـ حـيـهـ وـاسـتـطـاعـتـ اـنـ تـسـتـمـ منـهـ.

«ماذًا قلت يا موني . . . اوه يا الهي لما هذه الدموع يا صغيرتي».

لَا شَيْءٌ يَا أُمِّي إِنَّهَا دَمْوعُ الْفَرْحَةِ».

«كنت أعلم إنك ستتفقين لأن جوناثان شاب جميل وليس كذلك».

نعم بالطبع

نسمت السيدة مانيل ما قالته للأب كريس في المستشفى  
وذلك الكلمات القاتلة التي وجهتها إليه وتأكدت الآن أن  
نيته صافية عندما رأته يرافق جوناثان لخطبة ابنته.

لقد ظلمت الأب كريس يا موني كنت اعتقادك يحبك».

«لا انه لا يحبني ولم يحبني لحظة واحدة» ثم نظرت الى السماء من خلال النافذة وكأنها ستقيم حرباً طاحنة مع ملك السموات والأرض.

«سوف ترى يا كريستوف ترى».

وقفت موني نهار الأحد بـ بردائها الأبيض إلى جانب عريتها جوناثان وكان الأب كريس يتوجهما زوجاً وزوجة وعيناه لم تستطع النظر إلى عيني موني الحزينة.

تحت الغطاء الأبيض الذي يخفى تلك العينين  
الجميلتين استطاع ان يحس الأب كريس بالملها وعرف ان  
عقلتها لا تكفل عن البكاء وكان الجميع يعتقد انها دموع  
الخجالة والفرحة

ارادت ان تصرخ امام الجميع انها لا ت يريد هذا الزواج  
وان تعلن عن حبها لكريس امام الجميع وتكون زوجة له

لـ اسـطـاعـتـ سـاقـاهـاـ انـ تـحـمـلاـهـاـ لـتـقـفـ اـمامـ المـذـبـحـ

اعلنهما زوجاً وزوجة وقبل ان يفعل توقف  
ويئنه يراجع جزء من جسده ويسأل ان كان هناك  
من جده ترفض ان يكونا زوجاً وزوجة فانتقض  
عمر قه واهترت الأوانى امامه بسبب ارتجاف جسده  
من سريري بارتعاشه وعرف كريں ان كل قطعة من  
ترفض هذا الزواج وان كان هناك من سيعرض على  
الباب فبر كريں نفسه الكاهن الذي يزوجها لرجل

وقت تدقع الثمن غالياً كريس لقد ذبحتني بيديك». **بابا السيدة اذهبي الى زوجك وكوني زوجة**

وسف تری۹۰

سماحة حینی ۱۰

«اوه موني لا تقولي هذا انت تعلمين انني لا استطيع افعل اي شيء».

في مكان آخر حيث موني تعيش مع زوجها كانت تعدد الساعات التي تمر كي يخرج زوجها لتوجه الى الكنيسة لأب كريس ولو لثوان كل يوم.

عندما انفرد الغريس الجديد مع زوجته الجميلة لم يضع موني النظر الى وجهه وكانت كلمات جافة تخرج قصها من حين الى آخر حتى مل جوناثان واحس ان انت اخترها زوجة له لا تصلح لتكون كذلك.

في اليوم التالي خرجت موني وهي تضع وشاحاً وردية على رأسها متوجهة الى الكنيسة لترى الأب كريس.

عندها كان يحضر نفسه للرحيل.

«اوه كريس . . .» قالت له عندما دخلت الى باحة

«موني ماذا تفعلين هنا؟».

«قد علمت انك راحل اليوم».

«نعم وهذا ما انا بصدده!!».

تم اقتربت منه وحاولت ان تحضنه للمرة الأخيرة.

«ارجوك موني كفي عن هذا انت زوجة جوناثان الان».

«لا انت تعلم اني زوجتك انت تعلم . . . ذلك جيداً

ـ ياركنا الله ولكنك انت لم ترد هذا».

ـ «ارجوك كفي الان كي لا يسمعنا احد».

ـ «لا اريد احداً انا اريد الموت ارجوك كريس لا

ـ الرحيل».

ـ «اوه موني لا تقولي هذا انت تعلمين انني لا استطيع افعل اي شيء».

ـ «ولكن . . . يا الهي كيف . . . كيف؟! استطعت».

ـ «موني . . . اسمعنيني جيداً انا راحل الى روما حال يومين ارجوك كوني زوجة صالحة، انا لن اقدم لك شيئاً سوف ارحل الى الأبد ولن اعود . . . سيكون لي سر مهم في البيت الايام . . . وسأتوس بعد عدة سنوات لا يكره قساً وهذا شيء رائع بالنسبة لي».

ـ «قساً هذا ما مستنتهي اليه وانا . . .؟».

ـ اضافت بعد ان مسحت دموعها: «وانا لم تفكري في انت زوجة الان ويجب ان تحافظي على زواجك وان تنجبي الأطفال».

ـ «لا ارجوك لا ترحل لن اقرب منك بعد الان».

ـ «انت لا تعلمين ماذا يعني ذهابي الى روما انه حلمي حلمي».

ـ «يا الهي عندما احببتك احييت فيك كل شيء ولم اعلم انك قاتل الى هذه الدرجة!!».

ـ «اذهبي موني انظري ان جوناثان يبحث عنك» ثم اقرب منها زوجها ووضع يده على كتفيها واحسست موني بقشعريرة من الحقد تسرى في جسدها ونظرت الى يده ثم الى كريس وكأنها تقول له: «كيف تريدين ان امارس الحب مع رجل لا احبه كيف تتحمل ان تراني بين ذراعي رجل وانت تقف وتنظر».

ـ خرج الجميع وتوجه العروسان الى منزلهما ولكن اباً

«لا استطيع لقد بعثوا برسالة وهم يتظرونني».  
«يا الهي وانا».

«انت ستبقين هنا مع زوجك وستتجبين الأطفال».  
«لا... لا اريد ذلك».

«بلى سوف تفعلين لأجلني».  
«اوه كريس يا حبيبي».

- ١٢ -

تركت منه بالقوة وقبلته وحضنته وكانت هذه القبلة  
الأخيرة ومن ثم رحلت وهي تلملم بقايا جبها المجرور.  
رأتها كريس من النافذة واحس بالجروح حتى الصميم.  
ساعتان رحل عن لوتشنينا القرية التي ولد فيها وعاش  
وعمره واصبح كاهناً وهو في ربيع الشباب.  
ويذكر قبل ان يخرج من القرية كانت موني تنتظره على  
حربق الطريق الصغير المؤدي الى المحطة لوداده.  
«ات ماذا تفعلين هنا؟».

«لقد جئت لأودعك لأراك للمرة الأخيرة».

ويذكر زوجك الا تخافين ان يراك».

«لا لا يأتي الا في ساعة متأخرة».

غرت اليه بعمق عينيها والدموع تترافق ثم انحنت قليلاً



## سارة اجمل الروايات العاطفية قريباً في الأسواق

و قبلت يديه وقالت له : «سامحني يا ابتي».

«نعم هكذا اريدك موني قوية فكري بالله دائماً و دعه يدخل الى قلبك ارجوك».  
«سأفعل انا اعدك».

ثم انحنى وقطفت وردة حمراء من بين الحشائش اليابانة وقدمتها له وقالت :  
«تذكرة حبي دائماً وضع هذه الوردة في الانجيل ارجوك يا ابتي».

«سأفعل موني سأفعل».

ثم اخذ الوردة الحمراء من يدها ووضعها في الانجيل الذي كان يحمله بين يديه وتوجه نحو المحطة. عادت موني خاتمة الى منزلها وكان زوجها بالمرصاد. «اووه جوناثان».  
«اين كنت؟».

«كنت اقوم بتدوير الأب كريس».

«لماذا تفعلين هذا؟».

«انه عزيز على قلبي وقد رحل الى الأبد والقرية حزينة لاجله».

«ماذا تعنين انه رحل الى الأبد؟».

«القد رحل الى روما».

«اووه وانا لا اعلم هذا كان علي ان اودعه انا ايضاً».  
«ولكنك لا تأتي الى المنزل الا متأخراً فكيف سترى بما يجري في القرية».

«هيا يا زوجتي حضري لي الطعام انا جائع».

بعد ان تتناول الطعام نامت موني وهي حزينة بائسته ولم تسر لا ويدا جوناثان حول خصرها يحاول مغازلتها. «صحي ارجوك انا تعبه».

لم تكن تغافر به لم تكن ت يريد ان تقوم بأي ممارسة للحب تعي لم تعرف السعادة ولا تعرف شيئاً عن سر الحب مع جوناثان انها بائسته لا تعرف لذة العيش كزوجة تعيش ترقص هذه الفكرة من اساسها وكانت تلعن الساعة التي وافقت على الزواج من هذا الشاب.

حدّلت منعه ولكنه كالوحش الكاسر لم يستطع ان يمسك بها راح يلتهمها كالكلب الجائع وعندما انتهت من حبها كانت عظمة وهي باردة لا تشعر بالدفء وفاقدة الحس.

استدارت الى الناحية الأخرى من السرير وتركت دموعها تتساقط حتى لم يعد هناك مكان للفرح في قلبها. سرت الأيام والشهور والسنين وكانت موني حامل في شهوداً الأخير وهي على وشك الوضع. وكان جوناثان قد بقي مدة للعمل في منطقة بعيدة كثيراً عن لوتشينا. وكانت يوم عاد بعد غياب دام شهراً.

«صحي كيف حالك يا صغيرتي».

«جوناثان» لفظت اسمه وهي تستغرب حضوره.

«مايك الم متوقعي قدومي هل اعتقادت اني مت».

«لا ولكنك تأخرت كثيراً لم اكن متوقع عودتك».

«نعم لقد ظننت اني هربت مع امرأة أخرى... سأفعل

يا صغيرتي ولكن ليس الآن عندما تخلصين من  
الجنين الذي في بطنك».   
«يا الله، حوناثان ولكنه طفلك».

«نعم وانا لا احب الاطفال ولا اريدهم هل فكرت...  
كيف ستصرف عليه... هل فكرت بالعمل...  
 تستطيعين ان تعملي لتساعديني بدلاً من جلوسك هنا  
 يا الهي جوناثان انت لم تتزوجني لاعمل  
 كذلك».

«بلى يا سيدتي انا احب المرأة العاملة واكره المرأة التي تأخذ مال زوجها ولا تقدم له سوى مضاجعة باردة». «انا... جوناثان تقول هذا».

انتهى من تناول طعامه واضاف .  
«هيا قوللي لي متى مارس الحب هيا . . . .  
لا اعلم ربما من تسعة شهور» .

«أوه... تسعة شهور وتربيديتي ان انتظر تسعة شه  
كي تضعي حملك هذا لكي نمارس الحب... وعنده  
ماذا اجد امرأة باردة كالثلج لا يوجد فيها عضلة واحد  
تحرك».

«هذه انا كما انا واذا لم تكن تريدينني دعوني ارجوك»  
«سأفعل ولكن ليس الان يا صغيرتي عندما اجد شيئاً فافعل».

«يا الهي» قالت موني وهي تكره هذه الكلمات وكتبت  
تفضل لو يفعل هذا دون ان يقول لها.  
اقترب منها وراح يقبلها بقوة ووحشية بعد ان احس

كانت الحمر كاملة .  
كربلا وآجره هذا الذي تشربوا .  
يسكرني وينسي زوجتي الباردة ويصورك لي انسنة

سازمان اسناد و کتابخانه ملی

٢- سمعت عنه بثوة بعد ان احست بالتقدير.

سألها جوناثان بغضب.

ساعت ان تنهض بصعوبة ولبست معطفها وتوجهت  
وكانت المفاجأة كبيرة بالنسبة لها.

کیس ماذ تفعل هنا ۱۹.

حت بتعب ثقيل على الكتبة.  
سر يا الهي ما بك» صرخت والدتها واسرعت

«اعتقد انه حان وقت وضعني يا امي هيا احضرني القابلة  
ارجوك».

«انا سأفعل هذا لا تقلقاوا».

ثم توجه كريس بعربته الى منزل القابلة القانونية لتساعد  
موني على وضع جنينها الأول.  
وبعد عدة محاولات لمساعدتها استطاعت ان تنجو  
فتاة جميلة مثل والدتها.

«اوه موني انها جميلة جداً» قال الأب كريス.  
ولكن موني لم تنظر اليه فقط اكتفت بالنظر الى ابنتها  
بحقد والم.

«ما بك يا صغيرتي لماذا لا تنظرتين الي؟».

ـ جهد جهيد وألم كبير استطاعت موني ان تنظر في  
عين الأب كريス حبيبها الغائب من ستين.  
ـ يا ابني كم انا بحاجة اليك».

ـ وضعت رأسها في حضنه وراحت تجهش بالبكاء.  
ـ شئت شئت اليك يا صغيرتي ولم اعد اسمع اخبارك  
ـ والست ففكترت ان آتي لرؤيتكم».

ـ قسم موني لقد اخبرت الأب كريس كل شيء عنك في  
ـ البريد التي كنت ارسلها دائماً وعرف ما تعانين مع  
ـ حسنك واراد وضع حد لهذا الوضع».

ـ قسم لأنه يعتقد نفسه انه هو المسؤول عن زواجي ليس  
ـ كذلك يا ابني؟  
ـ ملائجع موني.

«لا شيء يا ابتي لا شيء...».

«انت تكذبين هيا اخبريني انا اعرف بعض التفاصيل ولكن.... اريد الحقيقة منك موني هيا».

«جوناثان لا شأن له بما حدث انا لم اكن زوجة صالحة».

«ماذا تعنين؟!».

«نعم... لقد كرهت جوناثان ولم استطع ان احبه حتى ولو لحظة واحدة».

«وهذه الطفلة من أين انت» اشار الأب كريس الى المولودة الجديدة بحب وعطف.

«انها ثمرة كراهية انا... انا اكرهها».

«لا موني انها طفلة ولا شأن لها بما حدث».

«هل تعلم اني كنت امارس الحب معه وكنت اعتقد اني معك انت».

«هذا جنون...».

«نعم لم اشعر لحظة واحدة انه الى جانبي».

«موني كيف تستطيعين ان تفعلي هذا به؟».

«انا لا احبه انت تعلم ذلك جيداً».

«لماذا وافقت اذا على الزواج منه؟».

«انت تعلم لماذا...».

ثم نهض بقوه عن السرير وترك يديها وقال لها.

«لا... لا شأن لي انت تعلمين اني لا استطيع ان اقدم لك سوي الحب... الحب الروحي لا الجسدي موني هل تفهمين؟».

«لست بقى ولهاذا وافقت على الزواج منه و كنت  
كذلك كيف تستطيع ان تراني زوجة لرجل آخر كيف  
تراني بين احضان رجل آخر الا تشعر بالألم».  
«موني لقد تألمت كثيراً انا تعذبت حتى الجنون  
كذلك قلت بيبي وبين نفسي امام الله على ان لا اترك  
وجه الابدي».

«من قال لك ان ترك الكنيسة لم اكن اريد سوى حبك

«لقد ارفض ان ترتكب الخطية وامثل امام الناس انتي  
لنفس شريف بينما في السر انا رجل شره ادنس براءة طفلة  
صغيرة».

«بيبي كريس انا لم افكر لحظة واحدة بهذه الأفكار».  
«هل تعلمين لماذا رحلت؟...».

«نعم اعلم...».

«لا انت لا تعلمين شيئاً... لقد رحلت كي ابتعد عنك  
بعض حرك كي احافظ على الروح في قلبي وحبي لله،  
كي لا اراك بين ذراعي رجل آخر كي احافظ على صورتك  
小孩ة بريئة في ذاتي وكي احلم بك في وحدتي دون ان  
سخ لأحد بمعنى».

«هراء كل هذا هراء انت قضيت علي... انظر ام بلا  
سوى وبلا عمل وبلا زوج ولا مال وطفلة بحاجة  
لرعاية... انظر اليكم انا محظمة».

«لا موني ارجوك لا تقولي هذا».  
«لقد قتلتني مئات المرات».

ثم اضافت وهي تمسح دموعها: «قتلتني عندما زوجتي  
وقتلتني عندما مارس جوناثان الحب معي وقتلتني برحيلك  
والأآن جئت لترى دمائي».

«اوه موني... موني لا تقولي هذا».

ثم دخلت والدتها وهي تحمل كوبان من الشاي وقطعت  
عليهما الحديث.

«تفضلي يا ابتي».

«شكرا لك يا سيدة مانيل...».

«هيا موني اشربي انه جيد لك فهو ساخن».

بدأت الطفلة بالبكاء... مما اغضب موني كثيراً وقالت  
لوالدتها:

«خذليها يا أمي لا اريد تربيتها انها لا تكف عن  
البكاء... هيا خذليها انا اكرهها».

ثم دفعت بها الى والدتها بغضب مما اجهل والدتها  
وتنذكرت اشياء في الماضي حدثت معها وخففت ان تتكرر.

«لا موني لا يجب عليك ان تقتفي الخطأ الذي اقدمت  
عليه اانا» قالت والدتها.

«ارجوك يا ابتي احملي طفلك بين يديك ودعها  
تشرب حليبك قبل ان يصبه الكره ارجوك».

«ماذا تقصددين يا أمي».

نظرت والدتها الى الأب كريس وحاولت ان تخفي  
دموعها قائلة.

«عندما كنت في مثل عمرك وبعد ان توفي والد تيد وكان  
حبى الأول والأخير وتعدبت كثيراً حتى انساه زوجني والدي

ـ سندرو والدك وانا لا احبه ولم احبه يوماً وقد عذبني  
ـ يكن يضرني فجاء الى هنا كي يتبعد عنا وتوفي هو  
ـ وحن بعيدين عنه وصبيت جام غضبي منه عليك يا  
ـ سحرتي لأنك ابته كنت ارى صورته في وجهك كنت اشعر  
ـ سندرو فلهذا كنت اعاملك بقسوة وحقد وكراه  
ـ ولكن الان عندما ابتعدت عنى الى الدبر عرفتكم  
ـ وعرفت اني اخطأت من اجلك وانني لا استطيع  
ـ التردد عدده عنكما انت وتيـد ارجوك مونـي لا تفعـلي  
ـ مثلـما فعلـت اـنا معـك اـرجوك...».

ـ قدمـت لها الطـفلة وحضـستها مـونـي بين ذراعـيها  
ـ السـبع تـسلـا مـقلـتـها وـقـالتـ لها بهـمـسـ في اـذـنـيها.

ـ سـاحـبـيـ يا طـفـلـتـي نـعـمـ اـنتـ لا ذـنبـ لـكـ نـحـنـ الـكـبارـ  
ـ شـرفـ الـاخـطـاءـ وـالـصـغـارـ يـتـحـمـلـونـ الـمـسـؤـلـيـةـ ياـ الـهـيـ...ـ  
ـ كـرسـ انـظـرـ اليـهاـ انـهاـ تـضـحـكـ وـكـانـهاـ فـهـمـتـ ماـ اـقـولـ لهاـ.  
ـ اوـهـ ياـ لـلـطـفـلـةـ الجـمـيـلـةـ».

ـ مـونـيـ ياـ صـغـيرـتـيـ سـامـحـيـ اـرجـوكـ» قـالـتـ والـدـتها  
ـ سـحرـ.

ـ كـنـتـ دائمـاـ اـسـاحـكـ ياـ أمـيـ دائمـاـ وـلـمـ اـكـرهـ لـحظـةـ  
ـ واحدةـ ولـنـ اـقـرـفـ معـ طـفـلـتـيـ ماـ فـعـلـتـهـ بيـ ياـ الـهـيـ».

ـ بعدـ انـ تـنـاـوـلـواـ الشـايـ نـظـرـ الـأـبـ كـرـيسـ الـىـ ساعـتهـ وـقـالـ  
ـ سـوـفـ اـعـودـ لـرـؤـيـتـكـ لـاحـقاـ مـونـيـ اـرجـوكـ كـوـنـيـ بـخـيرـ».

ـ نـعـمـ سـأـنـتـظـرـكـ بـفـارـغـ الصـبـرـ».

ـ حـرـجـ الـأـبـ كـرـيسـ وـكـانـ والـدـتهاـ وـاقـفـةـ عـلـىـ الـبـابـ لـوـدـاعـهـ،  
ـ عـادـتـ اـدـرـاجـهـاـ الـىـ مـونـيـ وـقـالـتـ لهاـ:

«هل انت مرتاحه الان موسي لقد انتهينا من جوناثان لقد  
رحل الى الأبد».

«نعم يا أمي وكريس هنا ايضاً».

«هيا قولي لي ما هي قصتك مع الأب كريス».

«لا شيء انها كالحلم...».

«الا تريدين اخباري عنه».

«لا فهذا سر لا يعرفه الا الله».

«اوه موسي كم انت حالمه هيا... استعدى لإرضاع  
ضيفتنا الجديدة».

كانت والدتها تهتم بها كما لم تفعل في الماضي ، لقد  
احببتها من كل قلبها طيلة سنين طويلة ولكنها لم تشعر بهذا  
الحب الا عندما احست وكأنها ستفقد ابنتها الوحيدة الى  
الأبد ، الآن حان الوقت لتحرير من القيود التي كانت  
حولها.

«موسي لا تخافي انا ساعتني بصغرتك من هذه اللحظة  
ولا عليك سوى ارضاعها».

«شكراً يا أمي».

«وانت ماذا تفعلين مع طلاقك لجوناثان».

«لا شيء سوف ابدأ من الغد بمعاملات الطلاق  
وسأرسلها في البريد لا تخافي ، وسأبحث عن عمل جيد لنا  
لن ابقى في المنزل هكذا يجب ان تتدبر لقمة عيشنا».

«ماذا ستفعلين؟».

«لا اعلم سأبدأ بالبحث من الان».

بعد يومان من الانتظار لم يأت الأب كريس لزيارة

سر ، ظلت كثيراً واحببت ان تذهب هي لرؤيتها في

عمرت في خزانتها واحتارت ماذا سترتدى كي تبدو طفلة  
كانت في السابق... ثم وقع نظرها على البنطلون  
الحرير الذي كانت تحب ارتداؤه من سنين طويلة والقميص  
الحرير الذي يذكرها بمعامرتها الأولى مع الأب كريس .  
سرحت شعرها الغجري وارسلته على كتفيها وهي المرة  
الثانية ايضاً من سنين فقد كانت تكتفي بعقده في صفيره ،  
لكن لأن حان الوقت للتحرر من القيود التي كانت  
تحلّها .

- ١٤ -

خرجت الى الحديقة وكانت والدتها تقوم باطعام الطفلة  
الصغيرة ثم قالت لها.  
«انا ذاهبة في نزهة صغيرة يا أمي وسوف اعود ارجوك لا  
تقلقي علي لو تأخرت».  
«الى اين موني؟».  
«لقد اشتقت الى الحقول اريد ان اقوم بنزهة طويلة».  
«حسناً كما تريدين ولكن الظلام على وشك ان يهبط  
ارجوك لا تجعليني اقلق».  
«قلت لك لا تقلقي يا أمي لقد اصبحت في العشرين  
رانيا فتاة ناضجة واستطيع ان انتبه لنفسي جيداً».  
«حسناً يا صغيرتي».  
ثم نزلت الدرجتان بخفة وكأنها طفلة صغيرة وتوجهت

حولت الحديقة وفتحته بذراعيها وكأنها تنطلق الى العالم  
الواسع البعيد.  
كانت سرعة وشعرها يتطاير في الهواء وكأنها للمرة  
الثانية تركض بهذا الشكل نظرت اليها والدتها من بعيد  
كانت كم هي بحاجة للحرية وكم هي بحاجة للحب  
حياتها كانت لها من بعيد ولوحت بيدها وابتعدت.  
لاحت لها الكنيسة على بعد امتار فكررت كثيراً قبل ان  
تحل عليها وتسأله عن الأب كريس.

وقفت امام الباب ووضعت الغطاء الصوفي على رأسها  
كانت على مهل وكان الأب بيتر يتلو صلاته المعتادة.  
حيث كانت خافت اقتربت منه وسألته عن الأب كريس فقال

«ماذا تريدين منه؟».  
«اريد التحدث اليه ارجوك».  
«هل الأمر ضروري؟».  
«نعم...» اجابته موني بدلع.  
«انه مريض...»  
«ماذا يا الهي ما به؟».  
«لا شيء خطير فهو يعاني من كrib وسبب له الارهاق  
— سفره الطويل».  
«ابن هو اريد رؤيته».  
«انه في غرفته هيا لأرشدك اليه».  
ثم سارت الى جانبه والقلق يطغى عليها ثم وصلت الى  
سر طويل يطل على باحة الكنيسة بقناطره الجميلة.

ثم نهضت وراحت تنزع عنها القميص الحرير حتى بان سرها العاجي ومن ثم خلعت بنطلونها وألقت بشرتها الى الخلف ومسحت احمر الشفاه عن شفتيها ونظرت الى جدها تارة والى سرير كريس وعرفت انها لونامت الى حاته وهي عارية تماماً والدفء يملأ السرير فهو لن يستطيع حشمتها فعندها سوف يرضخ للأمر الواقع وسيمارس الحب معها وهكذا تكون هي التي ربعت واجبرته للبقاء هنا كي يتزوجها.

هذا تفكير شيطاني قالت في سرها ولكنها مضطربة لفعل هذا والا سوف تموت لو تركها بعد الآن.

اقربت من السرير وسمعت صوت افاسه وهو محموم قليلاً... والسرير دافئ جداً ابعدت الغطاء قليلاً عنه واقتربت بجسدها الجميل واندست في السرير الى جانبه.

لم يشعر كريス الا وذراعان ناعمتان تطوقان جسده انت فجأة باتجاهه ونظر الى وجهها والدهشة على وجهه.

(موني هل انا في حلم).

«لا انت في حقيقة».

«يا الهي ماذا تفعلين هنا».

ثم لم تدعه يتكلم فقط التقت شفاههما ولم يستطع الأب كريス ان يقاوم سحرها وشوقها.

ذاب معها في قبلة طويلة دافئة وشفاههما ملتصقة حتى تحيق.

«يا الهي موني دعيني ارجوك انا لا استطيع ان اقاوم

كثير».

ثم توقف الأب بيتر للحظة امام باب غرفة كريس وقال لها.  
«يبدو انه يحب رؤيتك لأنني سمعته عدة مرات يلفظ اسمك».

خفق قلبها لسماع هذه الكلمات ثم حنت رأسها الى الأمام بخجل وقالت له.  
«اعلم هذا».

طرق الباب عدة طرقات ثم دخل.  
«كريس هل انت نائم».

نعم كان يغط في نوم عميق.  
«هل تريدين ان اوقفه لك؟».

«لا ارجوك سأبقى الى جانبه حتى يستيقظ انا لا اريد ان ازعجه» قالت له بصوت منخفض.  
«حسنا كما تريدين، هل تحبين فنجان من القهوة».

«لا شكرأ».

خرج الأب بيتر وهو مطمئن.  
جلست موني على الكتبة الى جانب السرير وهي تنظر اليه وهو يغط في نوم عميق، راحت تفكير في سرها وهي تضع قدمها على الطاولة ويدها في فمهما كالأطفال والدمع ظاهر على وجهها.

فكرت انها لن تستطيع ان تتوقف عن حبه وعن التفكير به ويجب ان تجبره على البقاء هنا والا ستضطر هذه المرة بالفعل الى قتل نفسها حتى الموت ولن تنتظر عذابه ليمزق بها.

قال لها هذه الكلمات ولكنها لم تدعه فقط اقتربت منه اكثراً الصوت جسده الدافئ بجسده العاري ولم يستطع ان يقاوم اكثراً فقد كانت الإثارة موجودة في كل مكان وشاهدها لم تتركه لحظة واحدة فكيف يستطيع ان يتقطع انفاسه.

«موني دعيني... دعيني نحن في حرم الكنيسة».

«لا استطيع يجب ان اجبرك على البقاء».

ثم دفعها عنه بقوة وقال لها بعد ان نهض من السرير.

«هيا اخرجني... اخرجني قبل ان اصفعك اخرجني موني اخرجني».

راح صرائحة يملأ المكان غضباً وحقداً وحباً.

«كريس ارجوك».

«هل تعتقدين انك بهذه الطريقة تستطعين اجاري على البقاء».

«نعم وسأفعل هذا الان او لاحقاً».

«لا تستطعين يا صغيرتي لأنني راحل في الصباح الباكر».

«ولكن.... الم تقل انك تريد البقاء شهراً».

«القد غيرت فكري من هذه اللحظة».

«ولكن لا.... لا يحق لك».

ثم لاحظت اوراقه الشخصية والبسور على الطاولة فهجمت عليهم كالمجونة وراحت تمزقهم اشلاء اشلاء.

«لا موني لا تفعلي انها.... يا الهي توفي».

ولم تسمعه فقد مرت جميع الأوراق والبسور وكل

شيء.

«موني توفي انت....».

«لا... لا... لا....».

«ماذا تقولين ما بك».

«لن ادع احد يأخذك مني بعد الان!؟! قلت لك انك سوف تدفع الثمن وهذا ما ست فعله الان».

«ارجوك ابعدي عنى انا لا استطيع مقاومتك انت سحرك قوي علي....».

«لا سأبقى هنا انظر الى جسدي الا يعجبك الا تشعر شيء تجاهه».

وراحت تغريه بجسدها الجميل وصدرها وشعرها وفمهما هي تكاد تموت من الغضب والحدق.

«اووه موني ارجوك دعيني انت تعرفين انني ضعيف اضعفك».

«نعم ولكنك قوي عندما تفكـر....».

«ثم نهض فجأة وقال لها انت تعلمين انني قوي امامك بواسطة حبي لله والآن اخرجني ايتها الشيطانة».

«انا شيطانة يا الهي كريس هل تعلم ماذا تقول انك تحيطي».

ثم اجهشت بالبكاء ولمت قميصها عن الأرض وارتدى سطونها وهي تبكي كالاطفال.

«هيا انزع حبك من صدري هيا ارجوك اذبحني بيديك لا استطيع ان اقاوم اكثراً انا احبك... احبك احبك ارجوك كريس اقتلني بيديك ارجوك اقتلع هذا القلب دعني

اعيش بسلام».

ثم ركعت على الأرض وهي تكاد تخنق من الألم.

«أوه موني يا حبيبتي أرجوك كفي عن البكاء».

«انت قتلتني يوماً بعد يوم ولن ارتاح الا عندما تكون بقريبي».

حضرتها الى صدره واعاد ترتيب ملابسها وشعرها وقال لها:

«هيا لاوصلك الى المنزل».

«ولكتني افترفت الاشياء القذرة كريس انظر الى اوراقك انها ممزقة وانت مريض ولا تستطيع الخروج».

«لا بأس موني انا بخير... وبشأن الأوراق لا تقلقي سوف انجز غيرهم مع انك استطعت ان تبقيني هنا لمدة أسبوع حتى استعيد اورافي».

ثم نظرت اليه كالأطفال وقالت له:

«هل سامحتني على هذا» وأشارت بيديها الى الأوراق الممزقة على الأرض.

«انا دائمًا اسامحك حتى ولو لم تفعلي لي شيء بـ حبيبتي».

«أوه كريس عندما تناديني حبيبتي اشعر وكأنني طير في السماء يحلق عاليًا عاليًا بعيدًا عن الأرض».

«وانا ايضاً عندما الفظ اسمك الحبيب هذا اشعر وكأنني قريب منك كثيراً، هيا قومي لأعيدهك الى المنزل ان الظلام حالك ولن تستطعي الوصول وحدك».

«حسناً اذاً احب ان ترافقني كما في الماضي».

«يا لك من طفلة دلوعة ولكن ارجوك لا تفعلني هذا بي  
ستة شهية انت تعلمين ان هذا يعذبنا».

«نعم ولكن كنت اعتقد انك لن تستطيع مقاومة سحري  
حتى جانبي».

«لا تستطيعين السيطرة على حبي لله وللكنيسة انت  
تحسرين هذا وتشعرين به».

«نعم... نعم كريس».

«اسلك يدها وساعدها على النهوض واعاد ترتيب  
شعرها وطبع قبلة حنونة على ثغرها وقال لها:

«سوف ترتاحين عندما تستعيدين حريرتك من جوناثان  
سر كذلك».

«سأفعل ذلك خلال أيام وسأكون حررة الى الأبد ولن  
يُطْبَأَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ بَعْدَ آنِ سُوَاكَكَ».

«ولكن انت تعلمين اتنى لا تستطيع ذلك».

«سأحتفظ بك في احلامي وسأفعل المستحيل وسأحاول  
المرات ولن افقد الامل في استعادتك».

«انت واثقة من نفسك كثيراً مونى».

«ومن حبي لك وحبك لي».

خرجوا وسط الظلام الحالك وهو يمسك القنديل في يديه  
و ساعدها للصعود الى العربة وسار بها الى المنزل.

عندما وصلت العربة نزلت مونى وسمعت بكاء صغيرتها  
من بعيد وقال لها.

«يا الهي ان طفلتي بحاجة لي».

«هيا اذاً اسرععي اليها انت تعلمين الان ان هناك من

بحاجة لك موني هيا قبل ان تفقد صبرها».

«نعم... نعم انا قادمة يا حبيبي».

ثم اسرعت الى المنزل وعاد الأب كريس ادراجه الى الكنيسة.

«القد تأخرت كثيراً موني والطفلة بحاجة للرضاعة قبل ان تنام الم تفكري بها».

«لا لم يكن الوقت يسمح لي».

«لماذا هل كنت بين احضان كريس، لقد رأيته يوصلك لا تستطيعين انكار ذلك».

- ١٥ -

«لقد عرفت اذا... نعم هل يهمك ان تعرفي المزيد».  
«لا... لا يهمني شيء سوى المحافظة على سمعتك يا انتي».

«هل انت خائفة على سمعتي انا ام هو يا أمي».  
«عليكم معاً موني انا اعرف انك تحبينه منذ طفولتك ولكن هو... هل حقاً يحبك هل يستحق هذه التضحيه سبب؟».

«لا اعلم ولكنني سأحاول المستحيل كي اجعله لا يرحل مرة ثانية».

«انت مخطئة ان الله يعيش في قلبك ولن يستطيع تركه حتى ولو فعلت المستحيل».  
«بلى سأحاول من جديد يا أمي».

«هل مارست الحب معه موني؟».

«حاولت يا أمي ولكنه رفض».

ثم اضافت وهي تفكير: «ولكتني وجدت طريقة يا أمي نعم لقد وجدت طريقة وسأجبره الى الزواج مني».

«ماذا تقولين موني انت مخطئة يجب ان تفكري بكل خطوة ستقومين بها».

«انا لا يهمني احد فانا ميتة ان بقي الى جانبي ام لا».

«انا خائفة عليكم ولا تنسى طفلتك موني انها بحاجة للك».

«لا تخافي يا أمي لا تخافي».

في الصباح الباكر عندما استيقظت موني جلست على الشرفة وهي تفكير كيف ستجد طريقة تجعله يبقى الى جانبها، فكترت وفكترت ثم وجدتها ونهضت مسرعة ووضعت الشال الصوفي على كتفيها وخرجت من المنزل الى السوق.

«الى اين موني في الصباح الباكر؟».

«سأتي بعض المشتريات يا أمي لا تقلقي».

«لا تتأخر» قالت لها بصوت منخفض كي لا توقف الصغيرة النائمة الى جانبها.

خرجت موني بخطاها الخفيفة وهي تضحك وكأنها فعلاً وجدت طريقة للحفاظ بها على كريس وسوف تباشر بها في الحال ولن تنتظر حتى الغد فاماها اسبوع كامل ويجب ان تفعل المستحيل كي تجبره على البقاء.

«اهيه ماروشكا كيف احوالك؟».

ماروشكا هي الفتاة الأكثر ثرثرة في القرية وكان متزلاها سحابة متزل موني.

«خير وانت؟».

«هانا ايضاً هل تحبين ان تذهبين معي الى السوق».

«نعم انظرني» كان هم ماروشكا ان تلتقط الأخبار من هناك وجاءتها فرصة كي تتعرف على موني اكثر لأنها كانت تتوجه الى ذلك فهرولت بسرعة الى موني.

«صباح الخير» قالت لها عندما وصلت وهي تلهث.

«انت تلهثين بهذه الدرجة تحبين التزول الى السوق».

«نعم» عرفت موني انها تلهث من سرعة تفكيرها وحبها للثرثرة.

سارنا معاً على طريق واحدة وعندما وصلنا الى اول مكان، اشتربت موني شالاً حريراً وردي ووضعته على كتفها وقالت امام ماروشكا بصوت منخفض بالكلاد سمعته ماروشكا.

«اعتقد ان هذا هو اللون المفضل للأب كريس».

«ماذا تقولين؟»، سألتها باستغراب وكأنها تحاول ان تفهم ماذا تعني موني بهذه الكلمات.

وبعد ان سارت عدة خطوات قالت موني:

«اعتقد ان الأب كريس يحب هذا العطر سوف اشتري واحدة منه».

«من قال لك انه يحبه» سألتها موني باستغراب.

«هو بنفسه قال انه يحب عطري».

«ماذا؟!» شهقت ماروشكا باستغراب.

«الأب كريس يحب عطرك».

«نعم وهل هناك من استغراب».

«لا... لا اعتقد».

«هيا لنشتري هذه الفاكهة».

«لا تقولي لي انه يحب العنبر ايضاً».

«اوه ماروشكا كيف عرفت انه يحب العنبر هل سأله يوماً؟» قالت موني باستهزاء.

«لا... لا أنا لا اعلم ولكن اعتقد انك ستقولين هذا».

«نعم كنت سأفعل فهو سيتناول الطعام عندنا اليوم وانا حائرة ماذا اطهو له».

«يا الهي موني هل تعنين ما تقولين هل تعرفين خطورة هذه الكلمات؟».

«وماذا فيها من خطورة؟».

«هذا يعني انه... انك...».

«نعم انا اعرف ماذا يحب هل انت مستغربة؟».

«لا... ولكن...».

ثم صمتت ماروشكا وراحت تفكّر بكلمات موني واكتفت موني بهذه الكلمات لأنها كانت تعلم ان هذه الشريرة بينهما كافية لتشعل فتنة في القرية ولكي تطير بسمعة الأب كريس وهكذا سيكون انتقامتها جباراً قوياً.

عادت موني الى منزلها وهي تبتسم ولم تكن تعلم ان ما افترته يداها سوف تدمر الحب الظاهر بينهما.

وما هي الا ساعات قليلة حتى انتشر الخبر في القرية واصبح الأب كريس على كل لسان فقد احترام الجميع

«شيء يا ابتي... انهض بسرعة».

«مادا هناك يا بيتر ماذا اصابك...».

«اسمع... هناك... يا الهي ماذا سأقول لك».

«هيا قل ماذا هناك لقد اقلقتكني».

«الناس... هناك الناس...».

«مادا اصابك يا بيتر هيا قل».

«لا استطيع... لا استطيع».

«مادا دهاك» ثم نهض بسرعة وارتدى ملابسه ثم قال له

«بيتر».

«الناس في القرية يتحدثون عنك».

«مادا يقولون؟».

«الهم يتحدثون عن قصة حب بينك وبين السيدة

موني».

«مادا تقول؟».

«نعم ان سيرتك على كل لسان... وانت تعلم النساء

عندما تشرّر، وهم يقولون انك ت يريد الزواج منها و كنت

سب في طلاقها من جوناثان... و يقولون ايضاً...».

«كفى... كفى لا اريد ان اسمع شيئاً كفى».

ثم اسرع في ارتداء ثوبه الأسود وانطلق في عربته بقوسة

سرعة عنيفة.

وصل الى باحة صغيرة كان هناك بعض النساء محشدة

تشتري الخضار وعندما اقتربت عربة الأب كريس نظرت

«لا لا افهم اي شيء مادا تعني بالناس يتحدثون

«جميع الآن عرف بقصة حبنا موني هل انت سعيدة».

«لا... بالطبع لا».

«لا بالطبع لا...». كرر كلماتها بلؤم واستهزاء.

لقد افشيتك بحبا الصغير الطاهر موني».

«صدقني لم افعل».

«كاذبة انت كاذبة من قال للناس اذأ عن حبنا السري من اذأ!!!».

«لا اعلم ولكن لست انا بالطبع، اعتقاد ان احد ما قد راتنا معاً وانت تعلم هذه القرية ليست بحاجة الا للثرثرة».

«ان كان هذا ما تقولين فاعلمي اني راحل في الصباح باكر ولن تري وجهي بعد الان الى الابد، لم تقعنيني بما قلتة موني فانا اعرفك جيداً واعلم انك ست فعلين مستحيل لا يقائي ولكن بالعكس لقد دمرت احترامي لك وحبنا الطاهر الروحي قتلته وذبحته بيديك».

«لا كريس... أرجوك ابقى هنا لا ترحل ارجوك».

ولم يجيئها فقد اكتفى بان اغلق الباب خلفه بقوة، انهارت موني على سريرها مفجوعة بما قاله واحسست ان كل شيء انهار امامها وبيديها».

بعد عدة اسابيع دخلت والدتها لتشهد على افعالها بعمق.

«اماذا فعلت بنفسك يا صغيرتي انظري انت على كل لسان في القرية هل هذا ما كنت تتوقين اليه لقد خسرت كريس الى الابد» قالت لها والدتها.

النساء اليه بقرف وحقد وراحت تتمتن بعض الكلمات النابية وينظرن اليه باحتقار واكتفت امراة برمي راس من البندورة المحمضة على عربته.

«يا الهي ماذا فعلت بي موني؟».

حدث نفسه ثم اسرعت العربية بسرعة قسوة.

عندما وصلت الى منزل موني كانت تنتظر قدومه على الشرفة.

«انت افتحي الباب بسرعة» صرخ في وجهها.

خافت موني من غضبه وهي المرة الأولى التي يتحدث معها بهذه القسوة والغضب.

«كريس ما بك».

«انت.... ماذا فعلت بي؟».

سألها عندما دخل بغضب.

«انا لم افعل اي شيء ما بك يا حبيبي».

دفعها بقوة وامسك يدها بقوسها وقال لها.

«لقد تحملتكم كثيراً موني والآن لقد طفح الكيل لن ادع حبنا يدمر ما بدأته في حياتي انت تستغلينه لمصالحك الخاصة انت تعلمين ان هذا يجعلني ابقى كي اتزوجك وكي اسكت اقاويل الناس عنك وعنني».

«لا انا لم افعل اي شيء».

«بلى لقد فعلت انت من نشر هذه الفتنة بين اهل القرية وتریدين اجباري على البقاء».

«لا... لا... انا لا افهم اي شيء عما تتحدث».

«بلى يا صغيرتي ان تفهمين جيداً مادا اعني بالطبع».

«لا لن اتراجع لقد بدأت المعركة الآن يا امي».

«انت مخطئة يا صغيرتي كريس لن يعود بعد ان لوث سمعته هنا».

«سيعود... سيعود يا امي».

«انت واثقة جداً من نفسك يا صغيرتي نامي الان اعتقاد انه علينا نحن ايضاً الرحيل اليه كذلك؟ فأنت بالطبع لن تستطعي تحمل الألسنة الجارحة اليه كذلك؟».

«لا لن ارحل الى اي مكان».

«ولكن موني؟!!!؟».

«انا اعلم انك تعودت على هذه القرية وسوف اجد عملاً بعيداً من هنا ولكن اريدك ان تبقى على تربية ماغي الصغيرة يا امي وسوف آتي اليك كل آخر اسبوع لاطمئن عليك».

خلال ايام استطاعت موني ان تجد لها عملاً في قرية كمرية لمنزل مؤلف من امرأة وزوجها.

«أنسة موني تفضلي بالدخول» قالت لها السيدة الجميلة عندما فتحت لها الباب.

«انت صغيرة جداً كنت اعتقاد انك فتاة مسنة ولكن... لا بأس هكذا افضل كي اتسلى معك» اضافت السيدة وهي ترشد موني على غرفة الصالون.  
«من هنا تفضلي».

جلست موني بخجل على الأريكة المربرحة وراحت تتأمل جمال هذا المنزل الذي يبدو عليه الغنى والجمال.  
«هل اعجبك متزلي» قالت السيدة موريتا.

«نعم يا سيدتي انه جميل جداً».

«ارجوك انا اسمي موريتا وافضل ان تدعيني باسمي صغير».

«حسناً كما تريدين اعتقاد انتا ستصبح اصدقاء يبدو انك عيشه جداً».

«وانت ايضاً موني انا اسمك جميل جداً وهو ناعم ويهضوم».

«شكراً لك» اجابتها موني.

«انا زوجي لا يأتي الا في الأسبوع مرة وهكذا فضلت ان آتي بمديرة للمنزل لأتسلى معها وتساعدني في البيت وتكون صديقتي وشيء جميل ان تكون صبيحة جميلة ستك».

ثم اضافت وهي تشير لها كي تبعها.

«هيا موني لارشدك الى غرفتك».

ثم تبعتها وهي تحمل حقيبة صغيرة وهي عبارة عن ثوب سروم وبنطلون الجينز الذي تحبه كثيراً والذي لا تملك غيره وفستان واسع اسود والقميص الحريري وبعض الملابس الداخلية ومشطها وفرشة اسنانها.

صعدت الدرج بخفقة وهي ما تزال تسير وراء السيدة موريتا.

«تفضلي موني اتمنى ان تعجبك الغرفة».

نظرت موني اليها جيداً وكانت عبارة عن سرير كبير مزدوج بلون نحاسي وستائر بلون الجوز والورد ونافذة تطل على الحديقة الخاصة بالمنزل واصوات العصافير تملاً

المكان طريراً وروعة وجمال.

«اوه سيدة موريتا انها جميلة جداً لم اكن احلم يوماً اني

سأمتلك مثل هذه الغرفة انها كالحلم».

«اذا انها لك ولكن ارجوك حافظي عليها فهي المفضلة  
لدي انا ايضاً».

«لا تقلقي» اجابتها مونى والابتسامة اللطيفة على ثغرها.  
«عندما تنهين من ترتيب حقائبك... ولكن اين هي انا

لا ارى اية حقائب».

«انا لا املك الا هذه الحقيقة الصغيرة».

«من المعقول فتاة مثلك لا تملك ملابس».

- ١٦ -

«انا فقيرة جداً يا سيدتي».

«لا بأس مونى سنرى ذلك لاحقاً... هل تعلمين اني  
حسمة ازياء مشهورة».

«نعم لقد رأيت صورتك على احدى الصحف».

«انا متزلي هنا في هذه القرية فقط عندما احتاج للوقت  
كي اعمل اما عندما اسافر الى لندن هناك زحمة قوية ولا  
استطيع العمل الا لساعات قليلة ونحن نصيف دائماً في  
هذه القرية التي هي مسقط رأس طوم زوجي... اوه لم  
تعرفك به انه رجل مشهور جداً وهو يحبني كثيراً ويسافر  
كثيراً كي يبيع ممتوجات شركتنا».

«ان عملك جميل جداً احب ان ارى تصاميمك يوماً

ساعة.

«سوف ترينها تعالى معي الآن».

ثم رمت بحقيبتها على السرير وخرجت مع السيدة موريتا إلى غرفتها.

«انظري هل اعجبتك غرفتي» سألتها موريتا بلطف وهي تعلم ان مونى قد طار صوابها عندما رأت الغرفة ولكن غرور السيدة موريتا دفعها لسؤالها عن رأيها بالتصميم.

«انا التي صممت هذه الغرفة».

«انها رائعة... رائعة يا سيدتي».

«موريتا لا تنسى».

«نعم موريتا انها رائعة جداً انا لم ار شيئاً كهذا في حياتي».

كانت الغرفة عبارة عن سرير ذهبي اللون كبير الحجم مرصع بالأحجار الكريمة والستائر من الساتان المزرخش بخيوط الذهب والحرير الأبيض والجدران مطلية بلون ذهبي ايضاً وورق للجدران على زواياه بلون نحاسي وكانت الغرفة كلها عبارة عن قصر صغير في غرفة كبيرة.

ثم فتحت موريتا باب غرفة كبيرة جداً ودخلت مع مونى اليها.

«اوه يا الهي ما هذا؟».

كانت هذه الغرفة عبارة عن خزانة كبيرة لوضع الملابس فيها وهي مجهزة بتعليق ورفوف ودرف كالخزانة ولكن على مستوى اكبر بكثير وكان هناك مئات الملابس والأحذية والحقائب على مختلف الوانها وجمالها وشكالها والموضة تتجلی في كل مكان والتصاميم الغربية مزروعة على هذه

لرف وذاك والالوان الصاخبة والالوان القاتمة كانت موضة هذه السنة في نفس الوقت مع اللون الاسود الخاص بالجلد.

«ما هذا كل هذه الفساتين والاحذية ملك لك !!!».

«نعم وانا حائرة كيف سأتصرف بها».

«هل تسمحين لي بالقاء نظرة عليها؟».

«اوه مونى انت صديقتي بالطبع ارجوك افعلي هذا انت تعلمين انك من هذه اللحظة سوف تكونين صديقتي ومدببة متزلي وشقيقتي انا بحاجة اليك منذ مدة ولكن الظروف معنني من ذلك».

ثم اقتربت مونى من احد الفساتين وراحت تتأمله بقوه ولبيته.

«هل اعجبك؟!!!».

«نعم انه رائع».

«انه لك».

«ماذا انا لا استطيع انه غال الثمن جداً».

«كل ما تختارينه من هذه اللحظة هو لك».

ابتسمت مونى واحست وكأن السماء فتحت ذراعيها لها واحست ان كل ما حرمت منه تستطيع ان تمتلكه من هذه اللحظة بواسطه هذه السيدة الطيبة الجميلة.

«ولكنك تقدمين لي الكثير وهو اليوم الاول لعملني هنا».

«لقد احببتك كثيراً مونى لم اكن اتوقع فتاة مثلك يانعة ان تأتي للعمل عندي وانا ساعمل المستحيل لاجعلك تيفين هنا».

«لن اتركك ابداً».  
«حتى ولو لثواني موني ارجوك انا اريد قتل الوحدة  
بصديقة مثلث».

ثم اضافت موريتا قائلة: «هل تعدينني؟».  
«نعم اعدك» اجابتها موني بصدق.

وسط هذه التعجب والسعادة نسيت موني انه عليها كل  
اسبوع العودة الى والدتها والى طفلتها الصغيرة ماغي.  
مر الاسبوع الاول على غياب موني ولم تشعر بشوقها  
لطفلتها ولا لوالدتها وخففت السيدة مانيل ان يكون قد  
اصاب موني اي مكره ففضلت ان تتنظر اسبوع آخر  
وبعدها تتصل بالاب كريس ليأتي ويبحث عنها.  
مر الاسبوع الثاني وكذلك الامر بالنسبة لها ولكن السيدة  
موريتا احسست ان موني بحالة ضياع وهي دائمة الشروق  
والقلق والخوف والشوق باد في مقلتيها فسألتها ذات صباح  
وهما ترشفان القهوة.  
«ما بك يا صغيرتي؟».  
«لا شيء».

«بلى ان تتألمين وانا ارى الحزن في عينيك المست  
سعيدة معي هنا».  
«بالطبع انا سعيدة جداً ولكن...».  
«ما بك موني هيا اخبريني السنا صديقتين».  
«نعم ولكن... لا استطيع».  
«بلى موني... هيا قولي هل هو شاب هل هو الحب  
الذى يجعلك حزينة الى هذه الدرجة؟! هل اشتقت اليه

كان هذا هو الامر تستطيعين الذهاب لرؤيته اذا اردت».  
«لا موريتا انها... طلفتي الصغيرة لقد اشتقت اليها  
كثيراً».

«اوه موني الم تقولي لي انك عزياء».  
«بلى ولكنني كنت متزوجة فيما مضى ولدي طفلة من  
زوجي ولا استطيع البقاء بعيدة عنها بهذا القدر لقد اشتقت  
 اليها اوه موريتا لو تسمحين لي برؤيته ولو لساعة واحدة».

«اوه موني يا صغيرتي لماذا لم تقولي هذا من قبل».  
«لم اكن اجرؤ كنت بحاجة للعمل بشكل جنوني لكي  
قدم لها الطعام».  
«اين هي الان؟!!».

«انها في قريتي لوتسينا مع والدتي التي تقوم على  
رعايتها».

«يا الهي موني كم هو عمرها».  
«لقد بلغت التسعة اشهر».

«اوه يا الهي انها صغيرة جداً كي ترك... هيا  
موني... هيا سوف نأتي بها الى هنا».

«ولكن...».  
«انت تعلمين انني اعشق الاطفال وانا لا استطيع  
الانجذاب وهكذا نستطيع ان نملا فراغنا ونتسلى موني هيا  
قومي اسرعى، انا اتعجب منكم ايتها الامهات كيف  
تخلون عن اطفالكم».

«انا لم ادخل عنها ولكن العمل هو الذي اجبرني على  
ذلك».

وقد ارسلت نيد للبحث عنك». «امي لقد اشتقت لك كثيراً» ثم حملت ماغي بين ذراعيها وراحت تتنشق عبيرها والشوق باد في عينيها. «يا صغيرتي لقد اشتقت اليك لن اتخلى عنك بعد الان سوف تذهبين معي انا اعدك لن تبقين بعيدة عني بعد الان». «ماذا تقصدين مونى؟».



## سارة اجمل الروايا العاطفية جديدة في الأسواق

٥٠

«لا تخافي سوف تبقى الى جانبك ما دمت تعملين عندي».

«اوه موريتا موريتا ..... كم انت عطوفة ورائعة». «انت صديقتي لا تنسى هذا».

«الن تسبب لك الازعاج انت تعلمين الاطفال؟». «بالطبع» ثم نهضت الى غرفتها بسرعة وارتدى ملابس خفيفة كانت موريتا قد اختارتهم لها واسرعت بالصعود الى جانبها في السيارة.

«اما ماما مسيرة خمسة ساعات يجب ان اترك رسالة لزوجي في حال جاء فجأة كي لا يقلق». ثم بعد لحظات كانت السيارة تنتطلق بسرعة نحو لوت شيئا وشوق مونى يزداد لحظة بعد لحظة فقد مر ثلاثة اسابيع على فراقها لطفلتها الجميلة.

اما في لوت شيئا فكانت والدتها قد ارسلت رسالتين للاعب كريس كي يحضر وهي تخبره ان مونى في خطر وهي غائبة عن المنزل مضى عليها ثلاثة اسابيع. عندما وصلت الى لوت شيئا مونى واوقفت السيدة موريتا سيارتها امام المنزل ركضت مونى وهي تصرخ بأعلى صوتها عندما سمعت بكاء طفلتها من بعيد.

«اوه يا طفلي المسكينة لقد اشتقت اليك كثيراً ماغي ماغي ... لقد جاءت امك يا حبيبتي».

طرقت الباب عدة طرقات عنيفة، اسرع والدتها وفتحت الباب وكانت تحمل ماغي بين ذراعيها.

«اوه مونى يا حبيبتي لماذا تأخرت لقد قلقت كثيراً عليك

الملابس».

«حقاً المهم ان تكوني سعيدة مونى هذا ما اصبو اليه يا صغيرتي».

«لا تقلقي بعد الآن يا امي ان موريتا تحبني وتقديم لي كل شيء وكما قلت لك سابقاً لقد سمحت لي بابقاء ماغي معي».

«سوف اشتق لكم كثيراً»..

«اووه يا امي» ثم اقتربت منها مونى وقبلتها من جديد بحب وحنان.

قضت مونى اربعة ايام عند والدتها مع السيدة موريتا في سعادة ولم تسأل مونى عن كريس ابداً فقد حاولت ان تنسى «ساضي بعد الذي فعلته به».

«كانت والدتها بين الحين والحين تتضرر منها ان تسأل عنه، ولكنها بنفس الوقت كانت تشعر بحاجة مونى للسؤال عنه».

«القد ارسلت في طلب الاب كريس مونى» قالت لها ذات مساء عندما خلدت السيدة موريتا للنوم.

«ماذا؟! لماذا فعلت!».

«عندما لم ترسل لي اي رسالة ولم اعرف اي شيء عنك بعثت له برسالة وكانت اعلم انه هو الوحيد القادر على البحث عنك وهذا من شدة قلقني».

«انت دائماً تدخلين في حياتنا لماذا ارسلت في طلبه الا تعلمين انني لا اريد رؤيته كما انه غاضب مني كثيراً».

«نعم ولهذا ارسلت في طلبه كنت اعلم انه قادر على

- ١٧ -

ثم دخلت السيدة موريتا الى المنزل ولاحظت ذلك السيدة مانيل فقالت لها.

«اهلاً وسهلاً بك من انت؟».

«انها السيدة موريتا التي اعمل لديها يا امي لقد سمحت لي ان آخذ ماغي معي فهي تحب الاطفال».  
«وانا مونى الم تفكري بي؟».

«بلى يا امي ساراسلك دائمًا ليس بيدي حيلة».

«فضللي يا سيدة موريتا ارجوك» قالت السيدة مانيل وهي تنظر اليها وتتفحص لبسها الجميل.

«القد تغيرت مونى ما هذا الجمال وهذه الاناقة» قالت والدتها وهي تتفحص ابنتها ايضاً.

«ان السيدة موريتا مصممة ازياء يا امي وقد اعطتني هذه

«سوف نأتي أنا وموني وماشي من وقت لآخر لا تقلقي».  
«الله معكم» قالت السيدة مانيل مودعة ولاحظت في  
نظرات ابنتها موني تساؤلات عديدة ثم قالت لها.  
«سأقول له إنك مشتاقة اليه كثيراً وإنك تعذرين عما بدر  
منك وسوف أجعله يسامحك إن جاء لا تقلقي».  
«أوه يا أمي كم أحبك» وادمعت عيناهَا عندما احست  
أنها ستافر الآن ولن ترى كرييس أبداً وعندما صعدت  
سريري إلى السيارة وقد وضع طفلتها في المقعد الخلفي  
على مقعد خاص بالأطفال انطلقا بسعادة.  
وعندما وصلت السيارة إلى مفترق الطريق لاحظت وجود  
رجل يرتدي رداء أسود وفي الحال عرفت أنه كرييس وهو  
يحمل حقيبة صغيرة بين يديه.  
«يا الهي لقد جاء».

«من؟ من هو الذي جاء موني؟». سألتها موريتا.  
«أنه كرييس».  
«من؟!!».

ثم تمهلت قليلاً عندما وصلت إليه ونظرت موني في  
عينيه ولاحظ كرييس وجودها في السيارة وحاول التحدث  
إليها ولكنها أشارت لموريتا كي تتنطلق بسرعة.

«موني... موني...».  
«هيا انطلقني أرجوك».  
«ولكن موني إن هذا الاب يريد التحدث إليك».  
«وأنا لا أريد هيا... موريتا انطلقني».

انطلقت السيارة بسرعة جنونية ووقف كرييس في نصف

البحث عنك ولكن الآن أنا نادمة كثيراً» قالت والدتها.  
«أرجوك يا أمي لا تدخليه في حياتنا بعد الآن أنا لا  
أريده أن يكون المسؤولعني».  
«انا آسفة يا صغيرتي ولكن انت تعلمين القلق وبيد لم  
يستطيع ان يفعل شيئاً لي».  
«اذا تراه في طريقه الى هنا».  
«لا اعلم لم يبعث برسالة يخبرني بها ولكنني لا اعتقد  
انه سيعود بعد الذي جرى واعتقد انه غاضب منك كثيراً  
ولن يأتي حتى ولو مت».  
«أوه يا أمي هل تعتقدين انه يكرهني لهذه الدرجة؟».  
«لا يا ابنتي ان الذي يحب لا يكره حتى ولو كان  
الحبيب قد طعنه بالسكين».

«أوه يا أمي لماذا لا استطيع نسيانه لماذا لماذا؟؟؟».  
«لان الحب هو القوة التي يستطيع بها الله ان يدمerna بها  
يا ابنتي فلو استسلمتى لمشاعرك سوف تقضين على  
حياتك».

بعد عدة احاديث وثرثرة قامت موني ونامت وهي على  
أمل ان ترى الاب كرييس في اي لحظة واقف امامها، فقد  
كان املها كبير جداً بقدومه.

في الصباح الباكر نهضت موني نشطة واصرت السيدة  
موريتا على السفر الآن والعودة الى منزلها قلقاً منها على  
زوجها.

«حسناً أنا مستعدة متى شئت».  
«هيا اذا» قالت موريتا وودعت السيدة مانيل وقالت لها:

تسله، وارتشاف تلك الشفاه حتى الصميم.  
 «اوه كريـس... كريـس يا حبيـبي».«  
 «موـني ايـتها المـجنونـونـ توـقـفيـ نـحنـ فيـ الـطـريقـ».«  
 «لاـ يـهمـيـ ... لـقـدـ اـشـتـقـتـ اليـكـ كـثـيرـاـ».«  
 «وـاـنـاـ ايـضاـ موـنيـ لـقـدـ قـلـقـتـ كـثـيرـاـ اـرجـوكـ اـخـبـرـيـ ماـذاـ  
 حدـثـ لـكـ واـينـ كـنـتـ؟».«  
 «ماـذاـ اـتـيـتـ؟».«  
 «اتـيـتـ لـاجـلـكـ هـذـهـ المـرـةـ».«  
 «هلـ سـتـبـقـ؟!!».«  
 «لاـ» كانتـ كـلمـتـهـ هـذـهـ كالـسـيفـ فـيـ قـلـبـهاـ.  
 «اـذاـ وـدـاعـاـ اـناـ رـاحـلـةـ».«  
 «موـنيـ .. توـقـفيـ اـرجـوكـ ..».«  
 استـدارـتـ وـعادـتـ إـلـىـ السـيـارـةـ بـسـرـعـةـ جـنـوـنـيـةـ وـالـحـزـنـ ماـ  
 يـزالـ يـعـصـفـ بـهـاـ وـالـدـمـوعـ لـمـ تـجـفـ بـعـدـ.  
 «هلـ اـسـتـطـعـ انـ اـنـطـلـقـ» سـأـلـتـهاـ موـريـتاـ.  
 «نعمـ هـيـاـ انـطـلـقـيـ اـرجـوكـ».«  
 «هلـ اـنـتـ مـتـأـكـدةـ موـنيـ مـنـ ذـلـكـ؟».«  
 «نعمـ هـيـاـ .. هـيـاـ».«  
 نـظـرـتـ إـلـىـ الـخـلـفـ وـكـانـ كـريـسـ ماـ يـزالـ وـاقـفـاـ يـنـتـظـرـ.  
 «ماـ يـزالـ يـنـتـظـرـكـ هـلـ تـرـيـدـيـنـيـ انـ اـعـودـ إـلـىـ لـوـشـيـنـاـ».«  
 «لاـ» صـرـخـتـ موـنيـ بـأـعـلـىـ صـوـتهاـ.  
 «انتـماـ مـجـنـونـانـ» قـالـتـ موـريـتاـ وـهـيـ تـنـطـلـقـ بـسـيـارـتهاـ.  
 غـابـ كـريـسـ عـنـ نـظـرـهـاـ وـاسـتـراـحتـ موـنيـ بـعـدـ تـلـكـ  
 العـاصـفـةـ مـنـ الدـمـوعـ.

الطريقـ وـهـيـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـيـهـنـ وـمـوـنيـ تـنـظرـ مـنـ النـافـذـةـ الـخـلـفـيةـ وـهـيـ  
 تـرـاقـبـ اـبـتـاعـهـ عـنـ السـيـارـةـ، ثـمـ فـجـأـةـ قـالـتـ لـمـورـيـتاـ آـمـرـةـ  
 بـعـصـبـيـةـ وـغـضـبـ.

«توـقـفيـ موـريـتاـ توـقـفيـ اـرجـوكـ».«  
 «ماـ بـكـ موـنيـ ماـ بـكـ ..!؟!».«

مـسـحـتـ الدـمـوعـ الـمـنـاسـبـةـ مـنـ مـقـلـيـهـاـ وـلـمـ تـسـتـطـعـ السـيـطـرـةـ  
 عـلـىـ شـوقـهـاـ إـلـيـهـ فـقـدـ مـضـتـ سـنـةـ دـوـنـ أـنـ تـعـلـمـ عـنـهـ شـيـئـاـ وـهـاـ  
 هـوـ الـآنـ عـائـدـ وـيـرـيدـ التـحـدـثـ إـلـيـهـاـ وـهـيـ تـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ  
 تـسـتـطـعـ أـنـ تـمـنـعـ نـفـسـهـاـ مـنـ رـؤـيـتـهـ حـتـىـ لوـ كـانـ ذـلـكـ سـيـكـلـفـهـاـ  
 سـمـعـتـهـاـ وـحـيـاتـهـاـ.

«توـقـفيـ موـريـتاـ اـرجـوكـ».

تـوـقـفـتـ السـيـارـةـ فـجـأـةـ وـلـاحـظـ كـريـسـ توـقـفـهـاـ ثـمـ اـسـرـعـ  
 بـاتـجـاهـهـاـ وـالـمـسـافـاتـ وـاسـعـةـ بـيـنـهـمـاـ وـلـكـنـهـاـ لـيـسـ بـقـدرـ  
 الـمـسـافـاتـ الشـاسـعـةـ فـيـ قـلـوبـهـمـاـ مـنـ اـجـلـ اللـقاءـ.  
 نـزـلـتـ موـنيـ مـنـ السـيـارـةـ وـهـيـ تـمـسـحـ دـمـوعـهـاـ وـتـصـرـخـ  
 بـأـعـلـىـ صـوـتهاـ.

«اوـهـ كـريـسـ .. كـريـسـ .. كـريـسـ».

رـكـضـتـ اـسـرـعـتـ بـكـلـ مـاـ تـمـلـكـ مـنـ قـوـةـ عـلـىـ الشـوـقـ  
 وـالـحـبـ وـهـيـ مـاـ يـزالـ تـمـسـحـ دـمـوعـهـاـ وـالـدـمـوعـ مـاـ يـزالـ تـنـسـابـ  
 وـكـانـهـمـاـ نـهـرـانـ غـزـيرـانـ مـنـ الـحـبـ.

نـظـرـتـ موـريـتاـ عـنـدـمـاـ نـزـلـتـ مـنـ السـيـارـةـ إـلـيـهـمـاـ بـذـهـولـ.  
 «ماـذـاـ يـحـدـثـ اـنـاـ لـاـ اـفـهـمـ شـيـئـاـ».

التـقـيـ العـاشـقـانـ وـسـطـ عـاصـفـةـ مـنـ الشـوـقـ وـعـانـقـتـهـ موـنيـ  
 بـجـنـونـ عـانـقـتـهـ حـتـىـ كـادـتـ اـنـ تـخـفـهـ بـحـبـهـاـ وـشـفـاهـهـاـ مـلـتهـبةـ

ابسمت موريتا عندما علمت ان زوجها وحبيب قلها  
عاد.

«يجب ان اعرفك عليه».

دخل الى المنزل وكان زوجها يتظر بفارغ الصبر.

«موريتا يا حبيبي لقد قلقت كثيراً لماذا تأخرت؟».

«طوم اقدم لك مونى صديقتي ومدبرة منزلي وهذه طفلتها الجميلة».

«اهلاً مونى ولكن انت لم تقولي لي لماذا تأخرت».

«ان لمونى منزل والدتها في لوتشنينا واحتاجت ان ترى ابتها الصغيرة... انظر كم هي جميلة فعملت على اصالها وفي الطريق طلبت منها ان تأتي بطفلتها كي تبقى في جانبها وانت تعلم حبي للأطفال».

«نعم اعلم ولكن... هيا اريد ان اتحدث قليلاً اليك في غرفتنا».

«اعذروني اعتقاد ان الطفلة بحاجة للطعام، ماذا تفضلان على الغذاء؟».

«لا شيء شكرأ لك مونى سوف اصطحب موريتا لعشاء حالم» قال طوم.

«اوه طوم كم انت رائع».

ثم انسحبت مونى الى المطبخ وهي تحمل طفلتها الصغيرة.

«هل تعلمين ماذا تفعلين موريتا؟».

سألها زوجها بقلق.

«ماذا تعني طوم انت تعلم اني احب الاطفال».

«هل تريدين التحدث عن الذي حدث؟» سألتها موريتا.

«انه كريس...»

«اعلم لقد سمعت جيداً نداءك له».

«انه الرجل الذي احب».

«يا الهي تحبين كاهن!!».

«نعم هل رأيت ما انا واقعة به».

«هل هو والد الطفلة؟!!».

«لا».

«من هو والدها اذا».

«انه شاب يدعى جوناثان لقد زوجني كريس اليه».

«يا الهي مونى يجب ان نتحدث ولكن ليس الان يبدوا انك تعاني من ازمات كثيرة».

ثم اضافت موريتا عندما لاحظت لهاث مونى المتعب وطلبت منها قائمة.

«هيا استرخي ان الطريق جميلة جداً وهي تربى الاعصاب سوف اضع لك موسيقى ناعمة وحاولي النوم ارجوك حتى نصل».

«شكراً لك موريتا انت فعلاً انسانة مخلصة».

نامت مونى في مقعدها وهي تستمع الى موسيقى ناعمة اسعدتها لبعض الوقت وجعلتها تسترخي وتترمي ولو القليل من احزانها.

عندما وصلت السيارة الى منزل موريتا نزلت ولاحظت الاشواء متشربة بانوارها في المنزل.

«انظري مونى ان زوجي هنا لقد عاد».

«نعم واعلم ايضا انك لا تستطيعين الانجاح».

«نعم للاسف» قالت موريتا بحزن.

«ولكن اريدك ان تعرفي ايضا ان هذه الطفلة لموني  
وليس لك».

«نعم انا اعلم لماذا تقول لي هذا؟».

«لأنني اعلم تماماً بماذا تفكرين موريتا ولكن اريد ان  
اخبرك ان كنت تخططين لشيء ما فيجب ان اعرف ما  
هو».

«لا طوم لا يوجد اي شيء انت تعلم فقط اني وموني  
على اتفاق تام وانا احبها كابتي».

«نعم وابتها كابتكم ايضاً».

«بالطبع».

«اذا هيا ارتدي ما يليق لسهرة هذا المساء».

«ولكن لا يوجد مطعم بالقرب من هنا».

«بلى يوجد مكان رومانسي رائع لقد تعرفت عليه من فترة  
واريدك ان تعرفي اليه انت ايضاً».

«اوه طوم كم انت لطيف».

ارتدت موريتا اجمل ما لديها من ملابس وقالت لموني  
عندما نزلت الى غرفتها.

«هل ابدو جميلة؟».

«بالطبع انه لائق على جسدك كثيراً».

«اوه لو تذهبين معنا».

«ولكن انت تعلمين اني لا استطيع ان ماغي بحاجة  
للرعاية».

«نعم اعلم هذا، هيا اذا ان طوم يتظر... الى اللقاء  
موني ولا تقلقي اذا تأخرنا».

«اتمنى لكم السعادة».

جلست موني وحيدة في المنزل بعد ان اطعمت ماغي  
ونامت في سريرها.

جلست امام النافذة تراقب الحقول الخضراء والمناظر  
الخلابة وتستمع الى اصوات العصافير التي تأوي الى  
عشاشها قبل الغروب.

وفجأة لاح لها من بعيد رجل بلباس اسود خفق قلبها  
واحسست انه كريس لحق بها الى هنا.

نزلت بسرعة الى الحديقة وانتظرت وصوله بفارغ الصبر  
وهي لم تتأكد بعد من هويته حتى اقترب من الحديقة.

نظر اليها من بعيد و وأشار لها بيده.

«اوه كريس ماذا جئت تفعل هنا؟!؟».

ثم اسرعت الى بوابة الحديقة لتفتحها له.  
«موني مساء الخير».

«كريس لماذا لحقت بي؟».

«لقد ارسلتني والدتك ارادت الاطمئنان عليك».

«ولكن البارحة كنت عندها ولم تشتفق لي بعد».

«لقد قللت ارادت ان تعرف اين تعيشين وهل السيدة  
موريتا هي فعلاً انسنة صادقة ام انها فتاة تعمل في مكان  
ما».

«لا انا لا اسمح لك ان تقول عنها هذه الكلمات انها  
سيدة متزوجة ولها رجل محترم وهي تحبه بخلاص وهي

بحاجة لمن يبقى الى جانبها خلال سفره ليملأ وحدتها.  
«هكذا اذاً لقد طمأنتي مونى . . . اذا الى اللقاء».  
«الى اين كريس؟».

«سوف اعود قبل ان يهبط الظلام».  
«ولكنه على وشك الهبوط وانت تعلم ان السفر في الليل  
بهذه العربة يتعب وسوف تحتاج للليل كاملاً كي تصل».  
«لا بأس».  
«ولكن لا انا لن اسمع لك سوف تبقى هنا اليوم وفي  
الصبح تسافر على راحتك».

- ١٨ -

كانت بالنسبة لمونى هذه فرصة كي تصلح ما انكسر  
بينهما.

«ادخل ارجوك ان الجو عاصف هنا».  
«لكن ربما السيدة موريتا لا تريدين في منزلها».  
«انها ليست هنا سوف تقضي الليل مع زوجها في فندق  
ومطعم قريب هذا ما قالاه لي».  
«انت وحيدة اذا».

«نعم ولكن ماغي الى جانبي لا تنسى».  
«اوه نعم تذكرت كيف احوالها».  
«هيا ادخل اكاد اتجلد من البرد وانا اعدك بأنني لن  
اقترب منك بعد الان».  
«مونى يا صغيرتي ان تعرفي ان سحرك لم يعد يسري

علي اليه كذلك؟».

«بالطبع لقد حاولت وفشلت وانا استسلمت ولن احاول مرة ثانية انت قوي جداً».

دخل كريس الى المنزل واسرعت موني لتقديم له فنجان ساخن من الشاي ورداء من الصوف كي يدفأه بعد ان شعرت ببرودة يديه.

«انت ترتجف سوف اشعل المدفأة يبدو ان الليلة باردة قارسة».

«نعم ان الشتاء في هذه المنطقة بارد جداً».

لف جسده بالغطاء الصوفي وجلس قرب المدفأة يتظر كوب الشاي، وعندما جاءت به موني وقدمته اليه القت بنظرة صغيرة على ماغي في غرفتها.

«لقد نضجت موني واصبحت سيدة جميلة رائعة» قال لها وهو يتأملها من بعيد.

«هل سامحتي على كل شيء؟».

«لقد عانيت كثيراً موني وانا آسف لا جلك».

اقربت منه وجلست على الارض قربه وحضنته قدميه والقت برأسها على حضنه ونامت بملء جفنها.

لامس رأسها بيديه وراح يداعب شعرها واصابعه تخلل في خصلاته مما اثارهما معاً ثم احس كريس بالدفء يسري في جسده واحساس بالراحة وقال:

«لو تعلمين موني كم احبك».

«اعلم... اعلم جيداً».

«ولكن هل تعلمين اتنى سوف اصبح قسا بعد اشهر».

انتفضت وقالت له.

«حقاً؟».

«نعم».

«اوه كريس يا حبيبي».

ثم عادت لتحضن قدميه من جديد وهذه المرة نامت ولم تشعر به الا وهو قريب منها وكان حلمها ان تستيقظ يوماً

وتراه الى جانبها حتى ولو لم يمارسا الحب معاً.

نام كريス هو ايضاً على الكبنة دون ان يشعرا بالتعب اكتفت موني بجلوسها قرب قدميه وحضنهما وهو ممسك برأسها ويداعبه بلطف حتى الصباح.

استيقظت موني صباحاً على صوت موريتا وهي تخرج من السيارة.

«اوه كريس لقد جاءت موريتا».

«صباح الخير ايها الشبان»، قالت موريتا عندما دخلت الى المنزل.

«انه كريس موريتا» حاولت موني ان تعرفه عليها وتقديمه لزوجها ولكن موريتا كانت تعبء جداً ففضلت الصعود الى غرفتها مع طوم بعد ان قالت لها:

«استمتعوا بوقتكم نحن نعيان سوف اراك لاحقاً موني وقدمي للاب كريس افطاره وكل ما يريد».

«شكراً لك» قال الاب كريس.

«من هذا؟!!» سأل طوم.

«انه الاب كريس من لوتشينا من الواضح انه جاء للاطمئنان على موني».

«حاجتك الي، لاول مرة اشعر بحبك انظر الى مقلتيك» .  
 لا موني لا تفكري هكذا انا اعني انا نستطيع قضاء  
 ليلة ممتعة وانت مع والدتك والقرب مني هكذا سنشعر  
 بالسعادة عندما تجتمع العائلة» .  

«حسنا تاكد اتنى سوف اكون قبلك هناك وسانتظرك  
 بفارغ الصبر» .

«الى اللقاء» .  
 ابتعد كريس بعربته ووقفت مونى تنظر اليه حتى ابتعد  
 عن نظرها.

عند الغداء نزلت موريتا الى المطبخ لترى ماذا اعدت  
 لها مونى من طعام لذيد.

«اووه مونى تبدين مشرقة اليوم... هيا قبولي هل  
 استمتعت مع كريس بالامس؟» .  
 «ماذا تقصدين موريتا انا لا افهمك؟» .  
 «انت تفهمين بالطبع ماذا اعني» .  
 «لا لم استمعت معه ولا تنسى انه كاهن» .  
 «ووان يكن هذا لا يهم امام حبه لامرأة ما» .  
 «اووه موريتا ماذا تقولين؟» .  
 «هل تعتقدين اني لم الاحظ جبكما حتى ان طوم لاحظ  
 هذا وسألني عن قصتكما ولكن انا رفضت ان اخبره هل  
 تعلمين لماذا؟» .  
 «لا لماذا» .  
 «لانى انا نفسي لا اعلم ما هي قصتك يا عزيزتي» ثم  
 ضحكت موريتا وقالت لها مضيفة:

«حسنا اذا هيا بنا الى السرير انت لم تكفي عن اثارتي طوال الليل برقشك هذا» .  
 «اووه طوم كم انت رائع وحبيب لذيد» .  
 كان كريس ومونى يستمعان اليهما بصمت وكل ينظر  
 الواحد الى الآخر وكأنهما يتمنيان ان يكونا زوجا وزوجة  
 مثل طوم وموريتا.  

«مونى لقد تأخرت يجب ان اعود الى لندن في  
 المساء» .

«اووه كريس هل ستاتي دائمًا لزيارتى» .  
 «بالطبع لأنام وانا احضرن رأسك» .  
 ابسمت واحست بالخجل يغمر قلبها واطرقت برأسها.  
 «نعم هكذا اريدك مونى طفلة كما اعهدك» .  

«سابقى على حبك مدى العمر كريس حتى ولو لم  
 نمارس الحب معا وما يهم فانا احلم بك كل ليلة» .  
 «يا لك من فتاة حالمه» .

ثم اقترب منها وقبل وجهتها وقال لها اراك لاحقا.  
 ولكنها لم تكفي بهذه القبلة بل استدارت بفمها الشره  
 وراحت تقبل شفتيه دون توقف وكأنها عطشانة وترید ان  
 ترتوي من ريقه.

«توقفى مونى توقفى يا حبيبى ، سوف اعود الى لوتشنينا  
 بعد أسبوعان لقضاء ليلة الميلاد في قريتى اذا كان لديك  
 عطلة تستطيعين ان تأتى سوف انتظرك» .  
 توقفت وهي تلهث شوقا اليه وقالت له وهي ترتجف.  
 «لاول مرة كريس تعطيني موعداً لاول مرة اشعر

«هيا احضرى الغذاء سوف يسافر طوم عند المساء  
وسنعود لوحدنا وسوف اعود اليك ونتحدث بال موضوع لا  
تقلقي».

«ولكن....» كانت تريدين ان تقول لها انت مخطئة فانا  
لم امارس الحب مع احد منذ رحيل جوناثان ولكن موريتا  
لن تصدقها فهي تعتقد انها تمارس الحب مع الا ب  
كريس.

في المساء عندما ودعت موريتا طوم وعاد الى عمله  
اقربت منها وقالت لها بحب وحنان.

«هل تريدين ان نتحدث؟».  
«بأي شيء؟» سألتها مونى.

«عن كريس عن ممارستكم للحب هنا» وأشارت للكتبة  
قرب المدفأة.

«لو قلت لك هل تصدقيني؟».

«نعم انت تعلمين كم احبك واصدفك».

«نحن لم نماس الحب ولا مرة في حياتنا».

«هل هذا معقول مونى اراكما عاشقان متيمان بعض  
وانتما لم تفعلاه ولا مرة؟».

«نعم ولا مرة وهذا شيء مؤلم».

«بالطبع انه شيء مؤلم، لقد اخبرتني منذ مدة عن هذه  
القصة ولكن قدوم طوم منعنا من التحدث من جديد هيا  
اريدك ان تخبريني بكل شيء لعلي مستطيع ان اساعدك».

ثم ادمعت عينا مونى من جديد وقالت لها.

«اوه موريتا انا احسدكما انت وطوم ليتنا كذلك انا

وكريس».  
«لماذا يا عزيزتي لم تكونا كذلك، ليس من الضروري  
ان تتزوجوا».

«انا قلت له هذا ولكنه رفض وقال ان هذا خطيئة ونحر  
ستقع بالزنى اذا فعلنا ما يغضب الله وهو لا يفكر بتراك  
الكنيسة ولا حتى للحظات انا احبه بجنون ولا استطيع  
الاستغناء عنه فكررت ان بزواجهي من جوناثان استطيع اذ  
اكتب حبي له ببناء منزل وزوج واطفال ولكن لم اكن اعلم  
انني لا استطيع ذلك لأن حب كريス محظوظ في صميم  
قلبي ولا استطيع... لا استطيع يا الهي».

«كفى مونى كفى توقي عن البكاء انا اشعر بك يا  
عزيزتي لا تخافي سوف نجد طريقه».

«لا موريتا انه يرفض حبي ويرفض البقاء الى جانبى حتى  
يرفض ممارسة الحب معي حتى ولو لم نكن متزوجين لقد  
قدمت له كل الحلول التي من الممكن ان تساعدننا ولكنه  
رفض ان حبه لله اقوى قوة على الارض».

«يا الهي مونى انت تعذبين».

قالت لها موريتا هذه الكلمات وطلبت منها ان تخلد  
للنوم كي ترتاح بينما هي تلاعب ماغي قليلا وعندما يحين  
موعد نومها سوف تضعها بنفسها في السرير.

«شكرا لك موريتا».

نامت مونى تلك الليلة وهي تحلم باللقاء القريب مع  
كريس ليلة الميلاد.  
خلال الايام التي مرت لم تشعر مونى بالوقت الذي يمر

وان موريتا تتعلق بالطفلة ماغي كثيراً وذات يوم عندما حان موعد عطلتها قبل ليلة الميلاد بليلة قالت لها موريتا.

«تستطيعين الذهاب الى كريس موني لا تقلقي على ماغي استطيع الاعتناء بها اذا اردت ان تتمتعي مع كريس ليلة الميلاد».

«ولكن والدتي مشتاقة اليها وهي ستحزن اذا لم آت بها».

«انت تعلمين الطقس البارد في الخارج وهو ضار للطفلة ولا يجب ان تسافر معك ربما صادفتم عاصفة ثلجية سوف تقضين عليها».

«انت محق موريتا نعم لا يجب ان اخذها معى».  
صباح ليلة الميلاد كانت موني تودع موريتا على الباب ثم انطلقت بالسيارة الى لوتشينا.

وصلت موني الى منزل والدتها مساءً وكانت الطريق باردة مثلجة واحست بتعب شديد.

طرقت على الباب عدة طرقات، ثم انتظرت ثوانٍ وفتحت لها والدتها وهي تبتسم باشراق.

«اوه موني يا صغيرتي كنت انتظرك بفارغ الصبر لقد مضى شهر ولم ارك فيه».

ثم اقتربت منها وقبلتها قبلتين واحست ببرودة وجنتيها ثم قالت لها.

«هيا ادخلني يا صغيرتي تبددين باردة جداً هيا ان الداخل دافيء».

ثم لاحظت والدتها ان ماغي ليست معها.  
«موني اين الطفلة؟».

«انها عند السيدة موريتا يا أمي».

«ولكن... الا تعلمين انى مشتاقة اليها؟».

«اجل يا أمي ولكن الطقس بارد عليها جداً وفكرت ان اتركها عند موريتا وهي تستطيع الاعتناء بها بدلاً من اصابتها بالرشح والبرد».

«ولكن يا الهي كم انا مشتاقة اليها».

دخلت مونى والقت على جسدها كنزة من الصوف لوالدتها كانت قد وضعتها على الأريكة قرب المدفأة.  
«هل انت برداة جداً».

«نعم ان الطقس في الخارج عاصف يا أمي» قالت مونى وهي تنفس في كفيها لتشعرهما بالدفء.

«هل تريدين بعض الحليب؟»

«اجل شكرأ لك».

ثم اقتربت مونى من المدفأة اكثراً وجلست على السجادة.

«اين تيد يا أمي؟».

«الم تصلك رسالتي؟».

«اية رسالة؟».

«ارسلت لك رسالة منذ يومين اخبرك فيها انه هاجر الى اميركا».

«ماذا وكيف يتركك وحيدة هنا».

«لقد احب فتاة اميركية جاءت الى القرية سائحة وأخذته معها».

«وانت؟!!!».

«انا... اوه مونى الا تعلمين ان المثل الذي يقول:  
اولادكم ليسوا لكم.. اولادكم ابناء الحياة... وهكذا  
انا».

«اوه أمي انا آسفة لأجلك فأنا لا استطيع ان آتي الى هنا  
كما تعلمين».

«اعلم يا صغيرتي لا تخافي علي انا بخير».  
ثم اقتربت منها وناولتها كوب الحليب وعادت لتجلس  
إلى الأريكة المقابلة.

نظرت مونى إلى النار المشتعلة ذات اللون الوهاج الذي  
يثير النظر لجماله وصوت الحطب يطفئ وفكرة.

«الم يأت كريس بعد يا أمي؟».

«لا... ولكنه وعدني بالقدوم».

«القد تأخر» اجايتها مونى وهي ما تزال تنظر إلى النار.  
«اما زلت تفكرين به يا صغيرتي؟».

«اجل يا أمي وهل يستطيع المرء عدم التفكير بالأشياء  
التي يحبها».

«لا... لا يستطيع لقد جربت انا هذا وانظري ما  
اصابني».

ثم رشحت مونى من كوبها ثانية وهي تشعر بدفعه، ثم  
اضافت: «القد فكرت يا أمي انه من الممكن ان يحب  
الانسان ولكن... ليس من الممكن تحقيق السعادة  
لنفسه».

«انت التي تقولين هذا... وماذا تقولين عنى انا؟!!».

«انت انسانة عظيمة يا أمي».

ولكنني هدأت عندما علمت انهم يجبان بعض كثيراً.  
«اوه يا أمي ليتنى انا وكريس نهاجر الى ابعد مكان في  
الارض ونبقى معاً الى الأبد».

«موني يا صغيرتي الا تستطيعين نسيانه ولو قليلاً».  
«لا يا أمي ان حبه يجري في دمي».

ثرثرن حتى ساعة متأخرة من الليل ثم بعد ذلك توجهن  
إلى غرفة النوم.

لبيست موني روبها واستلقت على السرير بجانب والدتها  
ولم تكف عن الشرثرة وهي تتحدث بأمور لوتشنينا والناس  
والأحاديث التي تدور عنها وعن كريس وتساءلت هل ما  
نزل هذه الأحاديث سائرة الى الآن ام تراهم نسوا كريس  
وموني العاشقان المتميماً.

فكرت في الذي مضى ولعنت نفسها على تلك الفتنة  
التي اطلقها لسانها لماروشكا تلك الفتاة التي لا تستطيع ان  
تحفظ بسر، استدارت الى ناحية اخرى وقالت لوالدتها.

«تصبحين على خير يا أمي».  
«وانت بآلف خير».

ثم نامت والدتها ونامت موني ولكنها ما تزال تفكر  
بكريس وتساءل هل يا ترى سيأتي في موعده؟! ان ليلة  
الميلاد والشهرة الحاسمة المليئة بالحب والإيمان جداً وهي  
سوف تنتظر بفارغ الصبر قدومه.

في الصباح الباكر كانت الشمس مشرقة والثلج يغطي  
الارض نهضت موني من فراشها وكانت والدتها قد سبقتها  
وهي الان في المطبخ لتحضير الافطار، نظرت من النافذة

«وانت ايضاً موني عندما تكبر ماغي سوف تعرفين ان  
لك وجود في حياة اطفالك حتى ولو لم يكونوا بالقرب  
منك».

«اوه ماغي لقد اشتقت اليها هل يا ترى تناولت رضاعة  
المساء».

«هل تثقين بموريتا موني؟».

«اجل يا امي انها انسانة عظيمة وعطوفة لقد حضرتني انا  
وموني وهي لا تندمر من اي شيء ولا تأمر وهي تحبني  
كصديقة لها اكثر من كوني عاملة لديها».

«اتمنى ان تكون عند حسن ظنك يا صغيرتي».

«الم اذا تقولين هذا يا امي هل لاحظت شيئاً غامضاً فيها  
وانا لم الاحظه؟!».

«لا ابداً ولكن اعتقاد انها متعلقة بالاطفال كثيراً ومعاملتها  
لاماغي عندما كانت هنا وحيها يشغل بالي».

«انت تعظمين الأمور يا امي ان موريتا فتاة لطيفة وهي  
شاعرية وتحب بعمق».

«انت قلت هيا... هل تريدين التحدث عن تيد  
اكثر؟!».

«نعم هيا اخبريني عن الفتاة التي احبها».

«انها جميلة جداً يا ابتي لم اتصور ان تيد سيتزوج  
منها، وطيبة وتعمل في لوس انجلوس في مستشفى خاص  
لوالدها وقد قدمت الى هنا من اجل الترفيه وهكذا تم  
التعرف اليها... وكان تيد يحذثني عنها وعندما قال لي انه  
سيهاجر الى اميركا برفقتها، جن جنوني وغضبت كثيراً

وكان كل شيء أبيض ناصع.

«يا الهي ما اجمل هذه القرية وكم احبها اللعنة على الأيام القاسية التي ابعدتني عن هنا».

ثم فتحت النافذة كي تتنشق هواء الصباح البارد النقي ،  
ونظرت جيداً إلى السماء الزرقاء وقالت :  
«اليوم سوف اقوم بتحسين هذا المنزل انه بحاجة لطلاء  
ويجب ان افعل اعتقاد ان تيد لن يعود وسوف اقوم بأعماله  
لمساعدة والدتي» .

- ٢٠ -

ثم عندما كانت تفكك لاحظت عربة يجرها حصانان قادمة من بعيد وعندما اقتربت كثيراً عرفت انه كريس .  
«اوه كريس ... كريس» صرخت في نفسها واقفلت النافذة وهرعت الى الخزانة وتناولت ملابسها .  
ارتدت بنطلون صوفي ضيق وكنزة حمراء ووضعت احمر الشفاه واسدلت شعرها الغجري الطويل على كتفيها وهرولت الى الخارج .  
فتحت الباب وانتظرت نزوله من العربة ، راقت به بلهفة وشوق وعندما وصل اليها ... راحت نظراتهما تلتقي بشوق .

«اوه كريس لقد اشتقت اليك» .  
«كيف حالك موني» قال لها عندما وهي تمسك بيديه .

«هيا ادخل».

دخل كريس وهو يشعر بالبرد الشديد.

«مرحبا يا ابتي» قالت والدتها وهي تمسك بصحون الافطار وقالت له.

«من الطبيعي انك لم تتناول افطارك بعد».

«لا لم اتناوله لقد سافرت في الصباح الباكر وتركت الطائرة من روما الساعة السادسة وعندما وصلت الى بروتنا لم اجد سيارة لأن الجميع في عطلة الميلاد ففضلت ان آتي بالعربة».

«ولكن الا تعلم انها تتعبك» قالت مونى.

«وهل ترين اني عجوز يا صغيرتي حتى اتعب».

«لا انا لم اقصد انت شاب قوي».

«اذا لا تقولي هذا مرة ثانية ان السفر في العربية مع حسانين اهون من السفر في سيارة سبور سريعة لا تستطيعين تنشق الهواء النقي من خلال الجلوس فيها العربية مليئة بالهواء والأوكسجين، على الأقل لا تشعرين برائحة البترین».

«انت على حق ان العربية رومانسية الى حد بعيد كم اتمنى ان اسافر معك ولو يوم واحد»، قالت مونى وهي تساعد والدتها لاعداد الطاولة.

«هيا افترب كريس لتناول الافطار» قالت له وهي تنظر اليه بحب وكأنها ستلتئمه بنظراتها.

دخلت السيدة مانيل الى المطبخ لتحضر الحليب والشاي فاستغنت مونى الفرصة واقتربتاك من وجه كريس

وطبعت قبلة دافئة على وجتيه وقالت له بهمس:  
«لقد اشتقت لك كثيراً».

«اوه مونى ان امك على وشك الدخول».  
«لا يهمني... كنت قبلتك امامها لولا اني اخاف احراجك».

«انت تفعلين هذا اعلم... لأنك فتاة متهرة وطائشة بحبك».

«لا تستطيع منعي كريس اليه كذلك».

«لا ولكن استطيع ان امنعك من...».

ثم لم تتع له الفرصة ليكمل كلامه لأن السيدة مانيل كانت قد دخلت الى الغرفة.

ابتسمت مونى لدخولها وعرفت ان كريس لم يستطع ان يكمل كلامه وهذا افضل لها.

«هل ستبقى كثيراً هذه المرة يا ابتي» سألت والدتها.

«ربما أسبوع على الأقل»، اجابها كريس بطف.

«الم تفك بالعودة الى لوتشينا بعد؟».

«يدو ان مشواري طويل جداً في روما ولا اعتقاد اني سأعود حالياً يا سيدتي».

«وقربيتك وارضك هل ستبقى بعيداً عنهم؟!!».

«انا ازورهما في السنة ثلاثة مرات تقريباً وعندما انتهي من دراستي في روما سوف افكر بالموضع ما لم يجربني البطريرك على البقاء».

«اوه يا امي لماذا تتحديث بهذا الان» قالت مونى واحست والدتها انها متزعجة من اسئلتها.

صرخت موني عندما احست ان على والدتها ان تكف عن احراجه.

«اوه موني لماذا تغضبين يا صغيرتي» قال لها.

«كفى يا أمي ان هذا الحديث لن يجدي نفعه».

ثم نهضت والدتها وقالت:

«يجب ان احضر الخطب من القبور لهذه الليلة اعدروني»

ثم انسحبت عندما لاحظت ان وجه كريس اصبح محمرا.

«لا تقلق يا عزيزي ان والدتي ترثى لحالى» قالت له

وهي تنظر في طبقها.

«هيا هل ت يريد ان تأخذ حماماً».

«لا سأذهب الى الكنيسة».

«ان غرفتك هناك بحاجة للترتيب والاعداد ولا اعتقاد

انك تستطيع ان تناول راحتك».

«بلى استطيع لقد تعودت على اعداد غرفتي منذ مدة

طويلة لا تقلقي موني علي».

«متى ستعود الى هنا؟!!».

«عندما القى نظرة على الجميع واطمئن عليهم اعود

الىك لا تخافي».

«انا لا اخاف... انا اعلم انك ستأتي ولكن متى...»

ارجو ان لا تتأخر علي كثيراً».

«ماذا تنوين ان تفعلي اليوم».

«كنت افكر ان اقوم بنزهة بالقرب من هنا».

«الطقس بارس جداً» اجابها وهو ينظر الى النافذة.

«لا بأس احب الخروج في مثل هذا الطقس».

«انت شاب فتى يا بني لماذا لا تفكربعمق قبل ان تصبح قساً؟».

«ماذا تعنين يا سيدتي؟» سألها كريس بلطف.

«اعني انت شاب جميل وقوى وتستطيع ان تبني اسرة جميلة... لماذا تضحي بحياتك من اجل الكنيسة الم تفك بالانسانة التي تحبك».

«انا... انا يا سيدتي» ثم نظر الى موني ولم يستطع ان يجيئها.

«هيا اجبني لا تتردد» قالت والدتها.

«انا احب عملي واحب حياتي».

«وحبك لموني الم تفك به» سأله مجدداً.

«انا اضحي بكل شيء من اجل الكنيسة وحبي لله».

«اوه كم انت عنيد الا تفك بالأطفال والحياة الجميلة التي ستقدمها لك موني».

«بلى فكرت ولكنني تراجعت والحمد لله».

«اوه كريس ماذا تعنى» سأله موني عندما احست ان المحادثة أصبحت قوية.

«انت تعرفين ماذا اعني موني وهذا الحديث تحدثنا به مئات المرات».

«ولكنها تحبك يا بني وتكلمت قتلت نفسها لأجلك الا تفك بها» قالت السيدة مانيل.

«بلى افکر وهي في قلبي وحبي لها حب روحي مليء بالعاطفة والحنان والعطاء».

«انا لا اريد هذا... انا اريدك انت كريس كما انت».

«اذا سأتي لأخرج معك».  
«حسناً سأنتظرك».

ثم نهض عن كرسيه وشكرها على الافطار وخرج،  
وعندما أصبح على الباب قالت موني :  
«الا تريد ان تعطيني قبلة قبل ذهابك؟».  
«لا لأنك سوف ..... كما في المرة السابقة».  
«ايها الجبان انت تخاف من سحري اليه كذلك».  
ضحك واقترب منها وقبل وجهتها وهمس في اذنها.  
«يا لك من فتاة عنيدة».

- ٢١ -

ثم ابتعد وما تزال تنظر اليه حتى غاب عن نظرها. ثم  
دخلت الى المنزل وعادت لتفكر ماذا ستفعل كي تملأ  
الفراغ مكان تيد ولو لاسبوع .  
دخلت الى القبو وراحت تنظر وتبحث عن الطلاء الذي  
كان تيد قد احضره لطلاء جدران المنزل من الخارج.  
«اه ها هو»، ثم حملته بين يديها وخرجت به الى  
الحدائق.

«ماذا تفعلين موني».  
«اريد ان احل مكان تيد».  
«ماذا ستفعلين بهذا الطلاء؟».  
«سوف اعيد اشراق هذا المنزل».  
«ولكن اليوم الطقس بارد جداً ولا اعتقاد انه يصلح لمثل

هذه الأعمال».

«ولكن يا أمي كنت افكر بهذه الأعمال منذ ساعات».

«لا بأس يا حبيبي تستطعين ان تفعلي هذا في الربيع ولكن الآن لا تستطيع بسبب البرد».

«حسناً ماذا تريدينني ان افعل غير هذا».

«اذا كنت مصراً هناك بعض الحطب اريدك ان تقطع لهم قطع صغيرة بالمنشار ارجوك ان هذا لا يأخذ من وقتك سوى القليل ، وانا سأنظف المدفأة».

«كما تريدين يا أمي».

ثم توجهت القبو من جديد ووضعت الطلاء مكانها وأخذت المنشار الكهربائي وراحت تقطع الحطب الكبيرة الى قطع صغيرة وهذا العمل لا يحتاج الى قوة بوجود المنشار الكهربائي .

عندما انتهت مونى عادت الى والدتها وكانت الأخرى قد انتهت من عملها ايضاً ثم قالت لها.

«لقد انتهيت انا ايضاً هل تريدين ان تجرب هذه المدفأة... بدأ البرد يدخل الى المنزل يجب اشعالها في الحال».

«حسناً يا أمي ماذا تريدين ان افعل لك».

«لا شيء فقط حضري الطعام للغذاء».

«حسناً» ثم دخلت مونى الى المطبخ فرأت البطاطا والخضار والسكين بالقرب منها وعرفت ان والدتها تحضر صينية الخضار باللحمة وهذه اكلتها المفضلة.

جلست على كرسي قريب منها ووضعت صحن كبير

امامها وراحت تقشر البطاطا وهي تفكير بكريس وكل ما جرى بينهما.

وفجأة سمعت دوي قوي واحسست بنور يبهر العيني قادم من غرفة الصالون وصرخ والدتها.

«اوه ماذا حدث يا الهي» ثم وقعت الصينية من حضنها وانتشرت البطاطا في كل مكان وهرولت مونى لترى ماذا حدث ، ولكن... ١١١ النار متعتها من الدخول الى الصالون ثم راحت تستغيث وتصرخ وهي تسمع صرخ والدتها المتألم.

«اوه يا أمي... أمي ماذا حدث يا الهي».

ثم كادت النيران ان تدخل الى المطبخ وكانت مونى كالمحجونة ترتجي وتجيء وهي لا تعرف ماذا تفعل وصرخ يملأ المكان والفزع والخوف... والنار تأكل كل شيء. ثم نظرت الى باب الحديقة الخلفي وهرعت اليه وهي تطلب النجدة.

«النجدة... النجدة يا الهي... النجدة» علا صراخها في كل مكان وهي تركض خارج المنزل فأسرع كل سامع صوت واقرب من المنزل والنار ما تزال تأكل ما بقي منه. اسرع الجيران لمساعدتهم وبعد جهد جهيد استطاعوا ان يطفئوا النار ولكن بعد ان كانت قد قضت على المنزل بكامله.

«اوه أمي... أمي» بكت مونى وهي تصرخ بأعلى صوتها ثم وقعت على الأرض ووجهها ملوح بالشجبار الأسود ويداها تنزفان وملابسها شبه محروقة.

استمرت مونى في غيبوتها الطويلة واستيقظت في الصباح الباكر وكريس نائم على الكرسي الى جانبها.  
 «كريـس... كـريـس...» نادـت علـيـهـا.  
 «مونـى كـيف حـالـكـ؟» سـأـلـهـا واسـعـاـتـهـا السـرـيرـ وـجـلـسـتـهـاـ الىـ جـانـبـهـاـ.  
 «اـينـ اـنـاـ؟» سـأـلـتـهـاـ.  
 «انتـ هـنـاـ مـعـيـ فـيـ غـرـفـتـيـ؟».  
 «هـلـ حـقـاـ تـوـفـيـتـ وـالـدـتـيـ؟».  
 «نعمـ مـونـىـ وـلـاـ اـرـيـدـكـ انـ تـفـكـرـيـ بـالـمـوـضـعـ اـرـجـوكـ».  
 «ولـقـدـ حدـثـ كـلـ شـيـءـ بـسـرـعـةـ كـانـتـ تـشـعـلـ المـدـفـأـةـ وـلـمـ  
 اـسـمـعـ الاـ صـراـخـهـاـ وـالـنـارـ الـمـشـتـعـلـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ...ـ كـلـ  
 شـيـءـ حدـثـ يـسـرـعـةـ يـاـ الـهـيـ لـمـ اـسـطـعـ اـنـ اـقـدـمـ لـهـاـ  
 المسـاعـدـةـ كـرـيـسـ...ـ لـقـدـ وـقـتـ كـالـمـجـنـونـ اـبـحـثـ عنـ  
 شـيـءـ ماـ وـلـمـ اـعـرـفـ كـيفـ اـتـصـرـفـ».  
 «لاـ بـأـسـ مـونـىـ اـنـ نـصـيـبـهـاـ هـكـذـاـ».  
 «لاـ كـنـتـ اـسـاعـدـهـاـ وـكـانـ بـمـقـدـوريـ انـقـاذـهـاـ».  
 «لاـ مـونـىـ لـمـ تـكـوـنـ قـادـرـةـ عـلـىـ انـقـاذـهـاـ لـأـنـ النـارـ كـانـتـ  
 قـوـيـةـ وـلـمـ يـسـطـعـ اـحـدـ مـنـ اـنـقـاذـهـاـ».  
 «هـلـ اـحـتـرـقـ المـنـزـلـ بـكـامـلـهـ؟».  
 «نعمـ مـونـىـ».  
 «ياـ الـهـيـ اـنـاـ الـآنـ شـرـيـدةـ لـاـ مـنـزـلـ لـيـ».  
 «لاـ تـقـلـقـيـ مـونـىـ اـنـتـ هـنـاـ مـعـيـ».  
 «وـمـاـ الـفـائـدـةـ يـاـ الـهـيـ؟» ثـمـ اـجـهـشـتـ بـالـبـكـاءـ مـنـ جـدـيدـ.  
 «لاـ اـمـ لـاـ اـبـ لـاـ زـوـجـ لـاـ اـخـ لـاـ مـأـوىـ لـاـ مـنـزـلـ يـاـ الـهـيـ».

اسرعـ اـحـدـهـمـ وـوـضـعـ عـلـيـهـاـ حـرـامـ مـنـ الصـوفـ وـحـمـلـهـاـ  
 الـىـ دـاـخـلـ عـرـبـةـ وـاتـجـهـوـاـ بـهـاـ الـمـسـتـشـفـىـ.  
 بعدـ عـدـدـ سـاعـاتـ اـسـطـاعـتـ مـونـىـ اـنـ تـسـيـقـظـ مـنـ  
 غـيـبـوـتـهـاـ.  
 «اـمـيـ...ـ اـمـيـ» بـكـتـ بـحـرـقةـ وـالـغـصـةـ فـيـ حـلـقـهـاـ مـؤـلـمةـ.  
 «اـينـ اـمـيـ اـرـيـدـ اـمـيـ» كـانـتـ تـنـفـوهـ بـهـذـهـ الـكـلـمـاتـ وـهـيـ لاـ  
 تـعـلـمـ اـينـ هـيـ وـلـكـنـ كـلـ مـاـ كـانـتـ تـفـكـرـ بـهـ هـوـ وـالـدـتـهـاـ السـيـدةـ  
 مـانـيـلـ.  
 اـقـرـبـتـ يـدـ دـافـئـةـ وـحـضـنـتـ وـجـنـيـهـاـ وـقـالـ لـهـاـ:  
 «لاـ تـخـافـيـ مـونـىـ اـنـاـ هـنـاـ لـيـ جـانـبـكـ» نـظـرـتـ حـولـهـاـ وـقـالتـ  
 بـالـمـلـمـ.  
 «اـوـهـ كـرـيـسـ مـاـذـاـ حـدـثـ...ـ يـاـ الـهـيـ النـارـ» النـارـ فـيـ كـلـ  
 مـكـانـ اـمـيـ...ـ اـينـ اـمـيـ؟ـ».  
 ثـمـ اـجـهـشـتـ بـالـبـكـاءـ.  
 «اـرـجـوكـ مـونـىـ كـفـيـ عـنـ الـبـكـاءـ».  
 «اـرـيـدـ اـنـ اـعـلـمـ مـاـذـاـ حـدـثـ».  
 «لـقـدـ اـحـتـرـقـ المـنـزـلـ مـونـىـ يـاـ صـغـيرـتـيـ».  
 «يـاـ الـهـيـ وـاـمـيـ».  
 ثـمـ صـمـتـ قـلـيلـاـ كـرـيـسـ وـرـاحـ يـتـمـمـ كـلـمـاتـ بـهـمـسـ مـنـهـ:  
 «اـرـجـوكـ يـاـ الـهـيـ كـنـ مـعـهـاـ».  
 «كـرـيـسـ اـينـ اـمـيـ اـرـجـوكـ؟ـ».  
 «لـقـدـ...ـ لـقـدـ تـوـفـيـتـ مـونـىـ».  
 «آـهـ...ـ آـهـ» ثـمـ غـابـتـ عـنـ الـوعـيـ مـنـ جـدـيدـ اـقـرـبـ مـنـهـ  
 كـرـيـسـ وـوـضـعـ حـرـامـ جـدـيدـ عـلـىـ جـسـدـهـاـ وـحاـوـلـ تـهـدـيـهـاـ.

ماذا افعل . . . .

«انا بقربك موني».

«هراء كل هذا هراء».

«لا تنسى ماغي».

«اوه يا صغيرتي».

احس كريـس بـمدى حاجـتها للـعاطـفة والـحب اـحس . . .  
فيـها لأـول مـرة عـرف كـم عـانت وـكم تعـذـبت وـالآن . . . هـا  
هي تـنـخـبـطـ بالـأـلـمـ منـ جـدـيدـ فـهـيـ محـرـومـةـ منـ كـلـ شـيـءـ لاـ  
زـوـجـ صالحـ وـلـاـ اـمـ وـلـاـ اـحـدـ يـقـفـ بـقـرـبـهاـ.

- ٢٢ -

نظر اليـها بـعـينـينـ رـائـعتـينـ مـلـيـشـانـ بـالـحـبـ وـالـحنـانـ.  
«لا تـنـظـرـ إـلـيـ اـنتـ لـاـ شـأنـ لـكـ بـمـاـ حـدـثـ اـنـهـ حـظـيـ  
الـعـاثـرـ».

«لا مـونـيـ . . . لاـ يـاـ حـبـيـتـيـ».

«حـبـيـتـيـ اـنـاـ حـبـيـتـكـ الـمـ تـفـكـرـ بـيـ مـنـ قـبـلـ انـظـرـ إـلـىـ ماـ اـنـاـ  
عـلـيـهـ . . . انـظـرـ إـلـيـ اـنـاـ مـحـطـمـةـ لـاـ شـيـءـ اـمـلـكـهـ حـتـىـ اـنـهـ لـيـسـ  
لـدـيـ مـلـابـسـ لـأـرـتـديـهـاـ بـدـلـ هـذـهـ المـمزـقةـ».  
«اوـهـ مـونـيـ لـاـ تـبـكـيـ اـرـجـوكـ . . . كـفـيـ . . . كـفـيـ اـنـاـ تـأـلمـ  
لـأـجلـكـ».

«اـنـتـ تـأـلمـ . . . اـنـتـ تـأـلمـ اوـهـ كـريـسـ يـاـ لـكـ مـنـ حـنـونـ»  
قالـتـ لـهـ بـاستـهـزـاءـ وـكـأـنـهـاـ غـيرـ مـصـدـقـةـ كـلـمـاتـهـ.  
«اـنـتـ الـآنـ تـأـلمـ لـأـجـليـ الـمـ تـفـكـرـ بـيـ مـنـ قـبـلـ . . . ! ! ? . . .

الم تفكك بالألم الذي كنت اعيشه.. ثم ابتعدت عنه الى  
الناحية الأخرى من السرير واجهشت بالبكاء».

«كفى مونى... ارجوك كفى».

ثم اقترب منها اكثرا وحضنها بقوه وراح يقبل رأسها ثم  
قال لها.

«استديري قليلاً مونى ارجوك».

لم تستدر واستمرت في بكائها.

«ارجوك مونى استديري الي قليلاً».

«ماذا تريدين؟» سأله وهي ما تزال مائلة الى الناحية  
الأخرى.

«احمدي الله انك غير مصابة بأي حرق كانت ملابسك  
تحترق ولحسن حظك لم تصل الى جسدهك».

«وما شأنك انت بجسدي هل يهمك ان احترق ام بقي  
على حاله».

«بالطبع مونى... بالطبع يهمي» قال لها هذه الكلمات  
وامسك كفيها وامالها اليه بقوه.

«ماذا تريدين؟» قالت له بصوت مخنوق ثم نظرت الى  
عينيه الملائتين بالحب والإثارة.

«آه مونى... مونى يا حبيبي ارجوك كفى عن البكاء».

«كريـس... كـريـس» صرخت ثم حشرت رأسها في  
صدره.

ولم يستطع ان يمنع نفسه من حضنها بقوه، ثم راحت  
يداه تلاعب شعرها الغجري المزركش واصابعه تتخلل بين  
الخصارات واحسن كم هي بحاجة للعاطف والحب

والحنان.

«اوه مونى لن ابتعد عنك بعد الان» رفعت رأسها  
ونظرت اليه وكأنها تسأل: «حقاً لن ترحل».

ثم احس بعمق نظراتها واحس بالسحر العميق التي تبته  
تلك المقلتين البراقتين ولم يشعر الا وشفاهه تهمر عليها  
بوابل من القبلات الحارة الملتئبة الملائكة باللهفة والشوق  
وكأنه لم يقبلها قبل الان... وكانها المرة الأولى التي يطبق  
على شفاهها بهذه الوحشية.

اندس الى جانبها في السرير والتتصق بجسدها كما  
يلتصق القلب بالصدر واصبحا جسد واحد... ثم نزع  
عنہ روبيه الأسود وبان ذلك الصدر العضلي واصبح  
كريـس... رجلـاً بكامل قوته امامها ولهاـئه يلفح وجهها  
الندي.

«كريـس... كـريـس ماذا تفعل هل جنت».

«لا لم اجن انا الان في كامل وعي... مونى واريدك  
الآن لم اعد استطيع ان احرم نفسي من التمتع بك... لم  
اعد اتحمل عذابك وحبك يمزق كياني... هل تريدين ان  
تعرفـي كل ما يحدث معـي!!؟... سوف اقول لك في  
الحال... سوف اجعلك تشعـرين بمدى الـأـلم الذي تسبـبه  
لي كل يوم وكل مساء وكل نهار، سوف اجعلك تشعـرين  
بجسدي ولن ابتعد عنك بعد الان».

«كريـس... يا الهـي هل حقـاً ما تقول».

«مونى... مونى انت لي... كان يجب ان تكونـي لي  
من اللحظـة الأولى... نعم كان علينا ان تكونـن معاـ الى

سعادتها بهذه اللحظات الحالمة وكأنها في حلم... نعم  
كأنها تحلم وكأن شيء لم يحدث لها منذ ساعات مضت  
وكان والدتها غير متوفية والجميع بخير وهي ليست بحاجة  
الآن إلا لحسده لملأها حباً وحناناً وسعادة.

بعد ساعات من الحب والهياق استيقظ كريس وهو يحضنها بذراعيه وجسدها الدافئ ما يزال يبعث السحر في جسده ثم نظر اليها وقال في سره.

«يا الله . . . مونى . . . ماذا فعلت بي».

ثم نهض بسرعة وتركها نائمة كالملائكة وهي تتمتع بكل ذرة سعادة يبثها دفء هذا السرير.

ارتدى ملابسه قبل ان تستيقظ وليم تشعر به وحمل  
حقیته واسرع بالخروج.

عاد الى روما دون ان يقول لها كلمة واحدة ولا رسالة واحدة  
ولا حتى كلمة وداع تركها في حيرة من أمرها.  
استيقظت بعد قليل ومررت يدها على السرير وكان بارداً  
كالثلج انتفضت ونهضت بسرعة وهي تصرخ بأعلى صوتها.  
«كريست .. كريست .. اين انت».

وبعد بحث طويل ارتدت ملابسها ونظرت من الشرفة الى بهو الكنيسة الكبيرة ولم تجد احد، خرجت الى مكتب

«كَفِ حَالُكَ بَايْتَهُ إِذَاكَ أَحْسَنَ أَشْأَفَ الْيَوْمَ»

«أوه يا ابتي هل رأيت الأب كريمسون؟»  
نعم... واعتقد انه...

«مادا... هیا قل، ارجوک این ہو؟!!»

الآن ولم يكن علينا ان ننتظر حتى هذه الساعة».

«كريس هل انت تعي ما تقول... هل حقاً تريده.  
ممارسة الحب معي الآن».

«نعم موني وبكل قوة سوف اجعلك تشعرين برجوليتي وستكونين المرأة الأولى التي تشعر معي بكل حب واثارة».

«اوہ کریس انت رجل... نعم رجل وکنٹ اشعا ر بک  
کل مرہ نکون فيها معاً ولم افکر یوماً انک کاھن... لم  
افکر یوماً ان اتخدک ک جا دین:»

«كفى مونى كفوا، ثرثرة اننا نضيع الوقت».

ثم اطبق على شفتيها يقوه وراحت يداه تبعد عن جسدها  
الملابس المحروقة والرثة حتى بان ذلك الجسد العاجي  
الدافئ.

«اوه كريس ماذا تفعل بي . . . انها امنية . . . الامنية التي تميّتها من كل قلبي طيلة عشر سنوات . . . لقد كنت انتظر هذه اللحظة واحلم بها» كانت كلماتها هذه كالسحر في اذنيه وهي لم تكف عن عناقه بقوة والهمس بكلمات الحب التي كانت تحفظها منذ عشرة سنوات وتكررها كل ليلة في احلامها.

«موني... موني يا الهي انا لم اعرف السعادة الا  
معك.... انا لم اشعر بالحب الا معك ولم اشعر  
بحسدي كرجا الا معك».

وَإِنَّا إِلَيْهِ

وراحت اصابعها تخلل الى شعره الناري وهي لا تكف عن التأوه والتحدث بالكلمات النارية لكي تغير له عن مدي

«ارجوك يا ابتي ان تبتعدى عن طريقه انه يتذبذب لأجلك».

«ماذا تعنى . . . !!!؟ . . .

«لقد . . . لقد عاد الى روما».

«ماذا تقول عاد الى روما يا الهي».

- ٢٣ -

ثم انهارت بين يديه من جديد وكادت ان تقع ارضاً، ثم ساعدتها الأب بيتر لتعود الى الغرفة حيث كانت.  
«ارجوك ان تسمعيتني جيداً» قال لها موضحاً ثم اضاف.

«انه يتذبذب لأجلك ان حبك يكاد يدمره الا ترين انه عليك الرحيل . . . الا ترين ماذا فعلت به».

«هل قال لك شيئاً لي»:

«لا لم يقل ولا حتى كلمة واحدة لقد رحل في الصباح الباكر».

يا الهي» ثم مسحت دموعها ونهضت مسرعة.

«الى اين يا ابتي».

«لا اعلم ربما ساعود الى ماغي ابتي».

«حسناً تفعلين ارجوك فكري جيداً» قال الأب بيتر وهو يخرج عندما لاحظ أنها تحاول ترتيب نفسها واعادة ملابسها بشكل جيد.

«سوف آتيك بملابس نظيفة إن هذه ممزقة ولا تصلح لكي تخرج بها إلى الطريق». «نعم ارجوك».

وبعد ساعة عاد الأب كريス يحمل بعض الملابس النسائية واعطاها وقال لها: «ارجو ان تناسبك هذه يا ابتي أنا لا اعرف مقاسك ولكن هذا ما استطعت احضاره».

امسكت الملابس موني وكانت عبارة عن فستان رمادي واسع وكزرة صوفية سميكة ومعطف من الصوف وقبعة وحذاء طويل.

«شكراً اعتذر انها تكفي يا ابتي». «اتمنى ان لا تفكري بالذى حدث مونى وارجوك ابدأي حياتك من جديد من طفلتك ماغي». «نعم... نعم سأفعل» ثم خرجمت بعد ان انتهت من ارتداء ملابسها.

«لقد طلبت لك سيارة لتقللك الى حيث تريدين» قال الأب بيتر.

«هل كريس طلب منك الاهتمام بي الى هذه الدرجة». نظر الأب بيتر ولم يستطع ان يتهرب من الاجابة وقال لها.

«نعم...»

«قل له عن لساني شكرأ على كل شيء». ثم صعدت الى السيارة وانطلقت بها الى منزل السيدة موريتا.

مسحت دموعها عندما ابتعدت عن لوتشينا ثم فكرت. «الوداع لوتشينا... لم يعد لي شيء هنا... امي توفيت وكريس رحل ومتزل محروق واخ مهاجر يا الهي كم انا حزينة محطمة... ولكن... اوه كريس شكرأ لك...» ثم تذكرت ليلة البارحة والحب والعاطفة والدفء الذي كان يجمعهما واحست بجسمه بقربها وروحه تحيط بها.

«يا الهي ماذا فعلت بي البارحة» ثم ابسمت ونسى احزانها وراح تفكّر بالسعادة التي قدمها كريس لها ليلة البارحة.

«اوه كريس وكأنك كنت تعرف ما انا بحاجة اليه... لقد مارست الحب معى كي لا تجعلني افكر بالألم كنت تعلم اننى سافكر بك والذى حدث بيننا... انت كالدواء المسكن... لقد عرفت ماذا فعلت بي».

كان كريس قد بدأ الأمل في جسدها والحب والحياة وعرف انها لم مارست الحب معه فهي لن تفكّر بأى شيء آخر كان يساعدها ولم يفكّر بنفسه وبالخطيئة التي ارتكبها ولم يستطع ان يكبح جماح رغبته بها.

عندما وصلت الى منزل موريتا بعد مسيرة عدة ساعات، كانت الأضواء مطفأة وفكّرت في نفسها.

«لعلهم نائمون» ثم نظرت الى ساعة يدها وكانت تقارب

الحادية والنصف مساءً.

«ييلو ان ماغي نامت باكراً والسيدة موريتا ايضاً».

«وعندما وصلت الى الباب فتحته بفتح خاص ثم دخلت، اشعلت الأنوار في الصالون وكانت موريتا نائمة على الأريكة وماجي في حضنها تنفس في نوم عميق.

«اوه موريتا يا لك من سيدة حنونة».

ثم اقتربت من طفلتها وكانت بحاجة لتقبيلها بسبب شوقها الكبير.

ولاحظت موريتا ان المنزل مضاء فاستيقظ وشهقت قائلة.

«اوه موني... موني لقد اشتقت اليك كثيراً اسبوع وانت بعيدة عنا يا لثيمة».

«موريتا كيف حالك... وكيف ماجي».

«انها بخير لقد اشتقتنا اليك كثيراً» ثم نظرت موني الى طفلتها الصغيرة وكانت تضع اصبعها في فمها الصغير وهي نائمة براحة تامة.

«لماذا لم تضعها في السرير».

«لأن حرارتها كانت مرتفعة وحاولت ان اجعلها تنام ولكنها كانت ترفض بسبب الم اصابها لا اعرف ما هو وبعد قليل نامت هنا على الأريكة ففضلت ان ابقيها كي لا تستيقظ».

«مريضنة ما بها» انخفضت موني لهذا الخبر.

«لا شيء بعض الحرارة فقط» قالت موريتا.

«يا الهي حرارة» ثم اقتربت منها وحضنتها موني بكل

حب.

«لا... ييدو انها انخفضت... الحمد لله».

ثم حملتها الى سريرها وهي لم تكف عن تقبيلها.

«يا طفلي الحبيبة لم يعد لي سواك في هذه الحياة».

«ماذا تقولين موني... ماذا تقصدين؟» سألتها موريتا.

ثم لاحظت دموع موني على وجهها وهي تضع ماجي في سريرها.

«تعالي... تعالي يا صغيرتي اريدك ان تحدثيني بكل شيء».

«اوه موريتا» قالت لها هذه الكلمات وخرجت من الغرفة.

«اجلسي هيا اخبريني».

«هل تناولت طعامك» سألتها موني و كانها تحاول ان تنسى سؤال موريتا.

«لا تقلقي لقد كان هنا طوم واحضر معه كل شيء...»

لا تغيري الموضوع اريد ان اعلم ما هو سبب حزنك هذا... اسمعي انه كريس ليس كذلك».

«لا بالعكس ان كريس هذه المرة رجل بكل معنى الكلمة».

«واذاً ماذا حدث».

«انها... والدتي لقد توفيت».

«ماذ...» شهقت موريتا وهي غير مصدقة.

«ماذا حدث موني هيا اخبريني».

«لقد كنا نتنفس المنزل لليلة الميلاد» ثم اجهشت بالبكاء

عندما تذكرت ما حدث منذ عدة أيام.

«لقد كانت تشعل المدفأة ويدو ان النار وصلت اليها دون ان تشعر وهكذا اشتعلت واحترقت وماتت» ثم عادت لتبكى من جديد بالـ.

«اوه انا آسفة» اجابتها موني ثم اقتربت منها وقبلتها.  
«وكريں این هو».

- ٢٤ -

ثم توقفت عن البكاء وقالت لها بابتسامة غير معهودة على شفاهها.

«لقد فعلنا كل ما كنا نتمنى».

«ماذا تعنين موني !!» سألتها موريتا.

«لقد قمنا به».

«انا لا افهمك... هل تعنين انكم...».

«نعم... لقد مارستنا الحب حتى الجنون».

«اوه... رائع... رائع كم انا سعيدة لأجلكم».

«انه شيء رائع ان تمارسي الحب مع رجل تحبينه بكل كيانك».

«نعم اعلم فانا احب طوم واسعير بلذة كبيرة وسعادة عارمة» قالت موريتا وهي تنهض.

لم تكن بحاجة موني لكي يقول لها وداعاً كانت تعلم انه سيرحل في الصباح الباكر، احسست بأنه سيفعل هذا لأنه طالما رفض هذه الممارسة من عشر سنوات فكيف له بين لحظة ولحظة يقرر ان يمحو الانتظار المرير والصبر المؤلم على فراقها ويضحي بكل الأيام التي خاضها والصراع الأليم الذي عاشه والحب بينه وبين الكنيسة ويمارس الحب معها دون ان يفكر بالعواقب التي ستأتي بعد ذلك.

مضى شهراً على فراق كريس لموني وهي لا تفكّر الا بتلك الليلة الحالمة والحب الذي جمعهما وكانت تحاول بعض المرات ان تتصل به او حتى ترسل له رسالة ولكنها كانت ترفض وكانت ايضاً تنتظر رسائله ولكنها لم تصل وعرفت انه لن يأتي ابداً وحتى ولا رسالة واحدة تخبرها عن احواله.

احسست بضيق الأيام والغربة وبعد المرير احسست بفارق والدتها ووجهاً لشقيقها وبعدها عن كريس كل هذا كافياً ليجعل منها امرأة تعيسة لا تعيش الا من اجل طفلة صغيرة بريئة لا شأن لها بما حدث.

وفي مكان بعيد... بعيد جداً عن موني... كان كريس يفكّر بعمق وهو يجلس في سريره.  
«يا الهي موني ماذا فعلت بي لقد ازدادت النار اشتعالاً...انا اتألم اكثر من الاول يا الهي سامحني... سامحني على ما اقترفت يداي».

كان يلعن نفسه مئات المرات وكأنه منبوذ الآن من الكنيسة دموعه تملأ المكان وتتوسلاته تملأ صدى الكنيسة

«انه جميل... جميل جداً ويتمتع بجسد رائع... انه ليس كما ترينـه من خلال روبـه الأسود... انه رجل بكل معنى الكلمة». قالت مونـي وهي تاهمـت و تستعيـد تلك الذكرة الرائعة.

«يا الهـي مونـي يـبدو انك تمـتعـت كـثيرـاً بـحـبـكـ هـذا». «انـه اروعـ ما تمـنـيتـ واجـملـ ما اـحـبـتـ شـعـرـتـ وـكـانـيـ اـمـلـكـ الدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهاـ وـكـانـهـ لاـ يـوـجـدـ الـمـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـلـ حـزـنـ وـالـسـعـادـةـ بـيـنـ يـدـيـ».

«اوـهـ مـونـيـ ...ـ انـ كـلامـكـ رـائـعـ ...ـ رـائـعـ جـداـ» اـجـابتـهاـ مـورـيتـاـ وـهـيـ لـاـ تـصـدـقـ انـ مـونـيـ تـبـتـسـمـ مـنـ كـلـ قـلـبـهاـ.

«نعمـ هـكـذاـ اـرـيدـكـ سـعـيـدـةـ مـرـحـةـ اـرـميـ بـالـاحـزانـ خـلـفـكـ اـرجـوكـ».

ولـكـنـ الحـزـنـ عـادـ إـلـىـ وـجـهـ مـونـيـ :ـ «ـ مـاـ بـكـ الـآنـ لـمـاـ هـذـاـ الحـزـنـ؟ـ» سـأـلـتـهاـ مـورـيتـاـ.

«ـ لـكـنهـ رـحلـ هـذـهـ المـرـةـ إـلـىـ الـأـبـدـ...ـ يـاـ الهـيـ اـعـتـقـدـ اـنـيـ جـعـلـتـهـ يـرـتـكـبـ الـخـطـأـ الـذـيـ كـانـ يـتـهـرـبـ مـنـهـ مـنـ عـشـرـ سـنـوـاتـ».

«ـ لـاـ مـونـيـ رـبـماـ يـفـكـرـ لـوـحـدـهـ وـيـحاـوـلـ انـ يـسـتـعـيـدـ نـشـاطـهـ وـيـحدـدـ مـاـذـاـ يـرـيدـ».

«ـ لـاـ اـعـلـمـ انـ كـريـسـ يـحـبـ اللـهـ وـهـوـ يـخـافـهـ وـمـتـعـلـقـ بـالـكـنـيـسـةـ وـلـنـ يـتـرـكـهاـ حتـىـ وـلـوـ قـيـدـتـهـ بـحـبـالـ قـوـيـةـ فـهـوـ لـنـ يـكـفـ عـنـ حـبـ اللـهـ».

«ـ هلـ حـقـاـ تـعـقـدـيـنـ اـنـهـ لـنـ يـعـودـ؟ـ».  
«ـ نـعـمـ هـذـهـ المـرـةـ رـحـلـ إـلـىـ الـأـبـدـ».

كل يوم حتى يغفر الله له.

جلس ذات يوم امام المذبح وراح يصلی لله كي يغفر له.

صلى من كل قلبه واستغفر ربه مئات المرات واحس بأن الله لن يسامحه ابداً فعاش كثيراً حزيناً وهو في صومعته لا يخرج منها الا ايام القدس وساعات الصلاة.

اما مونى فكانت تقوم بأعمال المنزل كاملة وتحضر الطعام وتنتظر موريتا كي تعود من عملها واحياناً كانت تسفر فترات طويلة وتتأخر عن المنزل بسبب عملها وماغي تكبر يوماً بعد يوم واصبحت جميلة جداً.

ذات يوم عندما عادت موريتا الى منزلها كانت سعيدة جداً ونادت على مونى كي توافيها في الحال.  
«ماذا تريدين موريتا».

«اريد ان ارى الصغيرة اين هي؟».

«انها في الحديقة تلعب».

«هيا التي بها اريد تقبيلها لقد اشتقت اليها كثيراً واريد ان ترى ماذا احضرت لها».

نظرت مونى الى الأكياس والصناديق المليئة بالأشياء وقالت: «في الحال».

ثم دخلت الى الغرفة وكانت ماغي تلعب بلعاب صغيرة ثم ابتسمت لوالدتها ابتسامة لطيفة ثم حملتها مونى بين ذراعيها وقالت لها:

«يبدو ان السيدة موريتا تبالغ في حبك ماغي وانا استغرب هذا».

عادت الى حيث موريتا وكانت قد اخرجت الاشياء الجميلة من الصناديق وقالت لها.

«اوه ماغي يا طفلتي لقد اشتقت اليك كثيراً.. انظري ماذا احضرت لك معى».

ثم امسكت بدب كبير واعطته اياها فابتسمت لها ماغي ابتسامة عريضة معبرة عن فرحتها به وصرخت بفرح.

ثم امسكت بعلبة اخرى، ايضاً واخرى واخرى حتى امتلأت الغرفة بالألعاب.

«وهذا ايضاً لك» رفعت ثوبها ايضاً ناصعاً كفستان العروس وقالت لها موريتا.

«وهذا عيد ميلادك ليس جميلاً» سالت موريتا مونى.

«بالطبع انه جميل... ولكن ان هذا مكلف الا ترين معي انك اسرفت كثيراً بالمال».

«هذا لا يهم امام مقدار حبي لطفلكي الجميلة».

«اماً...» قالت ماغي هذه الكلمة وفرحت موريتا عندما سمعتها تتكلم بوضوح.

«انظري مونى انها تتكلم».

«نعم وان صوتها جميل».

«هيا قولي ماماً مجدداً يا صغيرتي».

ثم ردت ماغي، ماماً عدة مرات مما ادخل السعادة الى قلب موريتا الجميلة.

«اسمعي مونى اريد منك طلب صغير».

«ما هو؟».

«هل تمانعين لو طلبت من ماغي ان تناذني امي انا

ايضاً.

فكرت موني ولم تجد اي مانع من ذلك وعرفت ان موريتا تحب الطفلة كثيرا وهي حقاً تفضل ان تكون ابنتها.  
 «انا لا اجد اي مانع فهي تحبك والطفلة تستطيع ان تتعلم اي شيء نريد له».  
 «حسناً اذا تعالي ماغي اريدك ان تتعلمي الكلمة ماما وقوليها لنا نحن الاثنين».

«شيء رائع ان يكون للطفل والدتين».  
 ثم ابتسمت ودخلت الى المطبخ لمتابعة عملها وهي تحمل ماغي بين ذراعيها.  
 «لا ماغي ارجوك دعيها اريد ان اراها فأنا لم اطفئ نار شوقي اليها بعد».

«كما تريدين ولكنها تقوم باعمال طائشة يجب ان تتبعها لها».

«لا بأس لا بأس...» قالت موريتا وانهمرت على ماغي بقبلات لطيفة محبية.

دخلت موني الى المطبخ لتعد الطعام وكانت تنظر من حين لآخر من خلف باب الصالون وتراقبهما عن كثب، كان هناك ما يختلج في صدر هذه الأم الحنون!! كانت تشعر وكأن هناك مكيدة تحضر لها ولطفلتها، خافت من هذا الحب الزائد لطفلتها وخافت ايضاً ان تسيطر موريتا على ماغي بعاطفتها ومالها وتسرق تلك الجميلة من بين ذراعي والدتها.

ذات يوم لاحظت موني ان موريتا تبالغ كثيراً باهتمامها

ودبت الغيرة في صدر الأم الخائفة، فكرت وفكرت كثيراً هل من المعقول ان تسبب لهما اي ضرر، هل من المعقول ان هذا القلب الحنون والعطاء من هذه المرأة ان يكون لصالح ماغي ام لصالحها هي.  
 «موني ارجوك ان تدعلي ماغي تنام معي هذه الليلة».  
 «ولكن موريتا انت تعلمين اني لا استطيع النوم بعيداً عنها وهي سوف تزعج بعيداً عن سريرها».  
 «لا تنسى اني انا والدتها ايضاً ويحق لي معاشرتها ليلاً».

نظرت موني اليها واحسست انها لو رفضت سوف تسبب في متاعب تجاه موريتا وهي لا ت يريد هذا وكانت تخاف على رزقها، فكيف لها الا توافق.  
 «حسناً ولكن احذرني انها احياناً تستيقظ وهي بحاجة للماء او احياناً لبعض الطعام».

«اوه موني لا تقلقي انا اعلم جيداً ماذا تقولين لأنني كنت اراك وانت تهتمين بها دائمًا».

فكرت موني... ماذا تقصد موريتا بهذه الكلمات... هل كانت فعلاً تراقبها وهي تهتم بطفلتها ولماذا؟ هل تعلم ماذا تحتاج ماغي وتعرف كيفية تربيتها وحبها لألعاب وأي نوع من الطعام تحب.

«يا الهي اشعر بخوف كبير».

ثم عادت للتفكير وهي تساعدها في اعداد سرير ماغي قرب سرير موريتا، «هل تعتقدين موني انها ستراحة معك؟».

«بالطبع فانت والدتها الثانية».

«اوه كم هذا رائع مونى ان اسمعك تقولين هذا ولا تضيقيين».

«بلا انا متضايقه كثيراً وحائفة على طفلتي ولكن . . . ماذا افعل» فكرت مونى في سرها وهي قلقة ولكنها لم تدع موريتا تشعر بذلك.

- ٢٥ -

بعد عدة ايام من بقاء ماغي في سرير موريتا، فقدت مونى الأمل في استعادة طفلتها الى حضنها وفكرت مليأً ماذا ستفعل . . . ولكن موريتا كانت دائماً ترهقها بالأعمال المنزلية لتبعدها عن الطفلة وتغمرها بالمال الوفير والعطاء المثمر من الثياب والحلوى وكل ما تحتاجه.

«ان هذا كثير علي موريتا الا تعتقدين انك تبالغين معى؟» سألتها مونى باستغراب عندما رأت عقد ماسي مرصع بأجمع الماسات.

«لا مونى ان هذا لك مقابل كل الاعمال المنزلية التي تقومين بها».

«اوه موريتا انا لست سوى خادمة ارجوك انا لا اريد اي

شيء».

كلا بتعلق».  
«اوه موريتا انت تجعليني افكر بأشياء لم اجربها من قبل».

«لا تخافي سوف تعتادين سوف اجعلك تتصرفين كسيدة مجتمع وسأعلمك التصميم والرسم لقد رأيتك تقومين بطلبي درابزين الحديقة وعرفت ان لك زوجاً رفيعاً بتنسيق الألوان وهذا سيساعدك كي تعلمي بسرعة».

«موريتا انت تقدمين لي الحياة على طبق من الذهب انا لم اكن احلم من قبل».

«لا بأس يا صغيرتي هيا لندخل الان وتناول طعامنا».  
ولكن اعتتقدت مونى ان هذا ثمن ماغي... لم تكن تعلم ما كانت تخطط موريتا لها... ! كما كانت تعتقد ان موريتا كانت تغريها بالمال كي تأخذ منها ماغي... لأنها امرأة محرومة من الأطفال والانجاب وما يلي بالنسبة لها التجربة الأولى وقد تعلقت بها كثيراً.

عندما جلست المرأةان لتناول طعام العشاء كانت موريتا قد حضرت لها مفاجأة كبيرة.

«انظري مونى ماذا احضرت لك».  
«ما هذا؟!».

«انها تذكرة للسفر الى جزر هاواي».

«اوه ماذا تقولين هل تريدينني ان اسافر الى هاواي».  
«نعم لدى فيلا صغيرة هناك وهي عبارة عن شاليه واريدك ان تذهب الى هناك وتقضى عدة اسابيع للراحة وهكذا تستطيعين ان تعيشى حياتك الخاصة لوقت معين

«لا يجب ان تقبلها انها مكافأة لك بالإضافة الى هذه....» ثم اشارت الى علبة صغيرة ايضاً في يديها، وفتحتها وكانت عبارة عن زوج من الأقراط ومن الماس الخالص ايضاً، وفتحت العلبة الصغير الثانية وكانت عبارة ايضاً عن خاتم بنفس رونق وجمال الأقراط والعقد...  
«اوه يا الهى انت لا تعنين هذا اليس كذلك» صرخت مونى من دهشتها.

«لا يا حبيبتي ان هذا كله لك».

«ولكنها غالبة الثمن وانا لا استطيع ان امتلكها».  
«بلى تستطيعين انظري هنا الى الفواتير... لقد اشتريتها باسمك هذا الصباح وهي مكافأة لك كما قلت سابقاً».

«ولكن...».

«انظري الى هذه الملابس الجديدة التي صممتها انها لك بكمالها تستطيعين من الان ان تبدأي حياتك مونى من جديد كامرأة رائعة الجمال تخلب القلوب. لا يجب عليك ان تستمري في عملك هنا... انا سأصنع منك فتاة رائعة سأجعل كل شبان لندن وروما ترکع على قدميك، الا ترين انك تدفين حياتك هنا بهذه القرية التعيسة وماذا... وماذا بعد ذلك ان الأيام تمر وانت ما انت عليه الآن».

«ولكن موريتا انا لا اعرف كيف اعيش بعيداً عن هنا ولو تشنينا ايضاً لقد ولدت في هذه القرية وهي حياتي كلها»  
اجابتها مونى بحزن.

«ماذا لو تشنينا تلك القرية البائسة التي لا يوجد فيها سوى

احلامها وربما موريتا على حق... يبدو انها فعلاً على حق... وان حبها لماغي لن يمنعها من التصرف بحياتها ولن تستطيع هذه الطفلة الصغيرة ان تمنعها من الاستمرار في حياتها... فكرت جيداً واحست انه عليها ان تقوم بأى شيء جديد لكسب حياة جديدة.

«لا بأس ان بقيت ماغي معك اسبوع واحد فقط» ثم ابسمت موريتا بخث ولم تشعر مونى بنظراتها المتنقلة بين ماغي وبينها.

بعد عدة أيام كانت مونى تستعد لتخطو خطوة واحدة بعيدة عن حياتها الحالية بعيدة عن الماضي... بعيداً عن لوتشينا... بعيداً عن كريس... عليها ان تستعيد حياتها ونشاطها واحست ان موريتا على حق بشأن كل شيء قالته منذ عدة أيام.

وقفت امام المرأة وكانت قد ارتدت اجمل ما قدمته موريتا لها.

«انه رائع سوف تخلين القلوب بمجرد هبوط الطائرة على الأرض».

«اوه موريتا لا تبالغ ارجوك».

«سوف يكون هناك بانتظارك سيارة مرسيدس مونى لونها اسود... وسيكون السائق رجل زنجي يدعى طوني، وهو سائقي الخاص وسوف يقوم على خدمتك ليلاً نهاراً». «موريتا... موريتا... يا الهي ماذا تفعلين من اجلي».

«اتمنى ان تبقى على حبك لي مهما حصل».

واذا اعجبتك الفيلا فستكون لك فقط اكتب لي رسالة عن ذلك وسوف اسجلها باسمك».

«اوه موريتا هل تعلمين ماذا يعني هذا».

«نعم اريدك ان تصبحي نجمة هاواي واجمل امرأة هناك اريدك ان تنخرطي في الاعمال وتأسسي لك متلاً خاصاً في اجمل بقعة في اميركا».

«اوه موريتا... موريتا انا لا اصدق».

«صدقني يا حبيبي لقد قمت بأشياء جميلة هنا واريدك ان تعيشي حياتك ايضاً».

اعتقدت مونى ان هذه التذكرة لإرسالها الى هاواي كي تبعدها عن ماغي وكى تستطيع ان تهرب بها الى مكان لا يستطيع احد ان يجدهما فيه.

«ولكن ماغي سوف تستغرب تلك المنطقة وذلك المنزل».

«لا ان ماغي ستبقى معي مونى».

«ماذا موريتا ماذا تقولين انا ارفض انا لا استطيع ان اعيش بعيدة عنها».

انقضت مونى واحمرت عينها وكأنها احسنت ان هناك شيء ما يحير ضدها.

«لا تخافي يا حبيبي لا تخافي ان كل شيء سيكون مرتب... سوف تبقى ماغي معي لاسبوع فقط ومن ثم اذا احسست براحة تامة هناك سوف تأتين لأخذها».

فكرت مونى انها الفرصة الوحيدة التي قدمت لها في هذه الحياة الأليمة وفكرت ايضاً انها تستطيع ان تتحقق بعض من

قالت موريتا هذه الكلمات ولم تتبه موني الى ماذا كانت  
تقصد بها فقط كانت اللوان الطقم الناري والقبعة التي كانت  
ترتديها قد اخذت عقلها.

- ٢٦ -

بعد سفر ساعات طويلة وارهاق شديد وصلت موني الى  
ارض المطار، خرجت وهي تتلفت شمالاً ويميناً كي ترى  
سيارة مرسيدس سوداء سائقها زنجي يدعى بول.  
ثم فجأة لاح لها رجل قادم من بعيد وهو يرتدي بدلة  
سائق انيق وتقديم منها وقال لها:  
«حمدأ على سلامتك سيدة موني . . . .  
«اوه انت طوني بالتأكيد».  
«بالتأكيد» اكد لها السائق وحمل حقائبها ووضعها في  
السيارة وانطلق بها حيث الروعة والجمال.  
كانت تنظر الى الشوارع بلهفة واندهاش وهي تشعر  
بسعادة كبيرة وببهجة لم تعرف لها مثيل، عندما ابتعد السائق  
بسياحتها بعيداً عن المدينة المزدحمة لاحظت موني هدوء

غريب.

«أين نحن؟» سالت السائق باستغراب.

«نحن متوجهون الى الفيلا سيدتي وهي في منطقة ريفية  
رائعة بعيداً عن الضوضاء وزحمة المدينة وخلال نصف  
ساعة سوف نكون فيها». .

«أوه ارى ذلك شكرأ لك».

ثم تابعت تنقل نظرها من هنا الى هناك... وكانت  
تعشق تلك الزاوية ثم تتطلق وتشهق من روعة الزاوية  
الأخرى التي كانت عبارة عن وادي سحيق وجبل مرتفع  
جداً وأصوات العصافير لا تكف عن الزفرقة والخضار في  
كل مكان.

وصلت السيارة الى اسفل جبل وقال لها السائق مشيراً  
بيده من بعيد.

«انظري سيدتي الى تلك الفيلا على رأس الجبل».

«نعم اوه... انا اراها جيداً».

«انها منزلك من الان يا سيدتي».

«اوه... طوني ماذا تقول».

ثم استمرت السيارة في الصعود حتى وصلت الى باحة  
من الأسفلت واسعة كانت عبارة عن موقف للسيارات.

«ان هذه الطريق خاصة بمنزلك فقط ولا احد يصعد الى  
هنا سيدتي سوى الزائرين فقط».

«يبدو انني سأفتقد للزائرين طوني».

«لا تخافي ان هنا عمال كثيرون يا سيدتي وجميعهم  
يقومون بخدمتك ولست وحيدة في هذه الفيلا».

«اوه حقاً تقول».

«نعم تفضلي ان الجميع بانتظارك».

«شكراً لك».

ثم نزلت مونى من السيارة وتوجهت الى باب الفيلا  
الواسع الذي كان مفتوح وعندما دخلت لاحظت حشد  
صغير من الخدم يقف كل الى جانب الآخر بشكل رسمي  
بحث.

وراح طوني يقدمهم واحد تلو الآخر قائلاً عندما انتهى.

«الجميع هنا في خدمتك سيدتي».

«ارجوك اين غرفتي».

«جميع الغرف لك اختاري واحدة وسوف تحضر في  
الحال لكي تكون جاهزة».

ثم انطلقت مع احدى الخادمات وراحت تساعدها في  
انتقاء غرفة لها.

بعد عدة ساعات كانت مونى نائمة في سرير ذهبي كبير  
وكانها تحلم ولم تكن تعلم ان كل هذا ثمن مقابل تخليها  
عن ماغني.

وبينما انقضى الأسبوع الأول على غياب مونى... لم  
تشعر بانقضاء الأسبوع الثاني والثالث وكان كل شيء  
مخصص لها ولراحتها من سباحة ولاش ومكتب صغير  
تستطيع ان تبدأ من خلاله عمل لها.

في هذه الأثناء وفي مكان بعيد جداً عن هاواي كان  
كريس يعاني الألم الرهيب.

«كريس... هل ستبقى في غرفتك الى الأبد يا بني ان

داره موتي اعتقد انك مرف تتصرين في النهاية  
ولكن.....

وبعد قليل خرج كريس الى باحة الكنيسة وتمشى قليلا  
وهو ينظر الى السماء فلا يلاحظ شروده الا بانطوان فاقرب  
الى جانبه من جده وطلب منه قائلاً:  
«اختبر ذلك بحاجة لتحمّل معي كريس ... ايس  
كذلك اونقدر فيه حان الوقت».

داوه با اینی نال کربس و هو بضع بدنه خلف را و کانه  
بلکر بالتفی سفوله.  
و هجیب ان اعترف لک ولکن . . . .

ثم تهض كريس فجأة وكلان الانجبل لي حضر فوق  
على الأرض والفتح وسقطت منه وردة حمراء ذابلة.  
انحنى الآب انطوان والفت الانجبل والوردة وقال له.  
«لقد بدات انفهم كريس...» ثم اشار له بالسورة  
واختتم.

«اعلم... اعلم بما ينوي لا تخف كل شيء، سوف يسر  
على حاتمك».

وَلَمْ يَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا مَرَأَهُ أَنَّهُ مُنْكَرٌ لِّلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا  
رَأَهُ أَنَّهُ مُنْكَرٌ لِّلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَهُ أَنَّهُ مُنْكَرٌ لِّلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

هذا شيء مرتّب بحسب أن تسرج لتنشق الهواء قللاً.

• لا تردد يا ابنى يجب ان اتتبع من هذه المدرسة اولاً.

ولکن یا بنی لا نسی حبانک یهیب ان نهتم بھا فاگت  
نم تتناول طعامک ملاد هدّه لیامو.

نعم اعلم هذا، كان كريس يقوم على تجويع نفسه  
لكي يكفر عن الذنب الذي اقترفه مع موني وكان يشرب  
بعد ذاب القهقر كتف يشربها وسط هذا الالم الذي كانت  
تشعفط... وكيف لا تترك معها الخطيئة... وهو الذي  
سيصبح قساً خلال أيام... ان عليه ان يقوم باصلاح خطأه  
ولكن هذا يعني انتهائي عن الكنيسة وعن رسلت التي  
جاءتني: حلية لاسألها.

«ما بک با بنی» سائه الاب انطوان الذي كان رئيس  
الكونفدرالية في كنف دوما.

دلا شير . . . دلا شير . . .  
دارالله تسلب لرجوتك قل لي . . .  
كلان عليه ان يعترف له . . . كلان عليه ان يقول كل شير .  
ولكن خسولة من اللسرر الامم العذى يجب ان يتمثله  
والجمع مع سوف بروافته وغضبه . . . داعفين ان يترك الكتبة  
انه كلان يعلم انه عليه ان يفعل بعد ان فرنك تلك  
لتحريمها مع موسي . . . ثم هنكر لي سرده . . .

وَمَا أَنْهِيَ رِبْعًا هِيَ حَامِلٌ . . . بِاَنْهِيَ لَا يَحْقِّكُ لِكَاهِنَ اَنْ  
تَكُونَ لَهُ اطْفَالٌ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَقْمَاعُ مَعْنَى وَسَكَهُ هَذِهِ .  
ثُمَّ اَبْشِمْ بِغَمْبٍ وَكَانَهُ يَلْعَنْ نَفْسَهُ وَيَلْعَنْ التَّوْصِيعَ الَّتِي  
يَلْفِزُ فِي مَعْنَى مَوْتِي .

انا... طالما انت تشعر بالخطأ الذي قمت به فهذا يعني  
انك تعاقب نفسك بنفسك ولست بحاجة لعقاب من الله ان  
الله يعلم ما في القلوب يا بني وان كانت نيتك صالحة فهو  
سيغفر لك بالطبع».

«ولكن.... ارتكبت يا ابتي خطأ فظيعاً ولا يستطيع  
 احد ان يسامحني عليه».

«ما هو.. هيا اخبرني بكل شيء لعلي استطيع  
مساعدتك».

- ٢٧ -

«لقد كانت طفلة صغيرة احببها بصدق ولم اكن اعلم  
انها سوف تكون سبب تعاستي يوماً ما... كنت كل شيء  
بالنسبة لها الأب الحنون والأم والأخ والأخت... وقفت  
الي جانبها في احلك ظروفها زوجتها بنفسها... نعم يا  
ابتي زوجتها بنفسها... ثم غمر رأسه بين يديه وكأنه  
يحاول ان يخفى شيئاً ما.

«هيا اكمل كريس... ايها المجنون... زوجتها  
بنفسك... كيف استطعت ذلك».

«اوه يا ابتي كيف استطيع ان اخبرك... تلك اللحظات  
كانت اتعس لحظات في عمري لم اكن اعلم انني امزق  
قلبي بيدي لم اكن اعلم انني ادمراها معي».  
«يا لكما من مغفلين!!».

«ماذا تقول يا ابتي؟!!».

نعم انتما شبان مغفلان لا تعرفان سر الحياة وسبب العيش».

«انا لا افهمك».

«هيا تابع اخبرني ماذا حدث بعد ذلك؟!!».

«عندما تزوجت جوناثان لم تكن زوجة صالحة وقد عملت المستحيل كي تجعله يرحل ويبتعد عنها الى الأبد عندما احسست انها لا تستطيع ان تنسى حبي... . ومنذ فترة قريبة توفيت والدتها بسبب حريق ودمرا منزلها وهاجر شقيقها ولم يعد احد الى جانبها... . وكانت بحالة يرثى من الالم والحزن».

«وحيث انت لتنقذها ايها البطل الشجاع».

«ارجوك يا ابتي لا تسخر مني... . لقد كانت بالفعل بحالة يرثى لها... . امرأة بلا ام ولا اخ ولا زوج ولا حتى حبيب... . ضائعة تائهة في غمار الأحزان».

«اووه يا لك من رقيق القلب».

«ارجوك ابتي انك تؤلمني بهذه الكلمات».

«ان هذه الكلمات لتأنيبك على ما فعلت».

«ماذا تعني وما ادراك انت ماذا فعلت انا لم اخبر احد».

«نعم انا سأخبرك ماذا فعلت ولم يخبرني احد ولكنني اقرأ هذا في عينيك».

«اووه يا ابتي لماذا تخرج موقفي هكذا.. . دعني اكمل لك ارجوك».

«حسناً تابع انا اسمعك».

«كانت بين ذراعي تائهة مريضة محطمـة وقالـت لي بـشفاهـها... . اـنـي سـبـبـ كلـ تـعـاستـها... . ياـ الهـيـ كـيفـ استـطـعـ انـ اـسـامـحـ نـفـسيـ عـلـىـ ماـ فـعـلتـ بـهـا... . وـفـيـ لـحظـةـ منـ الحـبـ وـالـحـنـينـ وـالـشـوقـ لمـ اـسـتـطـعـ منـ نـفـسيـ منـ كـبـحـ شـوـقـيـ لـهـا... . وـاحـسـتـ اـنـيـ لوـ مـارـسـتـ الحـبـ معـهـاـ شـوـقـيـ لـهـا... . وـاحـسـتـ اـنـيـ لوـ مـارـسـتـ الحـبـ معـهـاـ سـوـفـ اـجـعـلـهـاـ تـشـعـرـ لـوـلـ بـالـقـلـيلـ مـنـ السـعـادـةـ... . اـحـسـتـ اـنـيـ اـسـتـطـعـ اـنـ اـبـثـ الـأـمـلـ فـيـ جـسـدـهـاـ وـالـحـبـ فـيـ قـلـبـهـاـ منـ جـدـيدـ وـالـحـيـاةـ الـيـهـا... . نـعـمـ لـقـدـ زـنـيـتـ مـعـهـاـ يـاـ اـبـتـيـ لـقـدـ اـقـرـفـتـ خـطـأـ طـالـمـاـ حـذـرـنـاـ اللـهـ مـنـهـ».

«والآن تـشـعـرـ بـالـأـلـمـ وـعـذـابـ الضـمـيرـ... . . . . .

«نعم منـ اـجـلـ كـلـ شـيـءـ... . . . . منـ اـجـلـ الـخـطـيـئةـ التـيـ اـقـرـفـتـهـاـ مـعـ تـلـكـ الفتـاةـ الـبـرـيـئةـ... . . . . وـمـنـ اـجـلـ كـلـ شـيـءـ سـبـبـ لـهـاـ الـأـلـمـ... . . . وـاـنـاـ يـاـ اـبـتـيـ... . . . اـنـاـ لـمـ اـعـدـ كـمـاـ كـنـتـ».

«اعـلـمـ اـنـكـ لـمـ تـعـدـ كـمـاـ كـنـتـ فـمـنـذـ عـودـتـكـ وـاـنـتـ اـنـسانـ آخرـ... . . . .

«نعم لـمـ اـعـدـ اـفـكـرـ بـالـدـرـاسـةـ... . . . وـلـمـ اـعـدـ اـهـتـمـ لـأـمـورـ كـثـيرـةـ فـيـ حـيـاتـيـ... . . . اـنـاـ مـحـطـمـ... . . . وـخـاصـةـ ذـلـكـ الشـعـورـ بـالـسـحـرـ الـذـيـ اـحـسـسـتـهـ مـعـهـاـ عـنـدـمـاـ كـنـاـ جـسـداـ وـاحـدـاـ لـاـ استـطـعـ نـسـيـانـهـ يـاـ اـبـتـيـ... . . . اـنـهـ شـعـورـ رـائـعـ لـذـيـدـ».

«يـاـ الهـيـ سـامـحـنـيـ... . . . كـلـمـاـ فـكـرـتـ بـهـ كـلـمـاـ زـادـ عـذـابـيـ».

«اسـمـعـ كـرـيسـ يـجـبـ اـنـ تـعـودـ يـاـ بـنـيـ».

«ماـذـاـ تـقـولـ... . . . هـذـاـ مـسـتـحـيلـ اـنـاـ سـوـفـ اـصـبـحـ قـسـاـ خـلالـ اـيـامـ».

«لاـ يـاـ بـنـيـ اـنـتـ لـاـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـفـعـلـ اـيـ شـيـءـ... . . . .

«انت رجل عظيم يا ابتي وسامحني على كل  
 شيء...»  
 لا تخف ان الله غفور رحيم هيا قبل اي شيء احضر  
 اغراضك وعد الى زوجتك». .  
 «زوجتي يا الهي... ما هذه الكلمة... انها غريبة  
 على اذني».  
 «هيا... هيا ايها الشاب عد الى الانسانة التي صحت  
 بكل شيء من اجلك».  
 بعد عدة ايام عاد كريس الى المنزل حيث تعلم مونى.  
 «صباح الخير... هل الانسة مونى هنا؟».  
 استقبلته شابة فتية لم يعرفها كريس.  
 «تلك المرأة... اووه يا الهي لا انها ليست هنا».  
 «ماذا تقولين؟!! اين هي اذا؟!».  
 «لقد رحلت تلك اللثيمة بعد ان باعت طفلتها».  
 «ماذا تقولين مونى تبيع طفلتها...».  
 «نعم من اجل فيلا في هاواي وعمل ومال وفير» اجابت  
 تلك الفتاة المغفلة.  
 «اين سيدتك... اين موريتا».  
 «انها ليست هنا لقد سافرت مع الطفلة الى لندن ولن  
 عود قبل الصيف».  
 «هل تستطيعين ان تعطيني عنوانهما معاً».  
 «من تريد اولاً السيدة موريتا ام تلك المرأة اللثيمة».  
 «ايتها الفتاة الثرثارة هيا اعطي عنوان الاشتان معاً».  
 ثم اسرع الفتاة واعطت كريس عنوان السيدتان ولم

«ارجوك يا ابتي انا لا استطيع ان اعيش بعيداً عن  
 الكنيسة».  
 «ولا تستطيع ايضاً ان تعيش قريباً منها وجسدك بعيداً  
 عنها... انت عشت الحياة يا بني عشت الشعور  
 والاحساس بالمرأة ولا تستطيع الاستغناء عن هذا الشعور  
 بعد الان، ثم لا تنسى ان الله لم يحرم المرأة على  
 الانسان... بل بالعكس ان المرأة حلال عليه وعندما  
 يتزوجها وينجب الأطفال منها فهذه رسالة ايضاً مهمة.  
 الرجل الذي يتزوج من امرأة صالحة وينجب منها اطفال  
 ويعمل على تربيتهم تربية صالحة فهو يقوم بعمل جيد لله  
 ورسالة صالحة والله لم يمنع الرجل من الاحساس بالسعادة  
 مع المرأة انها سنة الحياة ولكنه جعلنا نختار بين ان نبتعد  
 عنها او نبقى الى جانبها وانت لم تستطع سوى البقاء الى  
 جانبها والا ان لم يعد ينفع بقاءك الى جانب الكنيسة لقد  
 قمت بخطأ الزنى ويجب ان تصلح ما ارتكبت... ر بما  
 هي حامل الان... هذا يعني ان رسالتك غير صالحة من  
 اساسها... ارجوك كريس... اذهب اليها في الحال ودع  
 كل شيء لي هنا سوف اعمل على اخفاء سر بعدهك من هنا  
 لا تخف لن يعرف احد عنك شيئاً... فقط قم بما يرضي  
 الله».

«هل رحيلي الى المرأة التي احب يرضي الله  
 عني...».  
 «بالطبع يا بني ان الله لا يحب الانسان الذي يقترب  
 من الزنى ويقوم بتحطيم حياة اخرى».

يكن عليه سوى السفر الى هاواي حتى ولو كان ذلك متعباً.  
 ثم فكر وهو في الطريق: «يا الهي مونى الى هذه  
 الدرجة وصل بك الحزن... الى هذه الدرجة لم تعودي  
 تستطعين اعالة طفلتك حتى تقدمي على بيعها لماذا...  
 لماذا يا صغيرتي انا اعلم انك تحبينها لدرجة الجنون كيف  
 حدث ذلك لابد انه هناك شيء ما حدث».  
 عندما وصل الى الفيلا بعد سفر طويل مرهق.

- ٢٨ -

كانت مونى تسير في الحقول قرب الفيلا ولم تشعر  
 بقدومه.  
 «اين السيدة مونى؟!!» سأله كريس الخادم طوني عندما  
 وصل الى باب الفيلا.  
 «انها تقوم بنزهه في الحقول من هنا يا سيدي هل  
 تريدينني ان استدعيها لك».  
 «لا شكراً سوف اجدها بنفسها».  
 ركض كريس الى الحقول الخضراء وهو يبحث بنظره  
 عن حبيبة قلبه الضائعة...  
 ومن بعيد لاحت له... «اوه مونى ها انت من جديد».  
 اقترب منها ولم تشعر بقدومه ولكنها سمعت بعد قليل  
 صوت حفيظ الحشائش فالتفتت وصرخت...  
 ...

«نعم انه طفلك كريس ولم اكن انوي ان اخبرك عنه كي لا تأخذه مني».

«لا لن آخذ اي شيء منك بعد الان كل شيء سوف يكون لك.. الحب السعادة العطف الأطفال كل شيء حتى انا نفسي ساكون لك».

ثم لامست شفاهه شفاهها بقبلة طويلة وهو يلهث من التعب فامسك بها وحملها بين ذراعيه وسطحها على الحشائش واستلقى الى جانبها وراح يقبلها بجنون وحب عميق وكأنه لم يقبلها قبل الان... ثم لامست يداه جسدها النضر واحست موني انها بحاجة اليه وانها لن تنتظر حتى العودة الى الفيلا كي يمارسها الحب من جديد معاً. وما هي الا ساعات طويلة حتى نهض كريس عنها وهما في سعادة تامة وتذكر فجأة وقال لها.

«موني.. يا صغيرتي يجب ان تصليحي الخطأ الذي ارتكبه من اجل ماغي».

«الخطأ ماذا تقول انا لا افهم شيئاً».

«لماذا بعت طفلك يا صغيرتي !!!؟».

«انا ابيع طفلتي انت مجنون من اخبرك».

«كل هذا» اشار بيده الى الفيلا والحقول والجمال والثروة التي تنعم بها.

«لا كريس انت مخطيء ان هذا كله... اوه يا الهي كم انا مغفلة... لقد شعرت بشيء ما يحاكي ضدي ولكن... الان فهمت... اوه كريس هل ستساعدني لاسترجاع طفلتي».

«كريس... اوه كريس...».

وركضت باتجاهه من بعيد... وكذلك فعل كريス وعندما اقتربا من بعضهما كانت هناك معانقة طويلة قوية مليئة بكل حب الدنيا والشوق العنيف.

«اوه موني... موني يا حبيبي».

«كريس... كريس انا لا اصدق نفسي...» ثم ساحت دموعها في خديه ونظرت اليه بعمق تلك المقلتان البريتان المنتظرتان هذه اللحظات بفارغ الصبر.  
«انت هنا... انا لا اصدق عيناي».

«نعم انا هنا موني لقد جئت اليك من آخر الدنيا».

«اوه كريس ولكن...» ثم نظرت الى جسده ولاحظت انه يرتدي بنطلون وقميص حريري وجاكيت محملية وهو مسرح شعره بطريقة جيدة.

«ولكن... اين روبيك الأسود كريس... نعم لقد علمت... لا تقل لي... اوه كريس... كريس يا حبيبي وأخيراً...».

«موني لن اتركك بعد الان سوف تكوني زوجتي من هذه اللحظة لقد سامحنا الله على كل شيء لا تخافي لن ابتعد عنك وسوف ننجب الأطفال».

«نعم... سوف ننجب الأطفال.. هل تعلم اني احسست بشيء غريب اليوم وبعد ان ذهبت الى الطبيب قال لي اني حامل وعرفت اني لو لم احصل عليك ولكنني حصلت على جزء منه».

«اوه موني هل حقاً تقولين».

«موريتا... مساء الخير».  
 «موني... اوه يا عزيزتي لقد اشتقت لك كثيراً ثم  
 نهضت موريتا كي تقبيلها ولكن موني رفضت وابتعدت عنها  
 قائلة...  
 «اين ماغي موريتا؟!!».  
 «انها فوق في الغرفة مع المربيه اشتقت اليها بالطبع  
 ليس كذلك تستطعين الصعود الى غرفة رقم ٢٣٨ وسوف  
 الحق بك على الفور».  
 «لا موريتا... لا سوف تصعدين معي الان».  
 «اوه موني لماذا تقولين هذه الكلمات ماذا تعتقدين انني  
 فعلت بها... انها حبيبة قلبي كيف استطيع ان افعل شيء  
 مزعج لها».  
 «اعلم انها حبيبة قلبك ولهذا اريدك ان تصعدى معي  
 لاحضارها الى والدتها الحقيقية».  
 «اوه موني انا لا افهم شيئاً مما تقولين هيا... تفضلي»  
 ثم اعتذرت من الرجال الذي تعمل معهم واستدارت  
 وصعدت مع موني وكريس الى المصعد.  
 «انا استغربك شكل هذا موني ولا اعلم ماذا يجري  
 ولكن اريد ان اخبرك بشيء انك مخطئة بكل ما تفكري  
 وان ماغي هي حبيبتي ولن اقترف اي شيء بحقها وسوف  
 تدفعين الثمن غالباً اذا اصابها اي مكره».  
 «انا من الذي سيدفع غالباً ام انت موريتا».  
 «موني ماذا تقولين بعد كل الذي فعلته من اجلك».  
 ثم توقف المصعد وخرج الجميع الى غرفة ماغي.

«انا اعلم انك لم تفعلني هذا و كنت اعلم ان هناك شيء  
 ما حدث ولم تدربي به كنت اعلم ان تلك السيدة هي  
 انسانة محatala».

«اوه كريس... كريس ماغي لقد اشتقت اليها كثيراً».  
 «حسناً سوف نسافر في الحال لاستعادتها».  
 «هل تعتقد انها ستتوافق».

«من؟!! موريتا بالطبع ستتوافق ان الشرطة سوف تقاضيها  
 على ذلك».

«ولكن... المال الذي صرفته لا استطيع ان اعيده  
 اليها».

«لا تنسى انها هي ايضاً لا تستطيع ان تعوض لك عن  
 حرمانك من طفلك طيلة هذه المدة... لقد صرفت مقابل  
 وجود ماغي بقربها لا تخافي سوف تحكم المحكمة  
 لصالحك انت والدتها».

ثم استعدت موني للسفر الى لندن مع كريس.  
 وما هي الا ساعات طويلة حتى كانت في الفندق حيث تقوم  
 موريتا بعدة عروض.

«هل استطيع ان اتحدث الى السيدة موريتا» سألت موني  
 المسؤول على الاستعلامات في الفندق.

«نعم انها في صالون الفندق هناك تفضل» ثم اشار بيده  
 باتجاهها.

مشت موني وقلبها يرقص من الخوف ولكن عندما كانت  
 تنظر الى كريس كانت تستمد منه القوة بمجرد ان ترى  
 الغضب في عينيه.

ان تلك الفتاة الوحيدة التي تفوه بكلمات نابية وأول امرأة ثرثارة في لوتينا.  
 «يبدو ان هناك سوء تفاهم سيدة موريتا ونحن نعتذر».  
 قال كريس وهو يمسك بكتفي موني.  
 «اوه موريتا سامحيني يا صديقتي يبدو ان الأمور اختلطت على وشوفي على ماي وخشوفي عليها دفعها بي الى الحتون».  
 «لا تخافي موني تستطيعين اخذ ماي ساعة تثنين ولا تسي ان لدى اعمال لأقوم بها فلهذا جئت بمربيه لها ولكن لا تسي انها طفلتي انا ايضاً واحبها اكثر منك ولا استطيع الاستغناء عنها».  
 «اذاً تستطيعين ابقائها الى جانبك سيدة موريتا شهر آخر اذا اردت» قال كريس وهو يقبل وجهي موني.  
 «لأننا سنقوم بشهر عسل طويل جداً ولا اعتقاد انا بحاجة للأطفال هناك».  
 «اوه كريス... كريس يا حبيبي».  
 ثم انطلقا في رحلة الى الأبد لا عودة منها مليئة بالسعادة والحب والهنا.

فتحت الباب موريتا ودخلت وهي تنادي بأعلى صوتها وبغضب.

«كارينا... اين ماغي».  
 «انها نائمة سيدتي...».

«هيا تفضللي يا سيدة موني استلمي طفلك ولا تتطلبني مني اي شيء بعد اليوم واعلمي اتنى غاضبة كثيراً منك ما لم تخبريني الحقيقة».  
 استغربت موني ما يحدث ونظرت الى الاب كريس متسائلة.

«لقد قالت لي تلك الفتاة التي تعمل لديك ان موني باعطفتها لك والجميع في القرية يتحدث عن ذلك ووصفت موني بكلمات نابية».

«اوه يا لها من ثرثرة تلك الفتاة سوف اعمل على فصلها من هذه اللحظة سوف تدفع الثمن غالياً... انها من تلك القرية التي تعيشين فيها موني وتدعى... لوشالوشينا... لقد نسيت».

«لوتشينا...» قالت موني.

«نعم لقد جاءت بناء على طلبي لخادمة بعد رحيلك لأنني كنت اعلم انك سوف تعودين سيدة مجتمع مختلف عن تلك التي تعمل عندي ولهذا فضلت ان آتي بخادمة جديدة ويبدو انها تعلم كل شيء عنك موني لأنها كانت تتحدث عنك عدة مرات بأشياء لم افهمها وانا لم اكن انوي ان اسألها عنها».

«يا الهي... يبدو انها ماروشكا» قالت موني وهي تعلم

«ولكن... من الذي ميساعدني في اعمال المنزل؟».  
«لا أحد سوف تعتمدين على نفسك من الآن فصاعداً

ان قوانين قريتنا تنص على ان كل طفل يجب ان ينال  
قسطه من العلم وهذا امر ضروري ومفروض على كل اهل  
القرية» قال الأب كريس مؤكداً.  
«ولكن...».

«لا تستطعين الرفض سيقوم ضدك الجميع، انت  
تفضيin على مستقبل ولديك».

«انا لا استطيع ان اقوم باعباء المنزل».

«يجب ان تحاولي ان موني طفلة صغيرة هي ايضاً  
ويحتاج للرعاية وعندنا في الدير نستطيع ان نؤمن لها  
المنزل الذي يقدم لها الرعاية التامة وكذلك الامر بالنسبة  
لتي».

عاد الأب كريス ليؤكد لها.

«حسناً كما ت يريد ان كان هذا رأي الجميع فأنا موافقة مع  
ان هذا الأمر سيسبب لي التعب».

في الصباح الباكر خرجت موني وتيد متوجهتان مع الأب  
كريس الى الدير في رأس الجبل وهو يبعد عن منزلهما في  
القرية حوالي مسيرة ساعتين.

«سوف تنانن المعاملة الجيدة والحياة السعيدة انا  
اعدكما» وجه كلامه مباشرة الى موني الطفلة الصغيرة.

«عزيزي موني يجب ان تتعلمي كل شيء هنا انت  
بحاجة لذلك لأن الحياة صعبة جداً في الخارج وانا سأعمل  
على تربيتك تربية صالحة».

«ولكن... نظر اليه تيد وهو يعني انك شاب صغير  
سترى حسنة وات الحاجة لمن يربيك».

«غير انك شاب صغير كيف تستطيع ان تربينا».  
«لا في السير اخوات واخوان يستطيعون ان يقدموا لكم  
الحسنة السادية واتا المعنوية وبعض التسلية اذا امكن

«حل راتب» قال تيد بلزم وكأنه غير مقتنع بالذى يجري  
حضر العودة الى والدته».

«لا تستطيع العودة الى والدتي؟».  
«لا يجب عليك ان تبقى في الدير لمدة ثلاثة ايام  
ستستطيع زيارتها في الأسبوع مررتان».

«لا... اف» تذمر تيد بحقد.  
«شانت يا صغيرتي هل تعلمين ما هو عملك؟».

«لا... الله علي ان املأ الدلو بالمياه».

«لا... صغيرتي عليك التقاط الفراشات وقطف الورود

«لا... ولكن ما انتي؟!».

«لا... احنالنا في الدير لا يعملون سوى ما يحبونه وانا  
لا تحبين الركض خلف الفراشات وقطف الزهور،

لا تحبين دراستك المتواصلة اليك كذلك...؟».

«لا... ان دخلوا الى الدير استقبلتهم الاخت فروسيت  
المعبدة».

«لا ايتها المتعجرفة الوجهة».

«ارجوك كانت معدتي تمزق وعندما علم انتي بلا طعام  
اسرع وقدمه لي ارجوك دعنيني انا لم افعل شيئاً ان الجوع  
مؤلم يا امي».

«حسناً لن تخرجني من المنزل بعد الآن».

نامت موني وهي تحلم بковais مخيفة، والدموع تنهر  
من مقلتيها طوال الليل وهي لا تدري بسبب تعها.

- ٣ -

في الصباح الباكر استيقظت على صياح الديك، نهضت  
سرعاً واعدت الحليب لوالدتها وشقيقها تيد.

ثم خرجت إلى البئر لتملاً الدلو من جديد.  
«عي موني صباح الخير».

نظرت موني إليه وهو يساعدها في سحب الدلو من  
البئر، ورأقت عيناه الواسعتان بيضاء وتضاريس وجهه  
الحليل. وعندما انتهى من مليء الدلو حملته مسرعة إلى  
سرالية دون أن تلتفت إليه.

«عي موني إلى أين؟! لماذا أنت غاضبة مني».

له تجده فقط اكتفت بأن حملت الدلو واسرعت فيه  
والسيده سأب من جانبيه بسبب ثقله وهي تحمله.  
اسرع ألب كريس ليساعدها في حمله، ولكنها رفضت